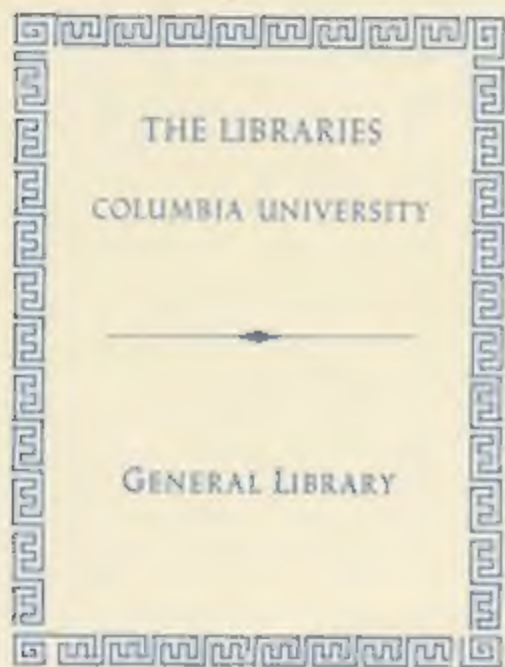
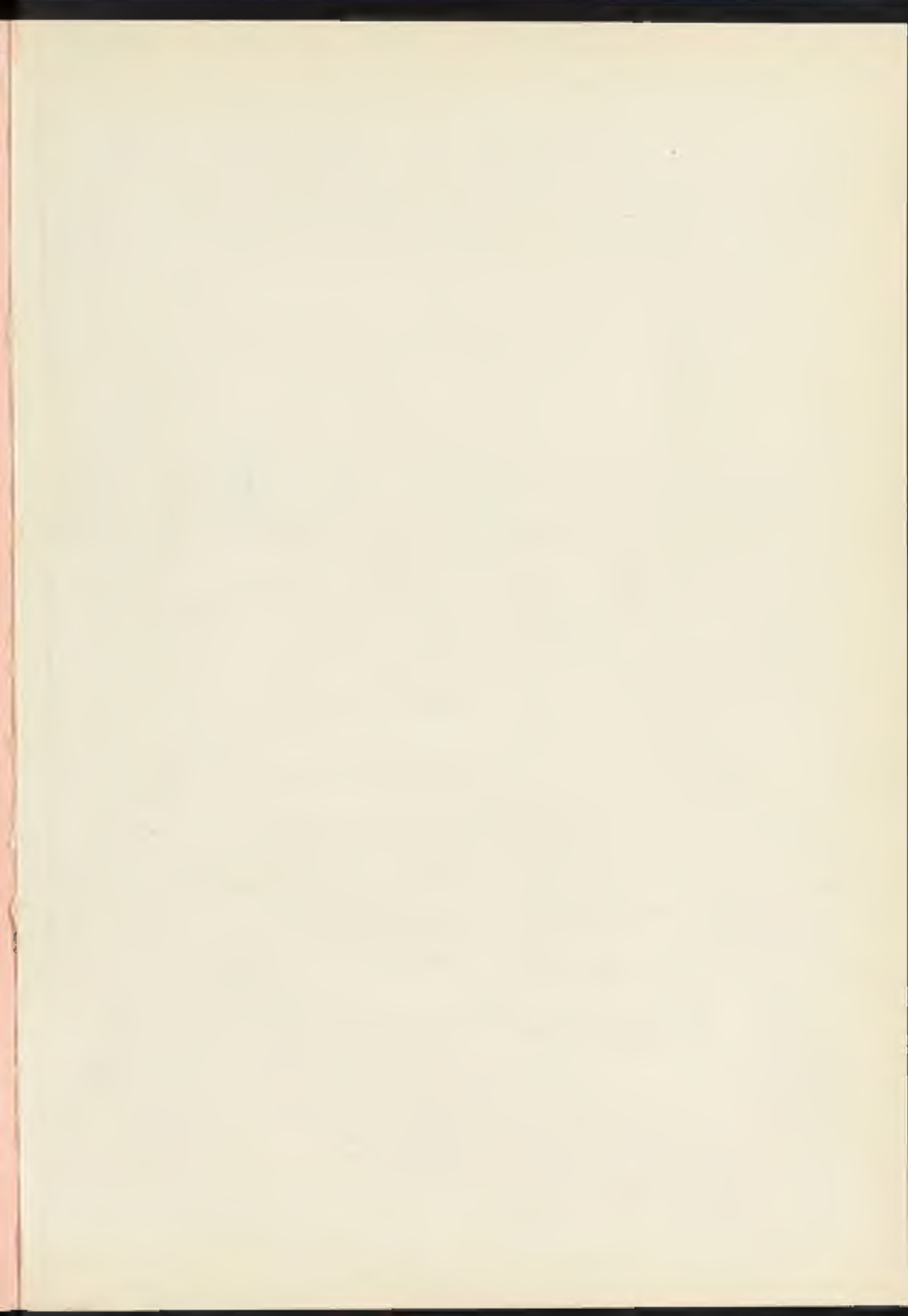


UAA. 3029

(Vol. 2).







الْبَدْعُ وَالتَّايِخُ

تأليف

مُطَهَّرُ نَزْبِ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِي

لِلْجُزْءِ الثَّانِي

يُطْلَبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّهَاتِ
وَمُؤَسَّسَةِ الْخَالِجِيِّ بِبَصْرَةِ

D
17
M28
v. 2

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والأرض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حَدَثِ العالم وقَدَمه وقد ذُكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كُلِّ من خالف الحقَّ ودلّلنا على أن مأخذ هذا العالم لا يَصِحُّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نُصّبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [١٥ 39 ٣٥] ممن يتحرى هذا العلم وينحون نحوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والأقسط للحق

١ ممن يتحرى

والأشبه بالصواب وتُسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم
 ألا فيما يتبينه من وفاق كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو
 حذيفة عن رجال أسماهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق
 السماء والأرض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجا
 ودهنا ودخانا فأجد الزبد فجعله ارضا وأجد الموج فجعله جبالا
 وأجد الدخان فجعله سماء وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان
 فليبرأ الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان أول ما
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهارا ثم
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن
 ولم يحكهن وقد غطس في السماء الدنيا ليلا واخرج ضحاها
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم
 دعا الأرض وأراسها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى
 الى السماء وهي دخان قال فحكهن وجعل في السماء الدنيا
 شمسا وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التوراة
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجبال والأرض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الصخرة عن الكلبي
والسدى أن الأرض كانت تُكْنَعُ كما تُكْنَعُ السفينة فأُشْمِعَ
الله جبالها وأرسلها بالأوتاد حتى استقرت وتوطدت لقول الله
تعالى وألقني في الأرض رواي أن تَمِيدَ بِكُمْ وفي صدر التوراة
التي في أيدي اهل الكتاب أن أول ما خلق الله السماء والأرض
وكانت الأرض خربة خاوية وكانت الظلمة على الأرض وريح
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله ليكن* النور فكان النور
فرأى الله حسنا فبزه من الظلمة وسماه نهارا وسمى* الظلمة ليلا
وقال ليكن رفيا وسط السماء فليحل* بين الماء والسماء فكان
سقا يميز بين الماء الذي أسفل وبين الماء الذي هو أعلى
وسماه سماء وقال الله ليجمع الماء الذي تحت السماء وليكن
اليُسُ فكان كذلك فسمى مجتمع الماء البحار وسمى اليُس
الأرض وقال الله ليخرج الأرض الزهر والعُشب والشجر ذا

* Ms. التوراة.

* Ms. لى.

* Ms. رُسِي.

* Ms. ففعل.

* Ms. الماء.

الحل فأخرجت الأرض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن
نوران في سَفْهِ السماء ليمتزا بين الليل والنهار وليكونا آيتين
للآيات والشهور والسنين فكان نوران الأكبر والأصغر
فالأكبر لسلطان النهار والأصغر والنجوم لسلطان الليل فراه
الله حسناً وقال الله تعالى ليحرك الماء كل نفس حية وليطير
الطير في جوف السقف وخلق الله ثمانين عظماً وحرك الماء
كل نفس حية لجسدها وكل طائر لجسده فرأى الله ذلك حسناً
فقال انموا واكمثوا واملاؤا الأرض وقال الله تعالى فخلق
بشرًا كصورتنا وشبهنا ومثالتا ويكون مُطَطًّا على سمك البحار
وطير السماء ودواب الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله
وشبهه ، وأما الفرس فإنهم يحكون عن علمائهم وموذيهم^{*} أن
الله خلق في ثلثانة وخمسة وستين يومًا ووضع ذلك على
ازمنة كاه انبار دين ماه^{*} وأن أول ما خلق الله السماء في خمسة
واربعين يومًا وهو كاه انبار [دَى] ماه وخلق الماء في ستين يومًا
وهو كاه انبار اردبيشت ماه وخلق النبات في ثلاثين يومًا

* Ms. وموذيهم.

* Ms. على ارمه كاه انبار.

وهو كاه النبار ان ما هدا ما عليه عامة من يرمهم ^{٢٧ 40} من
 أهل الأرض يحدث العالم والأصدق من ذلك ما نطق به
 كتب الله أو حانت به رسله لأنه لم يشاهد الخلق أحد
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شيء. اعمل
 للزيادة واخط في الرواية وأكثر تشويشاً واصطراباً من هذا
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات قبداً بذكر
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال
أنتكم تكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتحملون له
انداداً الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان
 وقال أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها مياه
 الى قوله والأرض بمد ذلك دحاه فأخبر أن خلق السماء
 كان قبل خلق الأرض وبنط الأرض كان قبل تسوية السماء
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طاقاً

^١ Qor., ch. XLII, v. 8

^٢ Qor., ch. XLII, v. 10

^٣ Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

^٤ Qor., ch. LXXIX, v. 30.

^٥ Qor., ch. LXVII, v. 8, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق
الأرض كهيئة القبة الملتصق منها أطرافها وقول الله الحق أن
يُسج ما لم يَرِدْ تخصيص صادق أو تبين وروى وهب عن سلمان
الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء
وسماها برقع وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسماها كذا
وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها
وجواهرها وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال إن
السماء الدنيا من دُحام أبيض واند خصرتها من خضرة جبل
قاف وروى أن السماء موح مكفوف واختلف القدماء فيه
فزعم بعضهم أن جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنه
جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم
أنه جوهر ناري وبعضهم يراه جوهرًا مركبًا من حارٍ وباردٍ
وبعضهم يقول هو دخان من تُخدر الماء تكاثف وتصلب وبعضهم
يراه جوهرًا خارجيًا من مراح الطبائع فكأنهم يسمون السماوات
الافلاك فالذي يحب أن يعتقد منه أنه جوهر ما آل لولم
يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه
وروايات أهل الاسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو
شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات
الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسماء لا في المعاني
مخالفة أجسام النفل أجسام الملو وقد شبه أمة السماء بالرجاح
من جهة لونه ولم يرو عن أحد من الملاسفة ولا من أهل
الكتاب [كامل]

فَكَأَنَّ بَرْقِعَ وَالْمَلَانِكَ حَوَكُهُ سُدَّ ثُرَاكُهُ الْقَوَانِمُ مُبْعِدُهُ
خَضْرَاءُ^١ ثَانِيَةً تَطْلُ رُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الذُّنُوبِ فَاسْتَوَتْ لَا يَحْصُهُ
كَزْجَاجَةِ السُّؤْلِ أَمَحْنُ صُنَّتِهَا لَمَّا بَنَاهَا رُبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون^٢ قال بعض
المفسرين تدور كدوران الزمان وأهل النجوم يرمعون أنه [٤٠ ٤٠]
الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم وليلة

^١ Ms. «خضراء».

^٢ Qur., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها
تدور من المغرب الى المشرق كشي الثقل على الرحا الدائرة
بالعكس ومنهم من يقول هو العلك الثابت وهي التاسعة من
الافلاك الضاطة لها واكثرهم على انها الثامنة وفيها الكواكب
الثابتة وفي رواية المسلمين ان من سماه الى سماه مسيرة خمس
مائة سنة وما بين كل سماه مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء
في هذا تقدير فزعم الرازي ان بين فلك وفلك مسيرة
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المحطى مقادير اجرام
الكواكب وابيادها من نقطة الارض وعند بعضها من بعض في
المعروفكم فطر فلك يدور بها وعظم الافلاك ويسمى وحل
الارض وكيثها في الطول والارض والاستدارة ما الله به عليم
فان كان حقاً فهو الوحي لأن قوى الخلق تقصر عن امثاله
وان كان خيراً وتحميتاً فرواية اهل الإسلام أحق وأصدق وإذا
صحت فهي تحتل وجهين من التأويل أحدهما المد في المسافة
والثاني المحز عن الترقى إليه ومن العجب صرب من لا يرى
السموات والافلاك أجراماً مركبة ولا أجساماً متحركة^١ حدّاً

لها في البعد والقرب والبيائط غير محصورة ولا متناهية وأختف
 في ذات القللك الذين رعموا اها جرّم فرعت منهم أنّها من
 تركيب الطابع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة حامية خارجة
 عن هذه الطانع والطابع خفّيات^١ النار والهواء وثقّيات
 الأرض وبنّا والغلك لا خفيف ولا ثقيل وزعم قوم انه لحم
 ودم وقال اعطهم عندهم رأياً أنّ العلك حتى^٢ ناطق والكواكب
 لها النفس الناطقة ورأيت في كتب بعض المعرّين ميلاً الى
 هذا الرأي واحتجّ له بقول الله تعالى قالتا ايّنا طانين^٣
 والنطق قد يكون بالمارة والبيان وبالذلالة والأثر^٤،

صفة ما فوق العلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش الباري
 عز وجل وهذا قولٌ شديد وهو من شذر الإسلام ما لم يوصف
 بالمكان والتمكّن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتجّ
 بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون^٥ قال كثير من

^١ حقيقات Ms.

^٢ Qor., ch. XLI, v 10

^٣ Qor., ch. LI, v. 22.

أهل التعبير أنه الحقة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد
 ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم ان
 فوق الافلاك كلها عالم النعوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم
 العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق
 ذلك كله فان أرادوا المسافة ف قريب من قول بعض المسلمين^١
 وإن أرادوا الرفعة والمطة والمثلوث كان اقرب الى الحق والله
 اعلم وأحكم وفي أخباره أصدق ..

صفة ما في الافلاك والسموات كما جاء في الخبر ورؤى في الخبر
 أن في السماء الدنيا بيتا بجدها الكعبة يقال له الضراح^٢ يدخله
 كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو
 البيت المصور ورؤى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا
 وتحت العرش بحر من ماء أخضر كمي الرجال يُحْيِي الله به
 الموتى بين السجّتين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن
 ذي الذكر^٣ ورؤى [٤١: ٤٠] عن الصادق أن في السماء جبالاً
 من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

^١ Ms. ajoute ان.

^٢ Ms. الضراح.

Qor., ch XXXVIII, v. 1

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقل مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا الفطر فإذا عمل قوم بالمعاصي حول ذلك إلى غيرهم وقد قرأ بعضهم وفى السماء رزقكم وما تعدون^١ المطر وزعم وهب أن الله خلق فى الهواء طيراً أسود فهم التى طارت بالحجارة على لوط وعلى أصحاب العيل ورؤى ابن اسحق عن النبى صلعم أنه قال إن مما خلق الله ديكاً برائه تحت الأرض السابعة وعُرفه منطو تحت العرش قد أحاط جناحه بالأعصين فإذا بقى ثلث الليل الأخير صرب محتاجينه ثم قال سبحان ربنا الملك القدوس فيسمها من بين الحافقين فترون أن الديك إذا سمعت ذلك ورؤى أن فى السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجواري الخس وزعم بعضهم أن ذلك قوله والبحر المسحور قالوا وليس فى السماوات السبع موضع قدمٍ إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وجاء فى حديث المعراج بحبيب المصطفى للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

^١ Qur., ch. LI, v. 22

^٢ Qur., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حدث المراج وهكذا كله جائز في حد
الإمكان لأننا قد علمنا أن ما تعالى عن وجه الأرض دخل في
حد الروحانيين فكل ما ارتفع درجة ارداد لطافة ورقة وليس
البيت^١ كله من طين وخشب ولا البحر الماء المجتمع وقد قلنا
هذا أن ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة
إلا في التسمية ولا يختلف مخالفونا أن المطر قبل أن ينزل أجراً
متفرقة لطيفة ومن نطف أجرائه تمسك في السماء فمير مستنكر
أن يكون في السماء بحر على هيئة أجراً المطر وكذلك البرد
والثلج مع هذه رواية الضحك وأكثر المسلمين على خلافها
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون
الملائكة في السماء قد أحازت جماعة من القدماء أن يكون في
العوالم سبع وبهاثم غير محسوسة للطافة أحاسها فما يقوم بمن
أقر بصورة الملائكة^٢

صفة الكواكب والعموم قال الله تعالى إنا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحطاً من كل شيطان مريد وقال تعالى
وهو الذي جعل لكم السموات لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر

فأخبر أن في المجوم رينة وحراسة وهداية وقال عر ذكره
 فلا أقسم بالخس الجوار الكس وقال كثير من أهل التفسير
 أنهن الكواكب السيارة المتحركة فاولهن زحل في السماء السابعة
 بارد الطيبة وهو أبداً كواكب سيرا والثاني المشتري في السماء
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الحامسة حار
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في
 السماء الثانية ممازج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب تسود إلا
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان
 ومحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس نحس ومع السعود سعد
 والنيران الشمس ^(٢٠ 41 ٧٥) والقمر فالشمس مثل الملك والقمر
 مثل الوزير له ورحل كالشيخ ذي الرأي السيد والمشتري
 كالقاضي العادل والمريخ كالشرطي المذبذبة والزهرة كالمرأة
 الحسنة وعطارد كالصائب ولكل كوكب من هذه الكواكب
 بستان من البروج الاثنى عشر إلا النيران فبان لكل واحد

مهما بيتاً واحداً ومعنى البيت أنه يحته في قصده ويريد
 سلطانه وشروبه فيه فالأسد بيت لشمس والسرطان بيت
 القمر والحدى والدنو بيتا رجل والقوس والحوت بيتا المشتري
 والحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والبيران بيتا الزهرة والحوزاء
 والنساة بيتا عطارد وسفرده بمشية الله وعونه كتباً لطيفاً
 في ذكر النجوم وما يصح فيها ويوافق قول أهل الحق فأتى أرى
 جهل قد سخطوا بها كل لا تخف ووصموا من شأن
 متاطيها وصنّوا من اقدارها لتعالى الرزاق والكفمان بما وتزج
 أنواعها الى الأحكام التي عنده الله عن خلقه واستأثر نفسه
 يعلمها دونهم وكيف المدخل اليها والحد من حد الزهر
 ورد امين بقض عصم عند أهل البر ودوى الأديان قال
 الله عز وجل والسماوات والروح وقدر تبارك الذي جعل في
 السماء بروحاً وجعل فيها سراجاً وقهراً مهيماً وقد تعالى فلم
 ينظروا الى السماء فوقهم كيف ينزلها ويضيئها وما لها من قروح
 وقال سترهم آياتي في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
 انه الحق وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
 الليل والنهار لآيات لأولي الالباب مع آي كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدل محققون من أهل النجف على التوحيد
 بدلالة ما اعظم خطرهم ونسب رتبها قالوا له رتبة ذلك
 متحركاً باضطراب عما أن حركته من شيء غير متحرك لأنه
 إن كان المحرك له متحركاً لزم أن يكون ذلك إلى ما
 لا نهاية له والفلك دائم الحركة فتوّه محرك له غير ذات
 نهاية فليس يمكن أن يكون جسماً بل يجب أن يكون محركاً
 لأجسام وقد لا نهاية لقوته فليس إذاً هو بزايل ولا فاسد
 قالوا فاطروا كيف ذكرنا الخالق الصانع مدني البديع
 محرك الأشياء من الأشياء الطاهرة المعروفة المدركه بالحواس
 وأنه أزلي ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد
 ولا متكون تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، وأرواح
 اثني عشر ينزل الشمس كلّ شهر من شهور السنة برحاً منها
 فأولها الحمل ثم الثور ثم الخوزة ثم السرطان ثم الأسد ثم
 السنبلة ثم الميزان ثم المقرب ثم القوس ثم الحدي ثم الدلو ثم
 الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءاً تسقى
 منازل القمر ينزل القمر منها كلّ ليلة مرة واحدة وهي الشرحص والطين
 والثريا والدبران والحقة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والحمة

والرُبَّة والصَرْفَة والمَوَّاء واليَمَّالَة والقَفَر والرَّيَّانِي والإِكِيل
 والْقَب والشَّوْلَة^١ والتَّعَانِم واليَلْدَة وسعد الذَّابِح وسعد بُلْع^٢
 وسعد السُّنُود وسعد الأَحْيِيَّة وفَرَع^٣ الأوَّل وفرع^٤ الثَّانِي وَطَن
 الحَوْت، كُلٌّ بِرَجٍّ مِنْهَا مَثَلَانِ وَثُلُثٌ مَنَزَلٌ فِيمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ
 فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَمَرُ قَدَرَاتُهُ
 مَنَازِلٌ حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ فَمِنْ الْبُرُوجِ ثَلَاثَةٌ نَارِيَّةٌ
 ٢٥٤٢^٥ الْحِلَّ وَالْأَسَدَ وَالْقَوْسَ وَثَلَاثَةٌ هَوَانِيَّةٌ الْحُوزَاءُ وَالْمِيزَانُ
 وَالدَّلْوُ وَثَلَاثَةٌ مَائِيَّةٌ السَّرَطَانُ وَالْمِغْرَبُ وَالْحَوْتُ وَثَلَاثَةٌ أَرْضِيَّةٌ
 الثَّوْرُ وَالسِّنْبَةُ وَالْجَدْيُ وَدَلَّكَ أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الْعَمَلِ الْإِخْتِيَارِيِّ إِلَى الْبُرُوجِ وَالْجُيُوشِ مِنْ أَعْظَمِ
 الْخَطَأِ وَالْخَطَلِ إِنَّمَا هِيَ مَحْلُوقَةٌ مَسْخَرَةٌ^٦ مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ
 اللَّهُ مِنْهَا كَأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْجُيُوشَ الْمَخْلُوقَةَ عَلَى طَبَائِعِهَا وَكَأَنَّ
 جُمُوعَ النَّارِ مَحْرَقَةٌ وَالْمَاءُ مُرَطَّبَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

١. وشركة.

٢. مبلغ.

٣. وفروع.

٤. مسخرة.

الشمس والقمر والنجوم مستخرات أمره وقد رويت في النجوم
روايات ما يحكى بعضها ويُصِفُ العلم إلى الله عز وجل ،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى ابو حذيفة
عن عطاء أنه قال باننى أنه قال الشمس والقمر طولهما
وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك
فحيناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال
وعنهم الكواكب اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً وروينا عن
عكرمة انه قال تسعة اشمس مثل الدنيا وثلاثا وسبعة القمر
مثل الدنيا سوء وعن مقاتل أنه قال الكواكب معلقة من
السماء كالقناديل قالوا وخلقتم اشمس والقمر والنجوم من
نور امرش هذا قول اهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا
خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس^١ عن
بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن
الدائرة التي يصير عليها هي مثل الأرض تسعاً وعشرين مرة وعن
بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

Addition marginale.

١. افلوطرخس .

المقدار الذى يراها وعامة المنجمين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمَنَ مرةً وانظر إلى هذا الاختلاف الطاهر والتفاوت البين وهل يستحيز ذو عقل عيب المسلمين في روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا في جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك حرم الملك وعن افلاطون أنه كان يرى أكثر جوهر الشمس ناراً وعن الروافقين أنهم يرون الشمس جوهرًا عقلياً يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن حرم الشمس كالخضرة المستتيرة ومنهم من يراه كالرحاج تقبل استنارة النار التي في اعلى العالم ويبيت الضوء الينا فيكون الشمس على رأيه ثلاثاً احداها التي في اعلى العالم في الماء وهي ناريتة والثانية التي تكون على سبيل المرآة والثالثة الانكاس الذى ينعكس الينا ضوءه ومنهم من يقول أن جوهر الشمس أرضى مختلخل كالقيم يلتهب ناراً وأما المسلمون فإتهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

١ المسرة. Ms.

٢ ملا. Ms.

والنور قريب في معنى والله أعلم واختلجوا في شكل الشمس
والقمر والكواكب فحكى عن الروقيين أنهم يرون هذه الأشكال
كثيرة كما العالم كثرى وعن بعضهم أن شكلها شكل الفينة
المقفرة المسوة نارا وقال طائفة منهم أن النجوم عذسة الماسير
المسرة في الجوهر الجليدي والمقصود ^١ ٤٢١ المركبة وقال
قوم هي صفائح دقاق والله أعلم واحتلجوا في جرم القمر فحكى
بعضهم أن جرم القمر سحاب مستدير وفلاطن يقول الجوهر
الذرى في تركيب القمر جسم صلب مستدير فيه سطوح وجبال
وأودية ومخارج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر المنفعة
يرعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك
يسبق في المناظرة وكذلك النجوم فأحد صوها من الشمس
والله أعلم واختلجوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم
أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه
اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والمنفعة
منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثلاثة هو اعظم
من الأرض ست عشر مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة

وأما اليبادة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرة وستين
 مرة ونيفاً كما قلنا وزحل مثل الأرض تسعاً وتسعين مرة ونيفاً
 واشترى مثل الأرض احدى وثمانين مرة ونصفاً ودُنياً والريخ
 مثل الأرض ' مرة ونصفاً والرهرة مثل الأرض أربعاً
 وأربعين مرة وعطارد مثل الأرض اثنين وستين مرة والقمر
 مثل الأرض تسعة وثلاثين مرة ودُنياً والله أعلم باختلافها في
 أحرام الكواكب واشكائها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم
 أنها نوار كثرية وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حية ولها
 النفس الناطقة قال فلذلك يدل على اتفاق النفس الناطقة
 الحيوانية وزعم بعضهم أن الكواكب لها صور كصور الخلق
 ومنهم من يزعم أنها إلهة وزعم آخرون أنها ملائكة وقال
 قوم ان الكواكب والنفس والقمر تنشأ في المشرق وتنتهي في
 المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في وليك واحد
 لا في أفلاك مختلفة وقرأت في كتاب الخرمية أن الكواكب
 كثرى وثقب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك
 زيادة القمر حتى اذا انتهى في الكمال والتمام غايته سلمها الى من

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى
يمود نملياً فاعتبر بهذه الحجاب وأتبع كتاب الله عز وجل
وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى
وحمل الشمس سراجاً والقمر بوراً لأنّ الراح يحممها وكذلك
خبره عن الكواكب حيث قال فاتبعه شهاب ثاقب قال
وجعل القمر فيمن بوراً وجدة القول أن كلّ ما روى في هذا
الباب عن القدماء وأصحاب النجوم مما لم يكن نقصاً لتوحيد
وابطالاً للشريعة أو محمداً للمبار فموقوف على سبيل الجواز
والإمكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال
تعالى ربّ المشارق والمغارب على الجميع وربّ المشرق والمغرب
على الإرسال وذلك أن الشمس مائة وثمانين مشرقاً
ومائة وثمانين مغرباً تطلع كلّ يوم من مشرق وتغرب
في مغرب يقابله والمشرق مشرق أطول يوم في السنة
عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها
برأس الحدى ومغربها مضافاً بهما على السواء وقال لا
الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا
يتداوكان وكما دنا من الشمس منزلة انحق ضوءه حتى

يستر^١ وكلنا بعد ازداد ضوءاً حتى إذا قـ لها كمل وأنق
قال بعض المفسرين في قوله فمحونا آية الليل وهو ما امتن
القمر به من الرادة ١١٠ والنقصان والله أعلم.

ذكر طلوع الشمس والقمر وكسوفهما وانقضاء الكواكب وغير
ذلك مما يمترض في السماء وروى في الأحبار أن الشمس
إذا غربت مرت حتى تقطع الأرض فتخرج ساجدة بين يدي
العرش فتسلب ضوءها فتكسى نوراً جديداً ثم تومر أن
ترجع فتطلع فتدعى ذلك وتقول لا أطلع على قوم يمدوني
من دون الله حتى ينخسها ثلث مائة وستة وستون ملكاً
فاذا طمت خلع عليها ثلاث حلل حمراً وبيضاً وصفراً وكذلك
ما يرى من تغير ألوانها عند طلوعها وأنشد النبي صلعم فيما
روى قول أمية

والشمس تصبح كد آخرة ليلة حمراء تعمي لونها يتوقد
تأبى ما تطعم سا في رنـها إنما ممددة وإن تجلد

فقال النبي صلعم وعلى آله صدق وعند أهل النجوم الشمس

^١ يستر.

^٢ فتأبى.

لا تزال طائفة على قوم وغاربة على قوم لأنها دائرة على كرة
الأرض دوراً مستقيماً وقد ينكر كثير من الناس نخس
الشمس وإبائها الطلوع لأنها مسخرة جماد غير مكلفة ولا مختارة
مع أن الحبر ما أراه صحيح وإن صح فالتأويل والتمثيل من
ورآه لأن المرش محيط بالعالم بحيث ما سجلت تحت المرش
ولكن ربما فصل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب
كقولك فلان يمين الله وكل شيء يمينه وكقولنا بيوت الله
وما أشبه ذلك وأما سحرة الشمس والقمر والنجوم والشعر
وغير ذلك مما يوصف به الأرض والسماء وسائر الخلق
الذي ليس بمميز ولا عاقل فهو انقياد لما يراد منها وتدلها لما
وضعت عليه من طبع أو حركة وقلّة امتناعها على صانعها وقد
قيل بل أثر الصنع فيها يدل ويحمل الناظر على السجود لصانعها
فأضيف السجود إليها لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس
والقمر والكواكب أحياء ناطقة فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع
أنما نجيز أن يحدث الله في الجماد معنى يسجد به ويطيع لأن
ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياء
ومعنى حقائقها على النقص والبيان في كتاب معاني القرآن

وأما نحنُ الملائكةَ يَها فيشبه أن يكون تَمَثُّلاً ليكون كما قال
الشاعر أو هو طرفة بن العبد^١ [طويل]

وَدَحَّةٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رَدَاءَهَا عَلَيْهِ بَقِيَّ السَّوْنِ لَمْ يَتَعَدَّ

فإن كل الخبر محملاً للتأويل فلا معنى للترفع إلى التخطئة
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثمانية
وسنون عروة قد تفاق بكل عروة ملك من الملائكة يحرقونها
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال
وللبجر مَوج مكعوف في الهواء كأنه جبلٌ ممدود^٢ ولو بدت
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يبدوه من
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس
حتى تررب فقال في نار حامية لولا ما يزعا من ملائكة الله
لأحرقت ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس إذا هبطت من سماء إلى
سماء انفجر الصبح حتى إذا انتهت إلى سماء الدنيا اسفر قال وهب

^١ Annotation marginale.

Ms. ممدود.

فإذا أراد الله أن يُرى العباد آية يستمتهم زالت الشمس عن
 تلك العجالة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعطيهم الآية
 ١٥: ٤٣ ٧٠ وقعت كلها وكذلك القمر وقد فأت لك في غير
 موضع أن الاعتقاد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص
 كتاب أو صدق خبر وكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى
 يصح والثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كسفت الشمس يوم مات
 ابنه إبراهيم عم فقل الناس إنما كسفت الشمس لموته فخطب
 وقال إن الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسر لموت
 أحدٍ ولا حياته فبإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة
 والقدماء مختلفون في الكسوفات كما حكى الطوطوس^١ رعم
 أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى
 ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مقره
 إلى فوق ومحدوده إلى أسفل وبعضهم يرى الشمس شموساً
 كثيرة والقمر أقماراً كثيرة في كل إقليم من أقاليم الأرض وفي
 كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر

^١ Ms. الطوطوس

^٢ Ms. الشمس القمر

انسداد القمر الذى فى تقويمه وأما افلاطن وارسطاطاليس
 والآخرين منهم فيروى انكوفات سدخوها تحت ظل الأرض
 وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا
 فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه محال بينه وبين
 الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وما كسوف
 الشمس فيروى القمر تحتها فيعتبر منسكير أن يجعل الله كوفه
 بطل الأرض آية للحق سبحانه وإن كان سقوطه عن المحلة
 كما روى ثقبلا لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة
 القمر من نور الشمس رمر الى قنباى القمر من نور الشمس
 وقولهم الشمس على محلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به
 الملاك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلما هبطت
 الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بها سيرها فى
 درجاتها ورتباعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم
 لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى
 يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لظلمة ملك ورووا أن
 القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر
 الله لملك أن يمر حاحه عليه فحماه فهو ما يرى من السواد

في وجهه وحكى عن ديمريطيس^١ ان جسم القمر مستدير ضلْبُ
 فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم
 بعضهم انه سحب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة
 كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قاطعها فذلك الحال في
 وجهه ما قاطعه من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك
 انه لو كان كما زعم القوم كان يحجب الله إياه كما جَاءَ في الخبر
 مَا خَلَقَ جِبَالَ^٢ فِيهِ أَوْ بَاطِلًا جِبَالَ أَوْ عَمَّا شَاءَ واحتفظوا في
 انقضاض الكواكب فقال اسلمون هو رجوم للباطنين كما قال
 الله تعالى وَقَلْبًا يُنْكَرُ الصُّورَ الرُّوحَانِيَّةَ فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَ التَّطِيلِ
 وَالْإِلْهَادِ ثُمَّ هُمْ يُفْتَرُونَ بِتَأْثِيرِ الْفَلَكَ وَالْكَوَاكِبِ وَمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى
 الْإِنْكَارِ هُمْ اسْتَرَاقَ مَنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ مَعَ مَنْ أَنْكَرَ الصُّورَ
 السَّمَاوِيَّةَ فَهُوَ الْأَرْضِيَّةَ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ أَنْكَرَ فَإِنْ قِيلَ لِمَ
 نَزَلَ الْكَوَاكِبُ تَنْقُضُ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ حُرُسَتْ عِنْدَ مَبِثِّ
 النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ انْقِصَاضُ الْكَوَاكِبِ لَيْسَ كُلُّهُ رَحُومًا لِلشَّيَاطِينِ
 وَلَعَلَّ الَّذِي يَرْجُمُونَ بِهِ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ وَلَا يَرَاهُ أَوْ يَنْقُضُ

^١ ديمريطيس. Ms.

^٢ جباله. Ms.

الكواكب لقلة من الملل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين
 [٢٥ ٤٤] وقد سئل الزهري هل كانت السماء تحرس في الجاهلية
 قال نعم فلما بُعث محمد صلعم غُلِظَ وشُدَّ ومن المجتنبين من
 يزعم أنه يجلد^١ السماء وحكي عن بعضهم أنه قال بمنزلة
 الشراة تسقط من الأثير قطراً على المكان وزعم بعضهم أنه
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير وحشوا في الخربة فحكي
 افلوطرخس^٢ عن بعضهم أنه فذك وسحب وعن بعضهم أنه
 استنارة كواكب كثيرة صغار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنه
 تحييل في العين وعن بعضهم أن مير لشمس كال أولاً عليه
 وقال ارسطاطليس أنه انتهاب بخار يابس كثير متصل في صورة
 النار تحت الكواكب المتخيرة ومن المسمين من يسميها باب السماء
 ومنهم من يسميها شرح السماء.

ذكر الرياح والسحب والأنداء والرعد والبرق وغير ذلك مما
 تعرض في الحو. اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذي
 يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاعبر أنها تشرى المطر

^١ محمد. Ms.

^٢ افلوطرخس.

وقال عز ذكره الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فأخبر
 أنها بعثة الغيم ومثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الريح لوافح
 فأخبر أنها تلتفح الشجر والأرض قال الله تعالى وفي عاد اذ
 ارسلنا عليهم الريح العقيم فأخبر أنها ضد الريح اللافحة لأنها
 عذاب واللافحة رحمة وصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ضربت بالصبا
 ونهبت عاداً بالدبور وما جوب إلا صب الله به غيثاً وروى لا
 يمشو الرياح فتألف نفس الرحمن وقال المفسرون إن الله تنفس
 بها عن كد لارض وكرة الخلق بما يرل بها من الميث وروح
 من الهواء وقيل الرمح نفس ملك والله أعلم والرياح أربع الصبا
 والجنوب والشمال والدبور ويقال اريح واحدة وإنما يختلف في
 المهبط من الجهات فالصبا هي القبول ومخرجها بين المشرقين
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع السدراع الى مطلع
 سعد الذابح والدبور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط
 العقرب والشمال يقابلها والمطلع مائة وثمانون والمغرب مائة
 وثمانون وكل مطلع ريح وكل مغرب ريح وكلها داخلية في

هذه الأربع والريح هي الهواء بينه فدا أحدث الله فيه حركة
 هت واصطرت وكذا يقول أكثر القدماء أن الريح سبيل
 الهواء ويرعون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها
 البخار فإذا كان اختار رطبا كل مادة الأمطار وإن كان اليابسا
 كل مادة رياح وهذا حائز أن يحمل الله مرور الشمس عنة
 لإثارتها دا شاء كما جعل السحاب سببا لظن وقد جاء في بعض
 الأخبار أن أصبا من الجنة ولدبور من نار ورويا عن الحسن
 أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيرا بالثار فمن ثم حرها
 والشمال يخرج من النار فتمر بالجنة من ثم برزها وهذا والله
 أعلم وإن صح إضافة التمثيل لا من التبييض كما يقال للرجل
 اضل هو من اللانكسة والشرير هو من الشياطين يراد به
 التشبيه بهم لا من حسهم وحلتهم والشحون يرمعون أن حرارة
 الجنوب لجنتها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال
 ٢٤٤٧ ببه د الشمس عن تلك النواحي والله أعلم ، فاما
 القيوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

فتبر Ms

• كنى في الاصل . Add. marg.

فم غلط منها صار سحابة وما رفق صار ضباباً وقتاً ما قيل الله تعالى
 الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أن
 الشمس تتر بمواضع سديّة وبطامح غمر فتثير سحاباً بجمادة مروها
 فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك
 البخار وانصهاره فيقطر كما يقطر طبق القدر لأن كل شيء ندي
 إذا حمى ثار منه البخار وذلك أن الحرارة إذا خالطت الرطوبة
 لطفت أحرارها فصيرتها هواءً فإذا كثرت في ذلك البخار برد
 الهواء رده ليرد إلى الأرض فتكاثف وانعصر وصار ماءً فأنحدر
 فإن كان ذلك المنحدر شيئاً صغيراً يسيراً سمي داءً ولذلك
 تكون الأنداء في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء
 فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد اندى هجم عليه
 من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً
 والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألح البرد على السحاب
 انقبض الماء الذي فيه فجمد وصار برداً وإنما الاختلاف في
 صغره وكبره لتعدد مسافة القيم من الأرض وقربه فإذا
 قرب نزل سرعة لم يندب عن جوانبه شيء فبقى كبير الحب

والقطر وكذلك المطر وهذا كله ممكن حائر لا علم في شيء منه ردًا للكتاب ولا باطلًا للدين وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى يرسل الرياح فتثير سحابًا ويرسل عليه المطر فتخضع الرياح كما تخضع الشوح ببردها فآفة حكاية وهب أن الأرض شككت إلى الله أيام صوفان وأنه جددها فجعل السحاب عربًا لا لمطر قبل صنع فاستغنى الله ربه في كثافة السحاب وغلظه^١ كما كان قول ذلك وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فاكثرت أهل الجنة على أن البرد في الأرض كالجلال إذا نزل من السماء وسما السحاب لا يختلف أهل الجنة في ذلك وقال قوم أن الأمطار كلها من بخار الأرض وما استجار إلا مطرة واحدة يرسلها الله من السماء في كل سنة فينحي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا من السماء ماء مبارك آية والله اعلم.

فأما الرعود والبروق والصواعق والشمهات وقوس قزح والهدات

١. يحص. Ms.

٢. Ms. وغلظه.

كده في لاصل. Ann. marg.

٣. Ms. والتوك.

والرلزل حـ في بعض الأخبار أن الرعد مذك مؤكك بالسحاب
 معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الرعي
 الإبل كذا خالف سحاب صبح به فصوله جره السحاب
 والبرق مضعه والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أن السحاب
 مذك يتكلم بأحسن الكلام ويضحك بأحسن الضحك فالرعد
 كلامه والبرق ضحكه والله اعلم بصحة هذه الأحاديث لأن محمد
 ابن جرير الطبري رحمه الله روى في كتاب التفسير أن ابن
 عباس رضي الله عنه كتب الى ابن الحلد يسأله على الرعد والبرق فقال
 الرعد ارمح والبرق أمّ قال الله تعالى يسبح ارفع بحمده
 والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
 فأخبر عن تسبح ارفع وإرساله الصواعق كما أخبر عن قول
 السماوات والأرض قلنا أينا طامع والقدماء مختلفون في هذه
 الأشياء وأرضاهم عندهم ارسطاطاليس وهو يزعم أن الشمس
 اذا مرت بالأرض فأثارت الحار الياس والغار الرطب فانتقد
 عيما فادا اجتمع ذلك الجار الرطب ٢٥ 45 ١٥ هناك حصر ما
 فيه من الجار اليابس في جوف السماء ففرع السحاب وحكمه

وصدعه فيكون من ذلك الصّدم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في امثل كما يتطاير من شرار الرند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليبوسة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى ان اسم الملك قد ينع على الصّور الروحانية وعلى الحرد من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضع له فقير بعبد أن يُسمّى الرعد وهو ريمح أو صدم سحاب مكّا على هذه الوجوه والله اعلم وقد شبه ارسطاطليس الصوت^١ الذي يكون في السحاب بالخطب الرطب الذي يستعمل في النار فيسمع له صوت وقعقة ويحوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في السحاب ملكاً يسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبيّنا صلعم فتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذاك الرأي منبوذٌ مهجور، وأما حالة الشمس والقمر والكواكب فمن اجتماع البخار في الحو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجماً في الهواء.

^١ بالصوت Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس
إذا علا في الجو حتى قرب من فلك القمر فلينحن هنالك
ويلتهب بحركة انكسار فإذا كان ذلك البخار متصلاً ببعضه
ببعض يرى كالشهاب والعمود والكوكب ذي الدوابة وقال
قوم أن ذلك تخيل في البصر لا حقيقة له وإنما قوس قزح
فن شعاع الشمس الراجع إلى البخار الرطب كمثل ما يشرق
الشعاع في الماء ثم يرجع إلى الخائط وقد يمرض مثل ذلك
لقرينة رمد إذا نظر إلى السراح ويمكن أن يمتحن ذلك بأن
يقف وقف بجذآء الشمس ويأخذ ماء فيريقه فيها بينهما ويضع
ذلك متصلاً حتى إذا كان انعكاس واحد من ذلك قوس قزح
وأما حمرة وصفرته فن قبل الرطوبة واليأس وقياس ذلك
النار فيها إذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر
كثيراً وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافياً والخضرة
التي فيه بعد الصفرة فلأن الجسم الذي ينعكس عنه يكون أكبر
كدورة ورعم بعضهم أن ذلك تخيل لا حقيقة له كراكب

السفينة يتجمل إليه أن الأرض تدير معه ودوى أن ابن عباس
كان يكره أن يقول قوس فزح وقول قوس قرح للشيطان وحكي
وهو أن الله أظهر ذلك بعد الطوفان أما من الفرق والله
أعلم ، وأما الروبة فهي التقاء ريحين مختلفين من جهتيهما
ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه
شيطان والله أعلم وأما الهدية فمن وقفات الريح في الهواء
وفي الأرض ، وأما الرلازل فهي وجوه وذلك أن الأرض
يابسة الطبيعة فإذا مطرت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد
منها بخار وطب وبخار يابس والبخار الرطب مادة الأنداد
والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة إلى فوق
فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن
صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض
صخرية صلبة وترعرعت 45 | الريح في جوفها ولم يجد منفذاً
فرمما شقته وصدسته وربما خرجت على أثر الزلزلة لهذه
المائلة والصوت الشديد وذلك لاحترق الغار في خوف
الأرض فاد انشقت أصاب مخرجاً وربما قبضت الأرض فيصير
أعلاها أسفلها وربما شق عن عيون ومياه فأعرفت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علّة الرزاة كلام كثير ومذاهب مختلفة
وأما المسلمون فيقولون أنّها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد
أنّه يستعذبهم وليس بحبيب أن يحمل الله هذه الآية بتحريك
الريح الأرض وزلزلت الأرض بدمشق فخطب^١ أبو الدرداء
فقال إنّ الله يستعذبكم فأعذبوا أو أنّها ما روى من القصص
أن لكل أرض عرفاً متصلاً بحبل قاف والمالك موكل به فإذا
أراد الله أن يخف بقوم أو يهلكهم إليه أن تحرك ذلك المرق
فبار صغ وما أراه يصح إلا من جهة أهل الكتاب وليوا بأنّاء
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن
ذلك كآله من فعل الله لا من ذات نفسها،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيوبة الشمس والنهار
طدوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير
الشمس والنهار فلوا لأنّنا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها
ومنها ضوؤها ومنها حرّها وقد شاهد حرارة فلا ضوء وضوء^٢
بلا حرارة فتعلم أنّ كلّ واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

^١ Ms. فخطب.

^٢ Ms. وضوء.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا
 حلاها والليل إذا يشأها قال بعض المفسرين النهار يحلّ الشمس
 فيكسوها ضوءاً وفي رواية أهل الكتاب أن أول ما خلق الله
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فحمل الظلمة ليلاً والنور نهاراً ثم سمك
 السماوات السبع من دخان الماء حتى استقللن وأغطش^١ في
 السماء الدنيا ليلاً وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرسلها بأحبال
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على أن
 الليل والنهار ليسنا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس
 تغطي النهار ضوءاً وحرارة بالشمس عرفاً حرّ النهار من حرّ الليل
 ورؤى في بعض القصص أن الله خلق محمداً من طينة مما يلي
 المشرق ووكل به ملكاً يقال له شراهيل فاذا غربت
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الطينة واستقبل بها المغرب
 فلا يزال يخرج الظلمة من جلد أصابعه ويُرسلها وهو يُراعى
 الشفق فإذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمة ثم
 نشر جناحه ففاق ظلمة الليل بالتسبيح إلى المغرب فذلك

^١ واعطش. Mg.

كل ليلة حتى تنقل تلك الظلة من الشرق إلى المغرب فبإذا
نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة
أن ملك الليل يقال له شراهيل بيده خرزة سوداء قد
دلأها من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك
أمرت ومالك النهار يقال له هراميل بيده خرزة بيضاء يطلقها
من قبل المظليع فإذا رآها شراهيل 'مذها إلى خرزته السوداء'
فينظر الشمس إلى الخرزة البيضاء فتطلع وبذلك أمرت فإن
كان شيء من هذا حقاً آمناً به وصدقنا وإن كان غير ذلك
فإله أعظم فمحصول على التأويل والتخيل،،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى ألم نجعل الأرض مهاداً
والجبل أوتاداً وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء
بناء وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [١٥: ١٥] بساطاً
وقال قوم في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكّن منها
والتصرف فيها وقد حذف القدماء في هيئة الأرض وشكها
فذكر بعضهم أنّها مسوطة مستوية السطح في أربع جهات
والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هؤلاء من زعم أنّها

Corr. marg pour هراميل que porte le texte.

كهنة الترس ومنهم من زعم أنها كهنة المائدة ومنهم من زعم أنها
كهنة الظل وذكر بعضهم تشبيه بنصف الكرة كهنة القبة
وإن السماء مركبة^١ على أطرافها وقال بعضهم هي في جانب من
الفلك الأوسط وقال قوم^٢ هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية
كالعمود وقال قوم^٣ أن الأرض إلى ما لا نهاية وأن السماء
يرتفع إلى ما لا نهاية وقال قوم^٤ أن الذي يرى من دوران
الكواكب إنما هو دوران الأرض لا دور الفلك والذي يعتمد
حاهيرهم أن الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها
من كل جانب إحاطة البيضة بالأمعة فالصفرة بتزلة الأرض
وبياضها بتزلة الهواء ويطدها بتزلة السماء غير أن حاتمها ليس
فيه استقامة كالستالة البيضة بل هي مستديرة كالسترة
الكرة المستوية الخروط حتى وال مهندسوهم لو خُفِر في الوهم
وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو لُقب مثلاً بفوشنج^٥
لنفد بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتل على
البيضة واحتجوا لقولهم بمحج^٦ كثيرة منها برهني ومنها إقناعي

^١ مركبة Ms.

^٢ موسج Ms.

^٣ محج Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان
لأن البسيط يحتمل نشر الشيء ومده كالثوب وغيره ويحتمل
التمكن منه فمن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض
لن هي تحته ساط كمثل من هي فوقها وما نبأ ولله الحمد
علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشيء من العلوم
والآداب وإن كانت تختله الديانة يقطع وثبت الولاية
ولانصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطائه كل
ذى حق حقه ورعم بعضهم أن الأرض مقمرة وسطها كالحمام
واختلفوا في كمية عدد الأرضين قال الله تعالى الذى خلق
سبع سماوات ومن الأرض مثمن فاحتمل هذا التشيل أن
يكون في العدد والاطباق فروى في بعض الأخبار أن بعضها
فوق بعض غلط كل أرض مسيرة خمس مائة عام وما بين
أرض وأرض مسيرة خمس مائة عام وحتى عد بعضهم لكل أرض
أهلاً على صفة وهيئة عجبة وسقى كل أرض باسم خاص كما
سما كل سما باسم خاص وزعم بعضهم أن في لأرض الرابعة
حيات أهل النار وفي الأرض السادسة حجار أهل النار فمن

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب
 ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حظه فبأنها ممرضة
 ممكنة وعن عطاء بن سار في قول الله تعالى الذي خلق سبع
 سماوات ومن الأرض مثهن قال في كل أرض آدم ولوح مثل
 لوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب
 من قول الفلاسفة أن الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة
 في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن
 الأرض سبع على المحاورة والملاصقة وافتراق الأقاليم لا على
 المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يقولون^١ إلى هذا
 القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع
 كدرج التراقي ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق
 وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمتدلة ٥٤٦
 والوسطى واحتلفوا في مبلغ الأرض وكتبت فروى عن مكحول
 أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائه
 سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يسكنها أحد
 وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

^١ معلون. Ms.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك الهجيم
 ثلثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها
 في المجسطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون
 ألف اسطادْيوس^١ وهي أربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية
 آلاف فرسخ مما فيها من البحار والحبال والفيافي والقباض^٢
 والفرسخ ثلثة أميال والميل ثلثة آلاف ذراع بذراع الملك
 والذراع ثلثة أشبار وثلثة أشبار ستة وثلاثون أصباً والأصبع
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض
 والاسطادْيوس^٣ أربع مائة ذراع قال وعِلَظُ الأرض وهي
 قُطْرُهَا سبعة آلاف وستائة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمس
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثناً قال فبسيط الأرض

^١ Ms. أكبر.

^٢ Ms. اسطادْيوس.

^٣ Ms. والقباض.

^٤ Ms. ر لاسطادْيوس.

كلها مائة واثان وثلاثون ألف [ألف] وستماية ألف ميل
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخاً فإن كان حقاً فهو وحى
من الحق أو إلهام وإن كان قياساً واستدلالاً فغريب أيضاً من
الحق وإن كان غير ذلك من تحيُّث^١ وتنجيم فالله أعلم وأما
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني اسدى يقطع على
الغيب به واختلما في الجدر والمياه والأنهار فروى المسلمون
أن الله خلق الجدر مراً رُغافاً ونزل من السماء ماء العذب كما
قال وازلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الأرض
وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء
فإذا اقتربت الساعة بعث الله ملكاً معه طست فجمع تلك
المياه فردّها إلى الجنة ورعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
من الجنة الفرات وسينجان وحيجان ودجلة وذلك أنهم يرمون
أن الجنة من مشارق الأرض وروى أن الفرات جزر دمن
مدوية فرمى بزمانة مثل العير البازل فقال كب أنه من
أحثة فإن صدقوا فليست هي بحجة الخلد ولكنها من جنان

^١ نصبت. Ms.

^٢ ماء القدر فأرسلناه. Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من لاستحالات قطع كل
 مادة على طعم أثريته ونحن لا نكر قدرة الله سبحانه على
 إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول المطعمة عفة والعلقة
 مضمة ثم كذلك حالاً بعد حال إلى أن يعبه كما أنشأه
 واختلما في ملوحة ماء البحر فرعم قوم أنه لما طل مكنه
 وألحت الشمس عليه بالإحرق صدر مراً منطاً واجتذب الهواء
 ما اطلب من أجرائه فهو نقيته ما صنته الأرض من ارطوبة
 فسط وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تُغير ماء البحر ولذلك
 صدر مراً رغاوا واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطليس
 أن عامة ذلك من الشمس إذا حركت الريح فإذا ازدادت
 لرياح كان منها المد وإذا نقصت كان عنها الجزر وزعم كيروس
 أن المد ينشأ في النهار في البحر والجزر يسكنها وزعم بعضهم
 أن ذلك من تحرك الأرض وكونها ولينجمون منهم من
 يزعم أن المد يمتلأ القمر والجزر ينقصه وقد روي
 في بعض الأخبار أن الله ملكاً موثقاً بالبحر قد وضع يده
 في البحر مدّ وإدا رفته حرر فيه صنع ذلك والله أعلم كل

اعتقده أولى من المصير إلى ما لا يُفقد حقيقة ولو ذهب ذاهب
إلى أن ذلك النلك ينب^١ الرياح التي تكون سبب المد
ويزيد في الأنهار أو يقل^٢ ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون
توفيقاً بين الروايات والآراء. لكن هذا مذهباً والله أعلم،
واختلما في الحال قال الله عز وجل وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَواسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْحُلَالَ
أَوْنَادًا وَقَالَ تَعَالَى قَدْ وَفَّقْنَا الْحَمِيدَ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمَفْسَرِينَ
أَنَّهُ جَبَلٌ مَحِيطٌ بِالْعَالَمِ مِنْ زَمْزَمَةٍ خَضِرَاءَ ثُمَّ اخْتَلَمُوا فَقَالَ
بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ مِقْدَارُ قَامَةِ زُحَلٍ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ
السَّمَاءُ مُطَبَّقَةٌ عَلَيْهِ وَقَالَ قَوْمٌ وَرَأَوْهُ عَوَالِمٌ وَحُلَاقٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا
اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وَرَأَاهُ مِنْ حَذِّ الْآخِرَةِ وَمَنْ حَكَمَهَا وَأَنَّ
الشَّمْسَ تَقْرُبُ فِيهِ وَتَطْلُعُ مِنْهُ وَهُوَ الْبَاقِرُ لَهَا عَنِ الْأَرْضِ
وَيْسَعُهُ الْقَدَمَانِ بِالدَّرِيَّةِ كُنُوزِ الْبُرْزِ وَحِكْمِ أَفْلُوْطَرُخْسٍ عَنْ

• Ms. نهب.

• Ms. جعل.

• Ms. عوالم.

• Ce mot est en charge dans le ras

• Ms. فلوطرخس

ديمقريطيس^١ أن الأرض كانت في الابتداء تكفاً لصغيرها
 وخبثتها على طول الزمن فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين
 بعينه لو أنه زاد فيه ثبت ما حال ومهم من يرعم أن أحبال
 عظام الأرض وعروقها واختلجوا فيما^٢ تحت الأرض أما القدماء
 فأكثرهم يرمعون أن الأرض يحيط بها الماء يحيط به
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا^٣ ثم
 الثانية بلى السبع^٤ ثم فوقها فلک الكواكب الثابتة يحيط بهذه
 السماوات والأركان التي ذكرنا ثم فوقها الملك الأعظم المستقيم
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
 العقل الباري حلّ حلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء
 وعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كعب فصاص
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها وروى أن الله تعالى لما خلق
 الأرض كانت تكفاً كما تكفاً الفينة فبعث الله ملكاً فحيط
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه^٥ ثم أخرج

^١ M. ديمقريطيس

^٢ Ms. فيها.

^٣ Ms. عاقبه.

بَيْنَهُ أَحَدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ وَبَضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ
السَّبْعَ فَضَبَطَهَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ اللَّهُ
ثَوْدًا مِنَ الْحَيَّةِ لَهُ أَرْصُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَارْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ فَجَعَلَ
قَرَارَ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ اللَّهُ
يَاقُوتَةَ خَضِرَاءَ مِنَ الْحَيَّةِ عَلَّطَهَا مَسِيرَةَ كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقَرُونَ الثَّوْرِ خَارِجَةٌ مِنْ
أَفْطَارِ الْأَرْضِ مَشْبُوكَةٌ تَحْتَ الْعَرِشِ وَمُخْزِرُ الثَّوْرِ فِي ثَقْبَيْنِ
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ هُوَ يَنْتَسُ كُلَّ يَوْمٍ نَمِسَيْنِ فَإِذَا
تَنَسَّ مَدَى الْبَحْرِ وَإِذَا رَدَّ ثَقْفَهُ جَرَدَ الْبَحْرُ قَالُوا لِمَا لَمْ يَكُنْ
يَقُونُهُ الثَّوْرُ قَرَارَ فَخَلَقَ اللَّهُ كَمَا كَمَا كَيْلَ سَمَاءَاتٍ وَسَمَاءَاتٍ
أَرْضَيْنِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَائِمُ الثَّوْرِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مُسْتَقَرٌّ
فَخَلَقَ اللَّهُ حَوَاتٍ يَقَالُ لَهُ هَمُوتْ^١ فَوَضَعَ الْكَمَكَمَ عَلَى وَزْرِ
الْحَوَاتِ وَالْوَزْرِ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ
الْحَوَاتِ عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسِلْسِلَةٍ كَيْلَ السَّمَوَاتِ

^١ Ms. هَمُوتْ، restitué d'après (Jazwani, 'Adja'ib, p. 145).

^٢ Ms. وَرْ

^٣ Ms. وَالْوَزْرِ.

والأرضين مقودة قال ثم انتهى إليس عليه اللعنة الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك ولم لا تُرَبِّلُ الدنيا
^{١٥ 47} فهم بشئ من ذلك فلنط الله عليه بقَّة في عينه
فشغلته وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر
اليها ويهاها قالوا ثم أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف
وهو من زمرد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من
جبل قاف اشواحق كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الثور والحوت يتلمان ما ينصب من مياه الأرض
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سام ثور والثور على ككم من
الرهل متبند وانكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح المقيم
والريح في حجاب من الطسة والطلعة على الثرى وبلى الثرى
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سئل عما
تحت الأرض فقال ظمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

العلماء فهذه القصص ما تولع بها العوام ويتنافسون فيه ولمعري
 انه لما يريد امره صيرة في دينه وتمطيماً لقدرة ربه ونحوه
 في عجائب خلقه فان صحت مما خلقها على الله برزوا وان لم
 يكن من اختراع اهل الكتاب وتروير القصاص فصحتها غليل
 وتبني والله اعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة
 عن الحسن عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم كان حالاً
 في أصحابه إذ أتى عليهم صحاب فقتل هل تدرؤن ما هذا قالوا
 الله ورسوله أعلم قال النبي ' اعلموا ان هذه روايا الأرض
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل
 تدرؤن ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأتها
 الرفيع شق محفوط وموَّج مكفوف قال هل تدرؤن كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام
 ثم قال أتدرؤن ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُعد مثل ما بين سماءين
 ثم قال أتدرؤن ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فان تحتها أرضاً أخرى بينهما مسيرة خمس مائة عام ثم قال

' Lacune dans l'original

والذى قس محمد بيده لو أنكم دُلِّيتُمْ بِحُجَّتِ لِهَبْطُكُمْ عَلَى
 الله ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ الْآيَةَ هَذَا
 الْحَبِيرُ يَشْهَدُ بِصَدَقِ كَثِيرٍ مِمَّا يَزْعُمُونَ إِنَّ صَحَّ وَلِلَّهِ أَعْمُ وَلَيْسَ فِيهِ
 ذِكْرُ أَيْكُمُكُمْ وَالصَّحْرَةَ وَالشُّوْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَتَمَّ أَهْلُ النَّظَرِ
 فَخُتِلُوْرَ فِيمَا تَحْتَ الْأَرْضِ فَرَزَعَهُ هَاشِمُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّ تَحْتَ
 الْأَرْضِ جَسَماً مِنْ شَأْنِهِ الارتفاعِ وَالْمُلُوكَاةِ وَلِوَجْهِ وَأَنَّهُ
 أَمَانِعُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْإِتْخَادِ وَهُوَ نَفْسُهُ غَيْرُ مَحْتَرَحٍ إِلَى مَا يَمُدُّهُ
 مِنْ تَحْتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِرُ بَلْ يُطْلَبُ الارتفاعِ وَزَعَمَ أَبُو
 هَازِلٍ أَنَّ اللَّهَ وَقَفَهَا عَلَى أَعْمُودٍ وَلَا عِلَافَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ
 الْأَرْضَ مَمْزُوجَةٌ مِنْ جَنْبَيْنِ خَفِيفٍ وَثَقِيلٍ فَالْخَفِيفُ شَأْنُهُ
 الارتفاعِ وَالصَّغُورِ وَالْثَقِيلُ شَأْنُهُ الْهَبُوطِ فَتَمْنَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
 صَاحِبَهُ مِنَ الذَّهَبِ فِي جِهَةِ تَكَافُفٍ تَدَاوُلِهِمَا^١ وَلِلَّهِ عِلْمُ
 وَاحْتِفَافِ تَقْدِمَاتِهِ فِي ذَلِكَ فَرَزَعَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَنَّ الْأَرْضَ تَهْوِي
 إِلَى مَا لَا نَهْيَةَ وَرَزَعَهُ آخَرُونَ أَنَّ بَعْضَهَا يُسْكِتُ بَعْضاً وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ
 أَنَّهَا فِي حَلَاةٍ لَانَهْيَةِ لِذَلِكَ الْحَلَاةِ وَعَاقِبَتُهُمْ أَنَّ دَوْرَانَ أَفْطَاكَ
 عَلَيْهِ يَسْكُكُ فِي الْمَرْكَرِ^{١٨٥} مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِيهَا وَيَقُولُ

^١ تدافعا . Ms.

ارسطاطاليس^١ أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا حار أن يخلق
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلا، أو فضاء شيئاً لوجب
 أن يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل.

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض في ستة أيام
 فروى عن ابن عباس أنه قال في مقادير ستة أيام من أيام
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن
 أنه قال في ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيت
 حكمته للملائكة ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت في
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضي^٢ في كل
 ستة آلاف سنة وتناد في السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

^١ Ms. ajoute ليس

^٢ Ms. ينقضي

التوراة ابتداء الخلق يوم الأحد وفرغ منه يوم السبت فصله
 عيداً لمآده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء
 يوم الاثنين وكان لمراع يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء
 الخلق يوم السبت وكان لمراع يوم الجمعة وأما سُتيت يوم الجمعة
 لاجتماع الخلق فيه وكثير من المسلمين يذكرون هذه الرواية
 ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فانهم يبطون
 يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثمانية وستين
 يوماً وسميت بمض أهل العلم يزعم ما من يوم ألا وهو عيد لقوم
 والله اعلم قال الله تعالى أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
 في يومين وتجسمون له أندادا ذلك رب العالمين قال الأحد
 والاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
 قوتها في أربعة أيام سواءً للسائلين إلى قوله فقضاهن سبع
 سموات في يومين الخميس والجمعة^١ وهكذا روى عكرمة عن
 ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وخلق
 الأنهار وعرس الأشجار وقدر الأقوات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء
 وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

عَدِيَّ بن زَيْد

[بسيط]

قصي لَيْثَةُ بَنِي حُلَافَةَ وَكَانَ أَعْرُشُهُ صَوْرَ الرَّحْلا

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِهَا
فكيف يجوز القول بأنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد
يتسا قول المديين أن النهار والليل خُلِقَا قبل الشمس والقمر
وأنهما ليسا من الشمس والقمر في شيء وليست أيام الخلق
كأيام الدنيا ولكنها المقادير كما يظهر الخلق فيها وقد سَمَى الله
يوم القيامة ولا شمسَ شَمٌّ ولا قمرَ يومًا وقال لهم رزقهم فيهما
بكرة وعشيا ويقال أن الله خلق الشمس يوم الأحد والقمر يوم
الاثنين والمريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الأربعاء والمشتري يوم
الخميس والزهرة يوم الجمعة وزُحَل يوم السبت فذلك نُسِبَ
الأيام إليها فيقال رب يوم الأحد الشمس^١ ورب يوم الاثنين
القمر ورب يوم الثلاثاء المريخ ورب يوم الأربعاء عطارد^٢ ٤٨
ورب يوم الخميس المشتري ورب يوم الجمعة الزهرة ورب يوم
السبت زحل ويُستحب ابتداء الأعمال يوم الأحد لعظم قوة

Addition marginale

^١ Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms

اشمس وسلطانها والفر يوم الاثنين لسرعة سير القمر والحجامة
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المريح والدواء يوم الأربعاء للمازجة
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لفضل المشتري والسهو
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول
بعض المتأخرين [وافر]

حسم أيوم يوم أئمت حقا	صيد ابن ردت بلا مبرة
وفي لأحد أبناء لأن يوم	تبدأ الرب في خلق النساء
وفي الاثنين إن سموت فاعلم	تجمع بالأنجاء وبالشراء
ومن ترد الجمعة بأثلاثا	ففي ساعاته سفك الدماء
وإن ترد الدواء فبهم يوما	لثرب أسره يوم الأتقاء
وفي يوم الخميس قضاء حج	وفيه الله يأذن بالقصد
وفي خمسات ترويح وعرس	ولدث لرجال مع النساء

ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق¹ روى حماد بن
زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن عكرمة عن ابن

¹ Ici commencent les extraits insérés par Ibn al Wardi dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms de Saint-Petersbourg.

² Manque dans B et P ³ طرس B

عَاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِمُوسَى مُنْذُ كَمْ خَلَقَ اللهُ
الدُّنْيَا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُكَ وَأَوْحَى
اللهُ إِلَيْهِ " إِنِّي خَلَقْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ فَصَّةٍ وَمَلَأْتُهَا
خَرْدَلًا وَخَلَقْتُ لَهَا طَيْرًا وَجَعَلْتُ رِزْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَبَّةً " حَتَّى
أَفْتَى ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقْتُ الدُّنْيَا فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَأَيْنَ كَانَ
عَرْشُهُ قَالَ عَلَى الْمَاءِ قِيلَ فَأَيْنَ كَانَ الْمَاءُ قَالَ " عَلَى
مَتْنِ الرِّيحِ وَرُويَ مِثْلُ هَذَا عَنْ " عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

عَهِمَا B, P

قَالَتِ بَنُو إِسْرَائِيلَ B, P

بِ عَمْرٍاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ رَنْتَ B et P ajoutent

مُنْذُ B

Manque dans P

مَا تَسْمَعُ P

تَقُولُ P

سَخَانَهُ وَتَمَلَأَ P سَخَانَهُ B

يَا مُوسَى B, P ajoutent :

مِنْ ذَلِكَ خَرْدَلٌ وَكُلُّ خَرْدَلٍ حَتَّى مَيِّ " فِي الْخَرْدَلِ " B ajoute

et n'a pas P. وَجَعَلْتُ رِزْقَهُ رِزْقَهُ ثُمَّ

le passage entre asterisques

Manque dans P

طُورِيسَ مَرْفُوعًا عَنْ B et P ajoutent

السلم^١ فهذا^٢ شيء غامض صعب^٣ موكل^٤ إلى علم الله إذ ليس
يُدْرِي ما الذي كان قبل هذا الخلق^٥ مثل هذا الخلق أو^٦ على
خلافهم وهل تبيد^٧ الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا^٨ لأنه لم
يُخبرنا في كتابه ولا على لسان نبيه صلعم بشيء من ذلك ولا
في قوة العقل والاستدلال عليه فإما الخبر ضير معتمد عليه وغير
غيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مبطل الحكمة ولو
كان أضاف ذلك^٩ وزعم بعض الناس أنه عند^{١٠} قبل آدم
هذا الذي يُنسب إليه ابتداء الشيء^{١١} ألف ومائتا آدم^{١٢} والله

١. رضى الله عنهما P، رضى الله عنه B.

٢. فقال هذا B et P.

٣. موكل B.

٤. امثل B, P.

٥. ام B, P.

٦. يبيد B.

Tout ce passage depuis l'astérisque est remplacé dans B et P
par ces mots : « وأخبار واردة، أشياء غريبة والقدرة صالحة لأصناف »
ولأخبار واردة، أشياء غريبة والقدرة صالحة لأصناف. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

٧. B et P.

٨. مع آدم ومائة ومائتا B، آدم P.

اعلم وكأنته ' جائز كونه ' وداخل في حد الإمكان ' وأما
الذي لا يسمع ' القول إلا به ويلزم اعتقاده انفراد الله تعالى
عن خلقه سابقاً من غير شريك ولا جوهر قديم ' ثم أبدع
الاشياء لا من شيء ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي
عليه الإحصاء والمدد إلا أنه لا يصح إلا من جهة خبر صادق
لأننا نخرقها الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر
تلك مدة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون
أهل النار في النار،

ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

• B, P وكه

• تحت الامكان : B et P ajoutent : كونه B

• B et P اليجاد .

• Ms. لا يسمع , corrigé d'après P, B لا يسمع .

• B et P لا يلزم إلا .

• B et P جل جلاله .

Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : سبحانه لا .

• P هذه

خلق السموات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب^١
 أن الله وضع الدنيا^٢ [٤٩] على^٣ ستة أيام^٤ وروى أبو
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس^٥ قال الدنيا جمعة^٦
 من جمع الآخرة وروى ابن أبي نجيح^٧ عن مجاهد وأسان عن
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
 قالوا هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خبر آخر في أمد
 الدنيا أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني^٨

^١ رضي الله عنه B et P , الإخبار B ajoute :

^٢ P ajoute تعالى .

^٣ في P .

^٤ B et P ajoutent : سنة الف سنة

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ Ms. نجيح .

^٧ في كل يوم Ms. .

^٨ B et P قال .

^٩ B et P وجاء في خبر آخر

^{١٠} قال ، يلحق رحمه الله أخبرني B et P .

هربد^١ المحوس^٢ جارس أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة
أرباع فاولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام
السنة وقد مضت والثاني^٣ ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر^٤
وقد مضت واثالث^٥ اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة
وقد مضت والرابع^٦ سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع
ويحس فيها^٧ ولايجند وأهل الصين فيه حساب يطول نذكره في
موضعه إن شاء الله^٨ ووجدت^٩ في كتاب رواية عن
وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

^١ - وجرى هربد . Ms.

^٢ - وهو علم من التوس الموبد P et B ajoutent : P . غرسى P

^٣ - وربع الثاني P et B

^٤ - شهور P

^٥ - أيضاً : B et P ajoutent

^٦ - والربع الثالث B et P

^٧ - اثني . Ms.

^٨ - أيضاً : B et P ajoutent

^٩ - والربع الرابع B et P

^{*} - Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P

^{١٠} - قال البخاري رحمه الله ووجدت B et P

مذ^١كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربّي^٢ انه خلقها منذ سبع
مئة ألف سنة إلى اليوم الذي سئني^٣ فيه رسولاً إلى الناس
ثم زعم صاحب الكتاب^٤ أن مما يدلّ على ذلك ما جاء في
الحبر أن ابليس عبد الله^٥ خمسة وثمانين ألف سنة وآتاه خلق
بعد ما خلق السماوات والأرض بما شاء^٦ وهذا كله ممر على
وجهه إن لا يقوم بقطع^٧ العلم به وما على^٨ إذا عشت أن الدنيا
محدثه مكوّنة ولها انتهاء وانقضاء^٩ إن لا أعلم كم مضى منها
وكم بقي فكيف تظنّ النفس إلى قول من يرعم انه قد
أحصى سبي^{١٠} الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد آياتها

B et P مد.

• P ajoute : عز وجل.

Manque dans P

• B et P وزعم أيضا

B et P قبل ان يخلق آدم.

• Manque dans B

• Sur من الدد ما شاء الله والله B سبحانه وإتالي فيه اعلم P
ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn
al-Wardī

• Ms قطع.

• Ms سبي.

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا
عاقلاً،

ذكر الدنيا وما هي وجدت في كتاب باباً منفرداً في
اختلاف الناس في الدنيا فحكى عن قوم أنهم يقولون الدنيا
العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن
قوم أنهم يقولون الدنيا تقاب العصور الأربعة وبقاء النماء
والتناسل فبدأ بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا
أن الدنيا ضوء النهار وضمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن
الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا بقيت الدنيا وعن قوم أنهم
يقولون أن الدنيا سلطان ومال وحاه ودعة وعن قوم الدنيا هي
ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال
أن الدنيا هي هذا الخلق قال بتدأؤها عند ظهور
النشوء ولا بعد ما قبلها من الدنيا من خلق السموات والأرضين
والملائكة وما ذكر من أوصاف الخلق قبل آدم ومن
قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا
وكذلك من حدّها بمحدّ فابتدا من حيث حدّ قال الله تعالى

ولا تفرّكنكم الحياة الدنيا ولا يفرّكنكم بالله الفرور^١ وقد تعالى
يا ليتنى قدمت لحيتي^٢ فآخبر أن الدنيا حياة والآخرة حياة
ثم أضاف الثانية إلى الدنيا لنفسها وأضاف الدقة إلى الأخرى
لبقائها وإنما سميت الدنيا دنيا لدنوّها من حلق والآخرة آخرة
لتأخرها إلى أن تنفى الدنيا فكل ما هو فاسد أو سيفنى يوماً
من الخلق والأمر كأننا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير فاسد
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شب وانصرم شبابه
ذهب دنياه ولم يذهب منه وسقط حافه^٣ ١٠ ١٥ ذهب دنياه
ولم يمت هت دنياه فلا تسمى دنيا إلا كل ما هو فاسد ذاهب
ومثال دنيا فملى من الدنوّ كالصّغرى والكبرى قل [وافر]

هه الدنيا تُسوّى عبك عمرو^٤ ليس معبودك إلى الروال
وما دنياك إلا مثل فيء^٥ أصنتك ثم آتت بأسروا

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنية كاسمها وأن الدنيا دنى كثيرة

^١ حياة Ms.

^٢ العريذ Ms.

^٣ حلياني Ms.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على جدته فإله دنيا له
وجاهه دنيا له وأيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما بنا له
ويسر به ممّا لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دنيا كيف دمتك دنيا^{*} أنتى أنت هي ومتهاصكا^{*}

ويدلّ خبر علي بن أبي طالب عمّ أن الأرض من الدنيا حيث
قال^{*} للذي يسمه يدم الدنيا تهبط وحى الله ومُصَلَّى
ملانكته ومتجر أوليائه ويدلّ أن السماء من الدنيا قوله تعالى
يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب^{*} فلو كانت من الآخرة لم
نُطَو لأن الآخرة غير فانية.

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم^{*} روى في الحديث أن
كلّ شيء خلق الله قبل آدم عمّ وأن آدم وجد بعد إيجاد

* Ms. الدنيا, qui ne convient pas au mètre.

* Ms. وهي متهاكا.

* Ms. قال حيث قال.

* Ms. للكتاب.

* B ajoute عليه السلام. Ici commence le second passage inséré
par Ibn al-Wardi

* خلقه الله [P] تعالى من الخلق كان قبل آدم B.

الخلق لآفة خلق في الأيام^١ التي خلق فيها الخلق^٢ وقد
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة ونسفل الآن في خلق الجن
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
 الجن من مبارح من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به
 جنات وحب الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل
 شيء مورو قال بعض أهل التفسير أنه الحواهر التي توزن
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار
 والطين^٣ وروى بقية^٤ بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء
 الملائكة من نور والجن من نار والبهائم من ماء وبني آدم^٥

^١ لأنه خلق آدم من الأيام B

^٢ Tout ce passage, depuis l'astérisque jusqu'à B et P

^٣ Ms. بقية ; P قبصة .

^٤ P ajoute : تعالى .

^٥ B et P وادم

من طين^١ فجعل^٢ الطاعة في الملائكة والبهايم لأنها^٣ من النور
والماء وحل المصيبة في الجن والإنس لأنها^٤ من الطين والنار
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال^٥ خلق الله في الأرض
خلقاً^٦ ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما اتم
صانعو قالوا نصيبه ولا^٧ نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم
ثم خلق الجن فأمرهم بهارة الأرض فكانوا يبدون الله^٨
حتى طال عليهم الأمد فمضوا وقتلوا نبيا^٩ لهم يقال له
يوسف وسفكوا الدماء^{١٠} فيم^{١١} عليهم جندا^{١٢} من الملائكة عليهم
ابليس واسمه^{١٣} عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألحقوهم بحزاز

^١ B et P ajoutent : وفريته كذلك بالتعبه.

^٢ B et P ajoutent : سبحانه.

^٣ Ms et P لأنها , corrigé d'après B

^٤ قيل B.

^٥ B et P ajoutent : واسكنهم فيها.

^٦ B et P ولا.

^٧ B ajoute : تعالى P , حق عبادته :

^٨ B et P ajoutent : الله.

^٩ B et P من الملائكة حدا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه

ابن حور وسكن ابليس ومن معه^١ الأرض فهانت عليه المباداة
 وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الأرض
 خليفة^٢ قالوا اتجعل فيها^٣ من يفسد فيها ويسفك الدماء^٤ ونحن
 سنح بمحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون وروى
 عن ابن عباس رضي^٥ أن الله تعالى لنا خلق الخ^٦ من نار سموم^٧
 جعل^٨ منهم الكافر والمؤمن^٩ ثم بعث إليهم رسولاً من الملائكة
 وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
 ذلك قال مقاتل^{١٠} الملك^{١١} بموتني^{١٢} الجن كذاهم فهزمهم

^١ B et P ajoutent : من الملائكة .

^٢ B et P insèrent ici un commentaire : فصب عليهم الغل ومفارقة : دلوف وقبوا .

^٣ B et P. commentaire على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

^٤ Le reste du verset n'est pas cité dans B et P .

^٥ B et P رضي الله عنهما .

^٦ B et P الجن .

^٧ B et P السموم .

^٨ Ms. وجعل .

^٩ B et P المؤمنين والكافر .

^{١٠} Ms. مقاتل .

^{١١} B ajoute : المرسل .

^{١٢} Ms. عوني .

وأَسْرُوا ابليس وهو غلامٌ وَضِيَ^١ اسمه الحارث^٢ ابنة مَرَّة فصعدت
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة
 والعبادة وخلق^٣ خلقاً في الأرض فصَوَّه الله اليهم ابليس
 في جسد من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق^٤ آدم
 فأشقى ابليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا
 اتجمل فيها من جسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا^٥ إلا عن
 معارضة واحتجوا أيضاً بقول حور^٦ أنه كان خلق فبعث
 اليهم نبي^٧ يقال له يوسف فقتلوه هذه ثلاث أمم سكنوا
 الأرض قبل آدم التي ابليس من نسلها^٨ والذين قتلوا

^١ الحارث B et P

^٢ B ajoute : الله .

^٣ B ajoute : الله ، P تعالى .

^٤ B et P ajoutent : ذلك .

^٥ حورين P ، جوير B .

^٦ B et P كانوا خلقاً

^٧ نبياً P .

^٨ B et P اسمه .

^٩ B et P والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث أمم الذين

^{١٠} B et P نسلهم .

نبيهم^١ والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف^٢ آدم ونوح ألف^٣ آخر
 وهو^٤ آخر الآدميين ورؤى أن آدم لما خلق قالت له الأرض
 يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جدتي^٥ وشبابي وقد خلقت قال
 عدي بن زيد^٦

[بسيط]

[قصي لسنة أيام خلقة] وكذا آخر شيء صور الرجل^٧

ذكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في
 شيئين من لطيف وكثيف فما خلق من الكثيف كثيف
 كالحوامد والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من
 اللطيف لطيف كالهموء والرياح والملائكة والجن وما خلق من

^١ B et P ajoutent : يوسف.

^٢ Addition marginale ; manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ Manque dans B.

^٥ Ms. جئتني.

^٦ B ajoute : مفرداً.

^٧ Le ms ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران حلا. En marge كذا في الأصل. Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardî.

لطيف وكثيف اجتمع فيه المعنيان كاجناس الحيوان ثم خص منها
 بالروح الحقيقي والقل المميز والنفس الناطقة كان اسماً فضل
على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الحان من
 مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج وثار قالوا والرح
 الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج النيران المختلط من لب
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختلاف وتسويل بالثر فمن
 جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة
 الضوء واختلاف ابواهم وتأويلهم في التخييلات والتشيلات
 لاختلاف اجراء عناصرهم وفاقوا الحواس للطاقة اجسامهم كما
 فائتة الملائكة والعلة في ذلك العلة في الملائكة والهواء
 أغلط وأكثر من الحن فاذا كفا لم يحس به ما لم يحدث^١
 به حركة واضطراب فكيف بالذى هو أطف منه وأحق
 وقد قال النبي صمم أن الشيطان يجري من أحدكم مجرى
 الدم ما هو إلا غزلة العوارض التي تخلص إلى اجسامنا
 وتباهر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والمرح وغير ذلك.

^١ محدث Ms.; annot. marg.

فلا علم كيف وصلت إلينا ونعلم يقيناً أنها حادثة فيا وحاء في
 بعض الأخبار أن اسم أبي الحنّ سوم كما اسم أبي البشر آدم
 قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده
 وكانت الحنّ سكّان الأرض قبل آدم والملائكة سكّان
 السماء واختنفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أن من
 عصى من الحنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أن الشيطان من
 درية إبليس خاصة بعد اختلافهم في إبليس أم الحنّ هو أم
 من الملائكة وكلّ ما اجتنّ عن الأضداد فهو جنّ ملكاً كال
 أو حنيّاً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة ^{٧٥ 50} فيقال
 لعنة الإبن شياطين كما يقال لعنة الحنّ شياطين والمفرس
 السريع شيطان واكلّ داهية أو خفيف فطن شيطان وجاء في
 الحديث أن الكلب الأسود البهيم شيطان وقد قال الشاعر
 ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسني ما يناسيه الفقير من الضف
 والشدة شيطاناً ورؤى عن محمد أنّه قال مسكن الحنّ
 الهواء والبحار وأعماق الأرض وضوءهم روائح الطعام وشرابهم
 روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الحنّ قال له
 تمنّي قال أتمنّي أن لا أرى ولا أرى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَنَّ شَيْخًا يَعُودُ فَتَى فَأَعْطَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ
لَهُ تَمَنَّى قَالَ أَتَمَنَّى الْحَيْلَ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلْحَيِّ شَيَاطِينُ
كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفْظَةُ يَقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا
لِلنَّاسِ حَفْظَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ يُقَرُّونَ بِالْخَلْقِ
الرُّوحَانِيِّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ فَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُونُ
فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمَرْوُوفِ بِسُوفِطِيكَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النَّفُوسُ
الَّتِي كَانَتْ مَلَابَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشْتِيطُ لِرَدِّهَا أَعْمَالَهَا وَزَعَمَ
أَنَّ الْحَمْرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النَّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا
فَيُحْبِبُونَهَا وَيُطَهِّرُونَ لَهَا مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَكُونَ فِي عَالَمٍ
سَبَاعٌ وَجَانِمٌ غَيْرُ مُحَسَّسَةٍ لِلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ
الْعَدَمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهِيَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقْرَأَ بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ^١ وَاخْتَلَفُوا
فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بِبَعْضِ الْمَوْنَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْعَالَمِ وَلَا يَطْمَحُ إِلَّا اللَّهُ رَوَى
جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفٌ عَالَمٌ مِنْهَا
سِتْمَانَةٌ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعُونَ فِي الْبَرِّ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ
أَرْبَعٌ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَخَمْسَانَةٌ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةٌ

^١ Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف^١ وخمسة في المغرب وثلاثة آلاف^١ وخمسة هكذا
 وثلاثة آلاف^١ وخمسة هكذا ورؤي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد
 ورؤي حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال إن لله أرضاً بيضاء
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله
 لا ينفصون الله طرفه عين قيل فأين ابلis عنهم يا رسول
 الله قال وما تدرون أن الله خلق ابلis ثم قرأ ويخلق ما
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف
 الأمم مثل ناسك ومتنك وتأويل وهاويل وإاجوج وماجوج
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض التين يُسميان جابلقا وجابلسا،

^١ Ms. ألف.

الفصل الثامن

في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الكس في هذا الفصل رجالا اثنان ملحد مكر للابتداء
قائل بأزائية المطلق مع العلة وموحد مقر بالابتداء قبل
ضد صاحبه ثم من أقر بانتداه الخلق اختلعا في كيفية ظهور
أوله ونا ذاكر مقالاتهم ومبني عن موقع منه نمشة الله
وعونه فيمكن مسألة إثبات حدث العالم من بال الناظر في
هذا الفصل قادي يدل على حدث آدم هو الدليل المصطر إلى
الإقرار بانتدائه.

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولد الحيوانات وكيف كان
كونها فاما الذين يرون ١٥٥١ أن العالم لا يكون له قبل
كون الحيوان عندهم من استحالة بضعه إلى بعض لأنه اجراء
العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما المسمد فيرى أن الحيوان

تولّد من الرطوبة وإن كان يشاء إقشراً مثل قشور السمك
ولما أتت عليه السنون صارت إلى الجفاف واليبس فانقشر
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً يسيراً وأما ديمقرطيس فيرى
أن الحيوانات تولدت وأن كوها من جوهر حار وأن أول ما
أحيها هو الحرارة وأما انبادفليس فيرى أن لحون الحيوان
والنبات لم يكن في أول الأمر دصة واحدة لكنها شيء بعد شيء
كأنهم كانت أعضاء غير متصلة ولا متصلة ثم صارت بعد ذلك
متصلة في كون ثابت في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وآدم حيوان فمضد بعضهم
أن آدم تولّد من رطوبة الأرض كما يتولّد سائر المهنوم وكان
جلده كقشر السمك ثم لما أتى الزمان عليه جفّ وسقط عنه
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثم تركبت
واتصلت على مرور الزمان وصار إنساناً تاماً واختلف النجومون في
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكلما
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أنهم^١

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شيء
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من الثبات ومنهم من
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار
على أعدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا
شيء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكركم والأرض
أنثى وأنه مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمنزلة قبول
المرء ماء الرجل في رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه
ودورانه فبدأ أول ما بدا هذا النبات الشبيه بالإنسان الذي
يسمى يبروح الصننى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسمى كما
ترى وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلثمائة

وستين^١ يوماً ووضع ذلك على أزيمة أكاه انبار فخلق السماء في
 خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين
 يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسماه
 كيومرث وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الخير
 والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة^٢ ثم طغنه ابليس فقتله
 فسأل من طعنته دمه وصار ثلاثة أثلاث فثنت منه اخذته
 الشياطين وثلاث أمر الله رؤشك الملك أن يأخذه ويصونه
 وثلاث قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة^٣ ثم أنبت الله
 منه نباتاً كهيئات الربياس وظهر في وسط ذلك النبات
 صورتان ملتقان يورق ذلك النبات [٥١٧٥] أحدهما ذكر
 والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى^٤ واسم الأنثى ميشانه^٥
 ومرتبه هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب
 وسائر الأمم قالوا^٦ ثم ألغى الله في قلوبها شهوة المباشرة بعد
 ما أجرى فيهما روح الحياة فاحتمتا وتوالدا وصار نسل الناس

^١ ستون Ms.

^٢ ميشى Ms.

^٣ ميشانه Ms.

مهما وقال قوم أن الفلك لحركته ابتداءً وتوسط وغاية
 فظهر من ابتداء حركته النبات وفيه أدنى القوى ثم انضمت
 إلى القوتين قوة الثاية وانتمت فظهر الإنسان قالوا ولا قوة
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى
 كأنها قوة السماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن
 هاها قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ
 لا يوجد في العالم شيء إلا وجد له شبه في الإنسان لأن فيه
 ظاهراً هو جسده وباطناً هو روحه وأربع طائع من اسطقاته
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصحراء حارة يابسة
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره
 كلبات الأرض وأعضائه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومناخه
 ومفاوز^١ عرقه كالسيور ورأسه الملك محيط^٢ وفيه نيرانه
 كنجوم الملك وظهره كالبر وظهره كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

^١ ومناخه. Ms.

^٢ ومفاوز. Ms.

من المياه والحيوان كحومها في بطن الأرض وفي يديه الدواب
المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه العنكبوت كما في
النبات والحركة انكاسية كالبهائم والغضب كما في السباع وفيه
عقله وحيوته كالإله المدبر له المعرف له قالوا ولا
متفرق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرق كان
منه [العالم] ^{*} 'إلا الإنسان' والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان
بأنقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة ^{*} وفي النبات
امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم
امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحركت ونحست وفي
الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صح حكم
الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل
فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صح أنه أول فكرة الصانع
وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان
وقسمه اجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحا وأظفاره مخالب
وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائم ورأسه سماه ومثنته بجاره

* Addition marginale

* Addition marginale.

وأضراره طواخته ومعدته خزائنه حتى عذ جميع أجزائه
وأعضائه الطاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا ننكر
خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرقان إما
أن كان هو بنفسه من غير مُكوّن فهو محال وإما أن كان كونه
غيره مُكوّن فهو الذي يقطع الشب بيننا وبينهم وإما أن
يكون هو لم يرل فبأثر الحدث فيه برة هذا القول وقد سبق
من الحجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى
بقي الكلام في كيف أوجد وليس ممكن مشاهدة الخبر في مثله
إلا عن وحي أو رسالة فانتبه إلى ما في كتب الله وأخبار
رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراة
يدرسون فيها أن خلق الله آدم على صورته لما أراد يسلطه على
الأرض وما فيها ١٥٥٢١٠ وقد روى هذا الحديث أن النبي
صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثم اختلفوا في التأويل
وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر
خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشهنا
ومتنا فيكون مسلطاً على سلك البحار والطيور والانعام وكلّ ماشية
على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وقرى يهودى بالبصرة
 فرعم في خلق آدم أن الله صورته على الأرض ثم نفخ فيه والله
 أعلم وروى ابن اسحق قال بينا آدم يمشي منتصباً ولم يكن مشي
 في الأرض حيوان مثله إذ جاء النسر إلى البحر فقل للسمة
 إني رأيت خلقاً يمشي على القدمين وله يداً يبطش بها في
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنعت خلقاً ما أراه
 يدعوك في جو السماء ولا يدعى في قعر البحار وهذا ثقل
 والله أعلم وفي كتاب الله الذي لم يلحقه تغيير ولا تحريف
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم حماه طفة في قرار
مكين يعني ولده وقال عز ذكره إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كى فيكون وقال تعالى
حكاية عن الشيطان خلقتني من نار وخلقته من طين فأخبر
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضم إليه الماء
فكان طيناً ثم سل خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذا قال
ربك لللائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماد مسنون
ثم ترك حتى جف وصلصال كما قال خلق الإنسان من صلصال

كَالْفَحَّارِ وَهَذِهِ أَحْوَالُ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْوِلُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً
 لَطِينَةً وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كُلَّ طِينٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ
 الْحَيَوَانُ وَنَبَتُ مِنْهُ النَّبَاتُ وَلَا جَمْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْهَيِّاتِ
 كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْحَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ
 وَتَسْدِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جِزءٍ مِنْ
 أَحْزَاءِ تَرْتِيبِهِ كَمَا يَخْلُقُ نَسْلَهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ غَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ
 وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ حَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النُّطْقَةِ مَعَ أَنْ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمَهُ
 لَا مُطَّلَعٌ عَلَيْهَا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ
 تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ الْفَرْضِ الْمَقْصُودِ لَهُ وَلَا
 مِنْ بَعْضِهَا لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّثْوِيلِ فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَمَّا
 سُبْحَى آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الصَّحَّاحُ سُبْحَى
 آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادَةِ وَاسْمُهَا كَأْمَا وَلِرَوَايَةِ
 الْأَوَّلَى أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ
 الْأَرْضِ مِنْ سِبَاخِهَا وَطَائِفِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ
 جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ وَأَحْمَرُ وَرَوَى
 بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ فِي آدَمَ الْمَيَّاهَ كُلَّهَا فَوَضَعَ الْمَذْبُ فِي مِمْهٍ
 وَالدِّجَ فِي عَيْنِهِ وَالْعَرَى فِي أُذُنِهِ وَالْمَنْثَنَ فِي خَيْشُومِهِ وَرَوَى فِي

خبر أن الله تعالى خفر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابه
والله أعلم.

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق قلنا أراد الله أن يخلق آدم
بقدرته ليبتلي به لئله بما في ملائكته وجميع خلقه
وكان أول بلاء ابتلي به الملائكة مما لها فيه ما تحب
وتكره البلاء والتحجيص بما فيهم مما لو تعدوا أو أحاط به علم
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّان السموات والأرض ثم
قال إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله إني أعلم ما
لا تعلمون أي أن فيكم ومنكم ولم يبدعها لهم منه المصية والفساد
وسمك' السدنة ٥٥ ٥٦ وقال الله تعالى قل ما كان لي من
علم بالملاء الأعلى إذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق
آدم قال للملائكة إني خالق بشرا من طين فإدا سويته
ونفخت فيه من روحي فقموا له ساجدين فحفظت الملائكة
وعده ووعوا قوله وأجموا لطاعته إلا ما كان من عدو الله
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر
وخلق الله آدم من آدمة الأرض من طين لازب من حماء

مسنون بيده تكرمة له وتمطياً لأمره فيقال والله أعلم خلقه
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلصلاً كالقنّار ولم تمته نارٌ وكان خلقه يوم الجمعة في آخر
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كنه قول محمد بن اسحق
صاحب المبتدأ والمنازى وقد خولف منه في حروف ليس
هذا موضع شرحها.

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته من زوجته حواء
وفي نسخة التوراة أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها
آدم وأثبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الرب بآدم فأمره
الفردوس ليمسره ويتماعده وقال ولا تأكل من شجرة
الفقه للغير والشر فألك يوم تأكل تموت موتاً وقال
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فألقى عليه النوم وأخذ
ضلماً من أضلاعه فحمل منه حواء وقال بعض الناس أن الله
خلق آدم في السماء وروى عن ابن عباس رضه أن الجنة التي

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين من يقول انها
 خلقت للابتداء ثم اقيمت ومنهم من يقول انها جنة الخلد
 والله اعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة واسكن الجنة في
 ذلك اليوم وأخرج منها لما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين
 ويذكر هذه القصة ابن جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلني عن ربه . الخالق	مسألة انقص قصد الخلق
أحدثى قوم من الثقات	أولوا علوم وأدلوحيثات
تفرغوا في طلب الآثار	وعرفوا مولود الأخبار
ودرسوا التورية والإيجلا	وأحكموا التأويل والتدبرا
إن الذي يعمل ما يشاء	ومن به القدرة وأسفا
أنشأ خلق آدم رثاء	وقبض منه روحه حواء
مبتدئاً وذاك يوم أنشأه	حتى د . كان فيه أنشأه
أنسه وروحه احب	فكان من امرها ما كانا
يرحم الشيطان وعدا به	كان ناس أنه في كربة
غرمها الشيطان فيما صنع	دهبطا منها إلى الأرض معا
لوقم الشيخ نوحاً آدم	بحس الهد يدعى واسم
يلبس ما اعتص من الحيا	وأصطف من حلة الإنسان

فشيئا وورث الشقاء سبهما والعكد وأساء
ولم يزل مفتنرا من ذنبة حتى قلبي كلبات ربة
فمن السحطة والعدا وأقفة تواب على من تدا
ثم تنسلا وأحب لنسلا فحملت منه حواء حنلا
وولدت لنا فسى قينا وعائنا من أمره ما عينا

وفي الحديث أن الله تعالى لما خلق آدم ألقى عليه النوم فأخذ
ضلعا من أضلعه من شقه الأيسر ولأم بينهما وآدم نام ثم لم
يبب فخلق زوجته فلما هب رآها لي جبه فقال لحي ودمي
وروحى فسكر^{*} إليها قال ابن عباس انحطوا ماكم قبلان
المرأة خلقت من الرجل فنهشها في الرجل^١ وإن الرجل
خلق من الطين فنهش في الطين وفي التوراة أن الله أسكن
آدم الجنة قال لا يحسن أن يكون آدم وحدا فخلق له عونا
يعنى امرأة فخلق حواء كما جاء في الحديث وفي رواية النكابي
أن الله خلق آدم من طين فكاه مطروحا بين مكة وبطائف
اربين سنة لا يذرى ما يصنع به وذلك قوله عز وجل
هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأحبار لما
 خلق الله طيبة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صصالاً
 كالمخار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة
 فلما رأى الروح صيق مذحله وثنية هيكله كره الدخول فيه
 فقبل ادخل كره وأخرج كرهاً فنفخ الروح في مخره فدار
 في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه
 وانطق لسانه وسمت أذناه وعطى فقال الحمد لله فقال له
 ربه جل ذكره يرحمك فكان أول ما تكلم به آدم
 التوحيد والتحميد لربه فطمت الملائكة عند ذلك أن الله لم
 يخفقه^١ ألا الأمر عظيم قالوا وحمل الروح قر في جسد آدم
 وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحماً ودماً وشعراً
 قال سلمان الفارسي ثم وث قبل أن يخلق الرجل منه
 وذلك قوله تعالى وكان الإنسان محولاً

ذكر يعقوب الملائكة لآدم عَم قال ولما خلق الله آدم
 ونفخ فيه من روحه أمر الملائكة بالسجود لبيبتائهم ويبسلي

^١ Correction marginale, le ms. a يخلق.

^٢ وحرر ١٧٠

إبليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وقيل بل أمروا
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما
 قص الله علينا في القرآن. لَا إبليس أباً واستكبر وكان من
الكافرين واختلفوا في المعنى الذي أمروا بالسجود من أجله فقل
 قوم كالله في سابق علمه أن يستخف آدم ذريته في الأرض
 ليمروها ويأكلوا من رزقه وسدوه وطيموه فلما أراد أن
بمخفق آدم قال للملائكة إني حاعل في الأرض طيمة قالوا
اتحملوها من بعد فيها وسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون أن في ذريته أنبياء
وأولياء وآتاه يصي ماغفر له فيطهر الرحمة والمغفرة وآتاه
 يأكل من رزقه فيطهر العسل والحدود والقدرة فلما نفخ فيه
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحنت أحنت
 لهذا خلقتك لكي تحمدي وتعجدي ثم أمرت الملائكة
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين
 ألف سنة وكان نُدعى بين الملائكة خازن الحار فلما قال
 الله عز وجل إني حاعل في الأرض خذمة استعظم ذلك إبليس

واعتقد الخلاف والمصية فلما خلق الله طينة آدم جعل إبليس
يمر بها ويقول للملائكة أرايتم هذا الخلق الذى لم ترؤا فيما
مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صائمون فقالوا نطيع ونأمر
فقال وى نفسه لئن فضل عني لأعصيته وبن فضل عليه
لأهلكته فأمرهم بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء وى نفسه من
المصية وزعم الكلبى أن الله تعالى لما قال للملائكة انى حائل
فى الأرض خليفة قالوا ألئن يحمل الله خلقا أعلم منا ولا أكرم
عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما
خلق آدم لم يكن فى خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه
فأمرت الملائكة بالسجود له لفضله لقول الله عز وجل
٥٥ ٢٥٥ بعد اقسام ارسه لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم
وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض
الناس أن الروح هو الذى أوجب السجود لآدم لأنه منه
وزعم أن الحيوانات كلها صنف واحد فى الحياة والأرواح شئ
واحد وأنما الأشخاص والأحسام وأما كل كتبها آلات ومسكن
قالوا فالحيوان مجموع من شئين خفيف وثقيل فما كان من

ثَقِيلَ فَاتَّهَ يَنْحَلَّ وَيَسُودُ إِلَى التَّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ
فَإِنَّهُ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَفْسُدُ أَبَدًا وَهُوَ يُنْطَقُ الْإِنْسَانُ
وَبَصَرُ الْعَيْنِ وَسَمْعُ الْأُذُنِ وَبَطْنُ الْيَدَيْنِ وَمَشْيُ الْقَدَمَيْنِ
وَجَسَدٌ حَوْسٌ كُلُّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ
حَمَاطٌ خَبٌّ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْمَهْمُ وَالْوَهْمُ وَالْمَقْلُ وَالْمَذْكُورُ وَكُلُّ مَا
هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ الْحُدُودُ فِي الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةُ قَالُوا
فَالْأَشْخَاصُ وَالْأَجْسَامُ كَاللِّبَاسِ وَفِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسُّ
وَلَا يُسْمَعُ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ وَيَحَسُّ قَالُوا وَأَمَّا أَمْرُوا بِالْحُجُودِ لَهُ
لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرُ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرُ وَكَانَ حُكْمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ أَنَّ
تَكُونُ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْعَصْلِ الثَّانِي فِي بَيِّنَاتِ
الْبَارِئِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى
فَسَادِ قَوْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لَهُ وَعَبْرٌ حَائِزٌ وَحُدُودُ
النَّقْصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدُوثُ عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورٍ مِنْ حُدُودِ
فَارِسٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَدُهَبُونَ مَدَهَا يَحْتَافُونَ عَوَامَ الدَّهْرِ
فَقَصْدُهُ مَتَصِفَةً مِنْ عِنْدِهِ وَازْمَنَتْهُ آيَاتُهُ كَأَنَّهُ يُقْبَلُ بِمَسْرُوعٍ
لَمَّا عِنْدَهُ مَتَبَاهَا مُتَحَاوِلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بتأحيي
ثم أنسى مكتوم أمره ودفين سره وإذا هو على هذا المذهب
الذي ذكرته مع طول تبحر وقيام وكثرة صلاة وصيام وأدرك
مما حفظته عنه أنه كل يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثم أشد بيك [حفيف]

خَفَيْتُهُ أَلَيُونَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ دَهْرٌ مِثْلُهَا يَسُّ كُلِّ وَجِدٍ

وحدثني عن بعض مشائخي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
طلبت الله ستين سنة فإدا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدت
صورة مصورة في بعض المواضع وفي يده كتاب مكتوب فيه
كنت أشرب شراباً ولا أزوي فامت عرفت الباري جل وعز
رويت لا أشرب وللبعض المتصوفة مذهب قريب من هذا
بل هو عينه لأن منهم من يقول بالحلل وإدا رأوا صورة حنة
خرؤا له سجداً وكثير من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني
ابن عبد الله للحسين بن مصدود المروفي بالحلل ما يدل على
هذا القول [مشروح]

يَا سِرَّ سِرِّ يَدِي حَتَّى يَخْمِي عَنِّي وَهِيَ كُلُّ حَيٍّ

وطاهراً طاطاً تحنى لكل شيء نكل شيء
 راً اعتدري إليث جهل وعظم شعكى ومرط عى
 يا حمة أنكل است عبرى ما اعتدري رد اى

وكم لله عنا من الفضل والممة بالهام التوحيد وتسهيل التعريف
 وأنى نفس مميزة تظنن إلى مثل هذه المذاهب وأنى عقل
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على
 الملائكة فقالوا وكان الله خلق كل شيء قبل آدم
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر
 الحيوانات تمشى ولا تأكل ولا يدرسون خلق ولبن خلقت
 هذه وما أنماؤها وما فيها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض
 خليفة وبدلاً منكم يمشون في الأرض ويسكنون الدماء ليس
 يزدون على الله ولكن يستعبرونه ويطلبون معرفة حكمته وأنه
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله إني أعلم ما
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنما جوابهم

حيث أنبأهم آدم أسماء^١ المسميات وقد يكون جواب القول
 قولاً وملاً وحركة وعلم آدم الأسماء كَلَّمَهَا تَلِيمَ إلهامٍ ويقال
 تلقينٌ وأما الحسن فإنه كان يقول تَلِيمَ استدلالٍ واجتهاد
 خلقها الله اذ خلقه متنبطاً مُتَدَلِّلاً فاستدل بالآثار على المراد
 من المسميات وابناها وأعفلت الملائكة ذلك ففضل آدم
 عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد ورغم قومٍ أنه
 علم آدم الأسماء ولم يَلَمَّها للملائكة ثم أعادهم الى معارسته
 وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم
 وأحكم فاما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل
 فستقصا في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاه،
 ذكر دخول آدم الجنة وحروجه منها ولما أتى ابليس أن
 يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلَا منها رعداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
 الطالين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي
 وأين هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الخنطة
 وآخر أنها الكرم وآخر أنها الخنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

أنه قال الشجرة التي يمحتك^١ بها الملائكة الخلد وان آدم
 لما دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة والعيم قال لو أن
 خلداً فاغتم^٢ منه الشيطان ذلك فأناؤه من قبل الخلد
 وقل ما نهاك عن هذه الشجرة ألا ان تكونا ملكين او تكونا
 من الخائدين فقد جعل الله للشيطان واعوانه سلطاناً يختصون
 به إلى بنى آدم وقطهم^٣ وهم لا يرونهم يقول الله تعالى قل أعوذ
 برب الناس ملك الناس إلى قوله يسوس في صدور الناس
 ورؤى أن صفية بنت حيي^٤ أتت النبي صلعم وهو محاور في
 المسجد فتحدثت عنده ساعة من المشاء وذلك قبل أن يضرب
 عليهن الحجاب فقام رسول الله صلعم ليردها إلى البيت فرآها
 رجل من الأنصار فساداه رسول الله صلعم يا فلان إنها صفية
 بنت حيي فقال يا رسول الله إنها لله وإننا إليه راجعون
 أظننت أني أظن قبيحاً قال إن الشيطان يجري من آدم مجرى
 الدم خشيت أن تظن فتهلك بهذا الخبر دليل على وصول

^١ كذا في الأصل : Ms. يمحتك , et en marge :

^٢ Ms. فاغتم.

^٣ كذا في الأصل : Ms. , et en marge : Sie.

الشيطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأن إبليس عرض نفسه على دواب الأرض كلها ماى^١ ذلك حتى كَلَمَ الحَبَّة وقال امنك من ابن آدم وات في ذمتي^٢ اذ اختنى الحمة فحملته في فيها أو بين نانيها وكانت الحية من أحسن الدواب وخزان الجنة فكأنهما^٣ من فيها وقيل ناح عبيهما^٤ نوحه شبيحة حتى افتننا قال ابن عباس اخفروا دمة عدو الله فيها واقتلوهما حيث وجدتموها قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قدس الله تعالى في القرآن كعابئة^٥ ٢٠٥٤ عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم احتباه ربه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلقي^٦ من كلمات ربه روايات قد ذكرتها في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

Section

^١ Ms فكلها.

^٢ Ms. عليها

^٣ En margo : كذا في الأصل.

^٤ Ms. لتي

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وزحمنا
لنكونن من الخاسرين.

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم^١ وأشهدهم على
أنفسهم الست برنكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا
الميثاق من بنى آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من باغ
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له
خالقاً يستحق منه^٢ السادة لإحداثه إياه وإيجاده فأهل
الأخبار يروون فيه روايات أنه أخرج الذرية من ظهر واحد
وحمل لهم فيها وعقلاً ولساناً ينطقون فقال الست برنكم قالوا
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم
وعادهم في صلبه واختلف هؤلاء أين أخذ الذرية من ظهره
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فرعم الكلبي أنه مسح ظهره
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتبى منها ببغداد لأنى قد
وقفتها حقاً في كتاب المعاني.

^١ M^١ ذرياتهم.

^٢ M^٢ منه.

ذكر اختلاف الناس في آدم ودرجته اعلم ان من انكر
حدث العالم وقال يقدم العلول مع العلة لم يقل في ابتداء
شيء من الخلق وانما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة
إلى ما لا نهاية وانما الفرس فبهم استطوا وجود النسل من
ذكر دون أنثى فوصعوا في المبادئ ذكراً وأنثى وستوها
ميشي وميشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن
آدم خرج من عدهم هارباً فتسل في ناحية الشمال ومن
القدماء من يسميه زوش وحكى عن علي بن عبد الله القسري
في كتاب القرائات عن يوداسف^١ الفيلسوف من أهل بابل
المتينة كان عالماً بالأدوار والأصوار واستخرج سني العالم التي
هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين
يقطع الطوفان محذرهم ذلك وان هرمس الأول وهو اخنوخ
ادريس النبي صمم كان قبل آدم زمان طويل وكان يكن
الصيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول
الناس إليه وأنقدهم من الفرق فهذا يزعم ان يوداسف كان قبل
هرمس وهرمس كان قبل آدم زمان طويل وإلى هذا يذهب

من يرى آدم غير واحد والفرس زعموا أن ميثى وميثاسه من
 دور كيومرث فهذا أقدم منها وجملة الأمر أن هذا وما
 يروونه المسلمون كله أحار والأصح من ذلك ما كان عن
 أمين صادق ولا أصدق من كتاب الله ولا آمن من رسوله
 صلعم ولأنه في العقل من ابتداء المحدثات وبعض هؤلاء
 المحدثنة المسترة بالإسلام يجرون تساويل هذه القصة إلى ما
 يؤدي إلى الإلحاد يستغفرون الصمى العقول بأن كيف يخرج
 حيوان من الأرض وكيف يخرج من الجنة من دخلها وكيف
 خلص الشيطان إليه في الجنة ولم تنهى عن شجرة ولم كان
 كذا ولم ثم فإذا كانت مسألة حدث العالم من بالك رددت
 كل ما أورد عليك من هذه الترهات بجمع بينة وبراهين
 نيرة ١٥ ١٥ ١٥ والحواب أن النهى عن الشجرة للابتلاء وأن تدك
 لم يكن بد من خلده وأن خلوص الشيطان إلى الإنسان كخلوص
 الأعراض وأن خلقه من الأرض كتوليد الحيوان عياناً وبيك
 والاحتجاج شيء مما يروونه القصص فأنه هو الذي أوجد
 المجد للسبيل إلى الطمن والشنة .

ذكر صورة آدم وخبر وفاته رُوينا عن النبي صلعم قال
 إن أناسكم آدم كان طويلًا كالخلقة السحوق ستين ذراعًا كثير
 الشعر مواري العورة وإن كان لما أكل الخنطة بدت عورته
 فخرج هارًا من الجنة فتلقته شجرة فأخذت ثا صيته وناداه
 ربّه أفرارًا مني يا آدم قال لا يا ربّي ولكن حيّاء منك
 فأهبطه الله تعالى إلى الأرض فلما حصرت الوفاة بمث
 بخطوطه وكفنه من الجنة رواه ابن اسحق عن الحسن بن أبي
 رضه عن النبي صلعم وأما ما قيل أن هامته كانت تمس السماء
 فمن ذلك الصاع وإن الملائكة كانوا يتأذون بحشاة^١ فشكوه
 إلى الله تعالى فبعث جبرئيل فمزقه همزة طاطأ مه إلى ستين
 ذراعًا فليس مما يتمد وكثير من المسلمين يُنكرون طول ستين
 ذراعًا لخروجه عن العادة اللهم إلا أن نتأول على وجه آخر لأن
 ما تصاعد^٢ عن وجه الأرض فهو من السماء وما أظنك فهو
 السماء والصلع عند الأطباء من الرطوبة في الدماغ وزعم
 وهب أن آدم كان أحمل الرية أمرد وإنما نبت اللحية لولده

^١ يتأذون بحشاة. Ms.

^٢ Corr. marg. ; le ms a تصعر

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما اختُصِر^١ اشتهى
قطعا من قِطْع الجنة فاطلق يسوه ليطالبوه فتلّفهم
الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتھوا إليه فقبضوا
روحه وغسلوه وحطّوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة
خلعه وبنوه حلب الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنّتكم في
موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم.

ذكر الروح والنفس والحياة وموت اعلم أن هذا باب
مستعجب مستغلق كثير التخبّط^٢ والاختلاف وأنا دأكر^٣ من
كل طلبة ذرّ^٤ قال الله تعالى يألونك عن الروح قل الروح
من أمر ربّي قال سبّ أهل التأويل حجب الخلق عن الخوص
فيه ولم يُطْلِع^٥ أحدا عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفع
فيه من روحه وقال في مريم فنجّنا فيها من روحنا وقال
تعالى وكذلك أوحيا إليك روحا من أمرنا وقال تعالى نزل
به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

^١ Ms. اختصر

^٢ Ms. التخط.

^٣ Ms. دروا.

^٤ Ms. يطبع.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المموخ في
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة
 معنى على حدة وقال الذي خلق الموت والحياة وقال يقول
 يا ليتني قدمت لحائي وقال إن الدار الآخرة لحي الحيوان
 وقال إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وقال تعالى ولا تحبن
 الدين فتلوا في سيل الله أموالاً بل حياة عند ربهم والفرق
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهر وباطن اجتماعهما في
 اللفظ وقال يا أيها النفس المطمئنة ارحمي إلى ربك راضية
 مرضية وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نعم يا
 حسرتاً على ما فرطت في جنب الله الآية وقال تعالى (٥٥ ٥٥)
 ونفيس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 الآية وقال إن النفس لأماراة بالسوء وقال ونهى النفس
 عن الهوى فاشتت هاهنا أشياء آخر بنهى النفس عن هواها
 وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال سريهم آياتنا في
 الآفاق وفي أنفسهم وقال ثم أنتم هولاء تقتلون أنفسكم
 وقال أو أكننتم في أنفسكم وقال بل سولت لكم

أَرْسَلَكُمْ أَمْرًا يُخْبِرُ عَنْهَا عَنِ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ وَقَالَ وَهُوَ الَّذِي
 مَحَى وَبَيَّتَ وَقَالَ اللَّهُ يَتَوَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَقَالَ فَقَالَ
 لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَقَالَ قُلْ يَتُوفَّكُمْ مِنْكُمْ الْمَوْتُ
 الَّذِي فَضَّلَ بِكُمْ وَقَالَ فَأَمَّا اللَّهُ فَمَنْ دَاوَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ
 وَكَنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ وَقَالَ 'وَلَا تَحْبَسَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَا عَنْهُمْ رِجْلًا وَقَالَ وَمَنْ عَمِدْ إِلَّا
 رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَبِأَنْفُسٍ مَاتَ أَوْ قَتَلَ اتَّقِيتُمْ
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَوَصَفَهُ بِالْمَوْتِ بَعْدَ مَا نَهَى عَنِ تَسْمِيَةِ الشَّهَدَاءِ أَمْوَاتًا
 وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْخَوَاسِرِ ثُمَّ سَوَّاهُ وَصَحَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَحُمِلَ لَكُمْ
 السَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ وَالْأَفْتَدَةُ،

ذكر ما جاء في الآثار في هذا الباب حدثنا عبد الرحيم
 ابن احمد ابن روزي حدثنا العباس السراج عن فتية حدثنا خالد
 ابن عبد الله عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال
 الأرواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف وروى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي شابت عن أبي
 الظمیل عن علي بن مثله وروى هيثم عن أبي شر عن مجاهد عن

ابن عباس قال الأرواح أمر من أمر الله وخلق من خلق الله
صورتهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء منك إلا ومعه
واحد من الروح وروى الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الروح
يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل ورجل ورجل وليسوا بملائكة
وروى أنهم حطمة على الملائكة وروى الثوري عن اسمعيل بن
أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح يشتهون الناس وليسوا
باس وروى الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي إسحق صلعم
قال إن الروح إذا خرج اتبعه البصر ألم تروا إلى شخص عينه
وفي حديث صموئيل بن سليمان عن النبي صلعم أنه قال أرواح
المؤمنين في حجرات من حجرات الجنة يأكلون طعامها
ويشربون من شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما
وعدتنا والحق بنا أخوانا وأرواح الكفار في حجرات من حجرات
النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من
ثيابها ويقولون ربنا لا تؤنسنا ما وعدتنا ولا تنقنا بنا أخواننا
وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله تعالى ولا تحزن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ أَنْ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ
كَيْفَ شَأْنُكُمْ وَتَسْأَلُونِي إِلَى قَتَادِيلٍ مُطْلَقَةٍ بِالْعَرْشِ قَالَ فَاطْلَعُ
عَلَيْهِمْ رَبُّكَ أَصْلَاعَهُ فَقَالَ هَلْ تَتْرَبِدُونَ شَيْئاً فَأَرَبِدْكُمْ
"Ms. B" قَالُوا رَبَّنَا وَمَاذَا نَتْرَبِدُ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ
حَيْثُ نَشَاءُ فَاطْلَعُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتُبِيدُ
أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادٍ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَتُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ
مَرَّةً أُخْرَى وَفِي حَدِيثٍ جَائِزٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ فِي
بَيْتِ الْبَرَاءِ بْنِ مَرْوَرٍ هُمْ يَأْكُلُونَ لَحْمًا وَتَرَى حَتَّى أَمْسَكُوا عَلَى
الْعُلَامِ قَالَ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ طَيُورٌ خَضِرَةٌ وَقَالَ فِي صَدْرِ خَضِرٍ
فِي حُجَرٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَعَارَفُونَ فِي الْجَنَّةِ
كَمَا يَتَعَارَفُونَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْوَاحُ فِي حُجَرٍ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةٍ
وَرَوَى كُتُبُ بَنِي مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَرْوَاحَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي طَيُورٍ خَضِرٍ تَلْقَى بِشَرِّ الْجَنَّةِ وَرَوَى مَالِكُ بْنُ
أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة
حتى يرجعها الله تعالى إلى حسده يوم يعثه وعن عبد الله بن
عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالرراذير وهو جمع الزُرزور
يتصرفون يرقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال
الأرواح جنود محنده فما كل لله انتف وما كان لسواه اختلاف
[وعن] أبي الزبير عن جابر قال صكنا نحدث أنه ليس أحد
يدخل النار والجنة بحسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواح في
عليين وسجين فإذا رُوحَت النفوس وُسِّت من في القبور
صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس رضي في قوله تعالى وننشئكم فيها
لا تعلمون قال في طير سود من النار وقرى على خيشمة بن
سليمان القرشي^١ بإطرابلس عن^٢ عبد الجبار بن العلاء عن سفيان
الثوري عن هرات بن العرات عن^٣ أبي الطفيل عن علي عليه
السلم قال نُشِرَ واديين وادي الأحقاف ووادي يحضرموت يقال
له يوهوت يأوي إليه أرواح الكفار وروى سفيان عن أنان بن
تغلب عن رجل قال بُتُّ في يوهوت وكأنتما حُشِرَت أرواح

^١ القرشي Ms.

^٢ عند Ms.

الناس وهم يقولون يا ذوته يا دومه قال محمد بن رجل من أهل
 انكتاب أن دومه هو الملك الموكّل على أرواح الكفار وروى
 عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع ببيت المقدس
 وقد نادى رسول الله صلعم قتل نذري في القلب فقبل أثنادي
 قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فليستم يسمع منهم ولكن
 لا يقدر أن يجيؤني وقال صلعم كسر عظم المؤمن ميتًا
 ككسره حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مفارقتهم
 أن كُتِبَ قتل من كفر قالوا قد عَجَلَ الله بروحه إلى
 النار وكُتِبَ استشهد مؤمنٌ قالوا قد عَجَلَ الله بروحه
 إلى الجنة وروى أنس عن أنس عن أنس رَضَ أن رسول
 الله صلعم قال إن أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان
 خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقَى روحُ المؤمن
 أرواح المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج
 من كرب شديد ثم يقول ما هل فلان ما فعلت
 فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال ن
 ذلك قد مات ^{١٥٥٦} قبل أما قدّم عليكم فيقولون أنا
 لله وأنا إليه واجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فشت الأم

وبنست المرتبة وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
عبيد بن عمير قال أهلك القبور يتوكلون الأخبار فإدا أتاهم
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول أولم يأتكم
فيقولون آتانا لله وآتانا به راجعون فليكن له غير سبيل و
رواية عبد الله بن عمرو أن الأرواح ليتدقون على مسيرة يوم
وما رأى أحدكم صاحبه قط وروى أن الأعمال تُعرض يوم
الاثنين ويوم الخميس على الله ويبرصون يوم الجمعة على الأقرب
فاتقوا الله ولا تخفوا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي
هريرة أنه مرّ هو وصاحب له بقبر فقال أبو هريرة سلم فقال
الرجل اسلم على قبر فقال أبو هريرة إن كان رآك في الدنيا
يومًا قط فإنه يعرفك الآن وروى ابن المؤمن أن من يسمع
الأذان في قبره لم يظن ولم يظن ومن لم يظن بالبيع فقال
السلم عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وآتانا الله بكم
لاحقون ولت دفن عثمان بن مظعون وهو أول من مات من
المهاجرين بالمدينة قال سلم خرجت ولم تتلبس منها شيء

١ Ms. المرتبة, et note marginale. كذا في الأصل.

٢ Ms. مظعون.

٣ Ms. تنس.

وما حار عليه ان يحاطب من لا بينهم ولما ابتدى شكواه التي
 قبض فيها خرج من الليل مع أبي مؤنب^١ حتى قام بين
 ظهري^٢ القبور فقال ليهنكم^٣ ما أصبتم فيه مما أصبح
 الناس عليه اقبلت الفين كقطع الليل المظلم وفي رواية معاهد
 عن ابن عباس رضه ولا تحزن الذين قُتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء
 على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من مآدها^٤
 ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند
 من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موحودة إلا على الاستقبال
 فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنة يتنعم فيها
 عبر الجنة الموعودة وكذلك السار وهي كلها حجة للقائلين
 بوجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

١ مؤنب Ms.

٢ ظهري Ms.

٣ ليهنكم Ms.

٤ مآدها Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال
الحن هو الخلق ذوو الأرواح وقيل هم خلق أكثر من
الملائكة قال الله تعالى النار تعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم
تقوم الساعة أضلوا آل فرعون أشد العذاب فأخبر أن أرواحهم
تعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فم يكن
بقوله إلا روحه لأن حده كان مطروحاً لديهم وقال كلاً
إن كتاب الأبرار لفي عليين كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة وروى السري عن البراء بن عازب^١ أن أرواح المؤمنين
إذا قبضتها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمر بملك من
الملائكة إلا قالوا^٢ ٥٧ ربح طيب خرج عن نفس طيب
حتى ينتهي بها إلى حيث يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا
قبض رفع إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روح

^١ Correction marginale; Ms. الأرواح.

^٢ Ms. البر بن عازب.

خبيث خرج من نفس خبيثة فبرء إلى سجين في قصة طويلة
 وقال ما بك عليهم السماء والأرض قال لكل مؤمن من
 السماء بابان باب ينزل منه رزقه وباب يصعد فيه علمه وروحه
 فإذا مات انقطع ذلك فبكى السماء والأرض عليه وقال
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فينسك
 التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرجل إذا مات
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأن النفس موصولة بالروح فإذا
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا
 أراد الله بثبته رده إليه روحه وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا آوى إلى
 فراشه قال اللهم باسمك وضمت خبي وبك أرفعه إن أمسكت
 نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحريك
 فإذا نام المبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجبي

الروح إلى الرجل في مائة فياذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا
 حضر أجله ذهب الروحاني وروى حبيب عن عكرمة عن ابن
 عباس قال كل نفس لها سبٌ تجري فيه فاذا قضى عليها
 الموت قامت حتى يقطع السب والتي لم تمت ردة وروى عن
 علي عليه السلام أنه قال إذا نام الإنسان امتدّ روحه مثل
 الحيط فيكون بعض أجزائه في المنام وبه يتنفس وبعضها
 يختلط بأرواح الأموات مقبوصاً منها إلى وقت انتباهه فترجع
 إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أن عمر رضى قال املئ
 يا أبا الحسن وبقا شهدت شهدة^١ وعشياً أسلكك عن ثلاثة أشياء
 قال وما هن قال الرجل يحب الرجل وما يرى منه خيراً والرجل
 يبنض الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله
 صلعم الأرواح جنود محدة يلتقى قبشام فما تعارف منها انتلف
 وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث إذا نساه
 فبينا هو قد نسيه إذ ذكره قال سمعت رسول الله صلعم
 يقول ما من قلب إلا وله صحابة كصحابة القمر بيتا القمر

^١ كذا في الأصل : Annot. marginale : شهدت Ms.

^٢ هو هو Ms.

يضىء إذا غلبته السحابة فينسى أو تجلت عنه فذكره قال
 عمر والرجل يرى الرؤيا فتها ما يصدق ومنها ما يكذب قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل
 نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فالتذى لا يستيقظ دون العرش
 فتلك الرؤيا التي تصدق والذى يستيقظ دون العرش فهي
 الروبا التي تكذب ،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى
 ذات الشيء وعينه كائناً ما كان ^{٥٧ ٥٨} من جسم أو عرض
 أو جوهر أو غير ذلك نَفْساً فيقال نفس هذا الخشب ونفس
 الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله
تعالى واصطغنتك لنفسي وقال تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما
 في نفسك وسمى الهمة نفساً فيقال فلان نفسٌ وليس لفلان
 نفس وسمى نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همةً وكذلك
 يسمى الطمع والجورس والبراد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

وقال [كامل]

والنفس رابعة إذا رقت ، وإذا ردت إلى قليل تنفتح

وقال

[سريع]

شاور^١ نفسي طمغ وزغية تقول هاسي لا وهديك نئي
وشعثة من حزين طمغ وحدثة نفة لأخرى كودي

مضى الجين والشجاعة نفساً ويُسَيّ الدم نفساً وكذلك قيل
المهوام لها نفس سائلة ومنه نغاس المرأة لما سال من دما
ويُسَيّ اصحاب العين النفس وقيل سُميت النفس نفاً لتنفسها
ويُعبر عن القلب بالنفس كما قال الله تعالى فأسرها يوسف في
نفسه وقال او أكنتم في أنفسكم هذه الوجوه كأنها حاسة
لنفس لا شركة بينها وبين الروح في شيء منها اللهم إلا في
حالة واحدة قالوا خرجت نفسه وخرجت روحه اذا مات
وقال الشاعر [طويل]

سُميت عيناها وليست حانط صدوا ولكن الصديق تغيط^٢
ولا حفظ لرحمن روحك حية ولا هي في لأزواج حين يغيط^٢

وأشدد أبو زيد الأنصاري

[سريع]

Ms. ساور.

تخط Ms. *

اجتمع الناس وقالوا عرس ففتنت عيني وعاصت نفسي

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن الأصمعي
قال في الحديث لكل إنسان نفس وروح وأما النفس فتموت
وأما الروح فيُثقل به كذا وكذا وقد نسبى العرب الريح
والروح وانتفع روحاً قال ذو الرمة [طويل]

مفتتة تترقنها إليك وأنجيها بروحك وأفتتة لها فتنة قدرا

ويسمى الهواء الروح والملك الروح والوحي الروح وكل لطيف
خفيف متمال روحاً ويقال في الحيوانات انها ذات أرواح
وقلان خفيف الروح وعلان ثقيل الروح اذا كان يخف على
القلوب أو يثقل ويقال لكل ما يبت وما يشاهد كمالانكة
والجان الروحانيون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى
وأما الحياة فهي شيء يصاد الموت حيث ما حلت ارتفعت وهي

١ Ms. ففتنت.

٢ Ms. وافتت.

٣ Ms. فتة.

٤ Ms. وقال.

في الحملة على كل تام حساس ومنفرد من ذوى الأرواح وغيرها
 ألا ترى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل
 الأرض حياة إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم
 فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فن قائل
 أنه الولد من النطفة والطير من البيض والسمكة من انبوة
 فمضى السمكة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة
 فقال هو الحى ولا يموت أن يقال هو ذو روح ودو نفس لأن
 الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بهذا
 وكل ما له بقاء ودوام يُدعى حياً كما قيل للشعر ^{١٠ 58 ١١}
 أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا في مكان
 الروح والنفس والحياة من البدن ^{١٢} وأحد منها موضع
 على حدة أو كلها متداخل أو متصل ببعضها ببعض وأما التابع
 الآخر وأما متبوع وكيف ما أنظر فلا أجدهما من جمع ما
 يحتاج إليه في كتاب مفرد أسميه كتاب النفس والروح لأننى
 إن أطلبت فيه إدا لا يُعنى الاختصار والإيجاز نقضت ما

١٠ منها Ms.

١١ جميع Ms.

اشتطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن
طال وأما الموت فسكون دائم ونحود بانقطاع الحياة وذهاب
الروح وقد سئى الله تعالى الحوامد مواتاً عند فقد النماء والحركة
وقيل النوم أحو الموت وقالوا للشيء الحامل النسي هذا ميت
وأشدنى بعضهم

نوم اللبيب يقدر رتبته فاق التتيل
والنوم موت قصير والموت نوم طويل

وفي التوراة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت
والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل
اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو
شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف
يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا قول شمويل في
كتابه أن الله بعث الموت على بني اسرائيل فمات منهم بشر كثير
فخرج داود ومشايخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

على قرب اورشليم قد اتصكأ على سيفه فسأل ربّه أن يرفع
 السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في علاقته وسكن
 الموت وقالت فرقة منهم أن ارواح البّررة الصّديقين إذا
 فارقت جُثتها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح
 الصّحرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وارواح ما كان بين ذلك الى
 الهواء وقالت فرقة أخرى أن الله لم يوكل أحداً بقض
 ارواح الخلائق ولكن إذا ذبل حمّ الإنسان وصنفت أعضاؤه
 فصارقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذي جات منه
 وارواح الأشرار الى ظلمة الأرض قالوا فتمّا ان صارت فيه
 من غير أن يدخلها أحد كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول
 قوى النفس سرّجت من غير أن يخرجها أحد وكثير منهم يقول
 أن ارواح الصّديقين والصالحين إذا هي فارقت أجسادها
 حطت في صرة وثُرّكت إلى يوم القيامة وارواح العاصين
 والمُسئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم
 القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قوها أن
 ترجع الأجساد إلى التراب والارواح إلى الربّ الذي أعطاه
 وقال فيه أيضاً من كان منكم عالماً علم أن ارواح ولد آدم

صاعدة إلى الهواء والمُلَى وأن أرواح الذين يُشبهون الدواب ينزل
إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ايسايل النبيّة^١ وهو مكتوب
في كتاب شمويل إذ تقول^٢ لداود روح سيدي داود مجتمع في
صُرة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاليع^٣ وزعم بعضهم أن
الروح مما خلق في الابتداء وقد رؤينا عن بعض علماء الأئمة
أن أول ما خلق الروح ورؤينا أن الأرواح خلقت من قبل
الأجساد بأربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن
ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يدل الخصومة يوم
القيامة حتى يحاصم الروح الجسد^٤ فيقول الروح يا رب
إنما كنت بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما
كنت بمنزلة جذع ملقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً في
حل مُقَدِّمًا.

ذكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب
ترغم أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة ترقو وتقول^٥

^١ ايسايل النبيّة Ms.

^٢ يقول Ms.

^٣ المقاريع Ms.

^٤ وهو يقول Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصبع القدواني^١ [بسيط]

يا غزوإ لم تدع شئى ومقتضى اصريك حتى تقول الهمة نسقوى

وقال [خفيف]

سلط الموت داسون عليهم فمهم فى صدى اسقابر هام

وقال ابو القموص [وافر]

أشعر يا الرسول بأن سنى وكيف حيوة أقدا، وهم

قال النبي صلعم لا عدوى ولا هامة ولا ضفر ومن ثم كان
يستقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول رجوع أرواح
موتاهم فى صدورهم ويرغمون أنهم يكأمنون ويألون بهم وأما
الفرس فبأيام الروررحال عددهم أيام رجوع الأرواح فتميتون
ألوان الطعام ويبخرون المبادل بالطيب ويفرشون الرياحين
ويقولون هم لا يصيبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون
أن الميت يسمع كلام أهله ويحكاهم عليه وأنه يشل فى

^١ الأصبع المدوى Ms.

قبره وهو يسمع خلق النمل ورؤى عن حذيفة أنه قال ان
الجسد ليس والروح بيد ملك فإذا وضع في الحفرة سلك
الروح فيه ورؤى أن الميت إذا نُحِل إلى حفرته فإن كان صالحاً
قال عطلوا لي عطلوا لي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا
لي فإنكم لا تدرين على ما تقدمون لي ورؤى أن النبي صم
لما مات إبراهيم عم قال عصفور من عصافير الجنة وهذا كله
دليل على حياة الروح وثباته بعد النفس وأبس فاضه يذهب
موتاهم وينادونهم ويخاطبونهم ولولا الأصل الموثل في حياة
الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس يقص هذا محطتهم الدمار والآثار
لأن هذا حاص في العرب وذلك عامة في الأمم.

ذكر اختلاف نذر أهل الإسلام في النفس والروح قال
بعضهم النفس جسم لطيف له مساحة المد على ضوله وعرضه
وعمقه وأنه مندحل بمضة في بعض وكل في كل وتستدلوا
على أن جميع أحرار النفس في جميع أحرار البدن بأنك كلما
قطعت جزءاً من أحرار البدن وجدت له ألماً ولولا النفس
لم يألَم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست
بجسم ولا طول ولا عرض ولا عرق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط به الموضع وقد يقال في محاذ اللغة ان النفس في
لبد على تقدير والاحداث لا فاعيل ولا يقل هي البدن
على السكون والحركة وذلك ان السكون والحركة انما تجوز على
كل ذي مساحة وحجم على ما يحوسه الامكنة ويجوز عليه
لقطة من موضع الى موضع ولا تجوز الثقة على شيء الا باحد
أمرين: إما بنجم يقع الجسم من مكان الى مكان فإذا لم يكن
جسمًا لم يتمكن من رفع والحر وقال ابراهيم النظام الروح
هي الحية لشدة بهد الحية وقال هشام بن الحكم الروح
بوزن من الأنوار والحد موت وقال ابن الروندي الروح عرض
والإنسان هو عرض بمنعمه ومنهم من يقول الروح هو النور
الذي لا يتعثر وهو لا في مكان ~~الذي لا يتعثر~~ ثم اختلف هؤلاء
في الإنسان المكنف له في المواقف من هو وما هو فقال شرح
بن معتمر وهشام بن الحكم وأبو الهذيل والعلاف وأبو الحسين
الحطاب هو الروح مع هذا شخص الشرنقي وقال ابراهيم
النظام الإنسان هو الروح وهو الحية مشاركة له الجسم
ولأنه لا شيء غيره وقال أحمد بن يحيى الإنسان مقدار ما
في القرب من الروح وقال سفيان بن عيينة الإنسان هو الجوهر بين

الجوهرين ومحصول أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح
بقوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في حجب
الله ويا أيها النفس المطمئنة فكلم ما وقع من الخطاب فمع
النفس وهي الروح لا غير واحتج مخالفوهم بقوله تعالى ولقد
خلقنا الإنسان من سلاله من طين الآية فأحير أن الإنسان
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرتين واختلفوا أهل الجحش الميت
بعد مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلف فقالوا أنه يحش
أو روحه تحش بذلك أم جده أم روحه مع حده فأكثر
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج
بقولهم يوم البعث يا ويننا من ويننا من مرقنا هذا وبقوله
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحش روحه
واحتج بقوله النار يرضون عليها غدواً وعشياً وسائر الآيات
التي تلونها في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

يحيى مالم كـ ورد في قوله عليه الصلاة

واسلام يئلم ميت كما يئلم حي فذلك قيل للصل يصل الميت

وفق في معناه

الروندی بل يحس^١ الحمد والروح عرض قد بطل قال
فالميت يعلم ضربين من العلم ويمحس بضرب من الحس قال
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج
بالخبر المروى أن الميت على النش يسمع نوح أهله وهذه
مطابقة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام
هشاماً فقال لم زعمت أن الروح إذا بطل استمالها للجد
رحمت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة
الروحانية قال هشام لأنها ليست بحس فيدخلها التضاد الذي
أحدهما مُزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك
ما ليس بحضورها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على
السرائر وإنما لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد
إذا كانت إنما تدركها ملامسةً وحيًا على الاجتماع قال النظام
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام
إن كنت تريد ما يوجب مشاهدة الشيء وإن وصفته ادراك
فنعم قال النظام فلإن كان يوجب الشيء وإن وصفته ادراك

^١ محس.

^٢ يدركها.

فما حاجته إلى الحاسة الإدراك قال هشام يجتمع له إدراك
أدبته والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة وأما قال
الطيم وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد
وحده فلا حاجة قبل هشام ليعلم ما هيته في الاعلان بالصفة
والهيئة كما فيها في الصمير توهمًا وتعديراً قال نظام وهل يريد
عنه تاهيته علمًا بما في الصمير وإن هشام معم يريد أن الإدراك
ما حوسر أولاً والإدراك بالتوهم ثانياً وذلك أن من لم ير صوفاً
فقد لا يتوهمه حتى يتصور في صميره فإذا رآه ثم فمده كان
مصوراً في الصمير قائماً لإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة
وهذه منطوة ثانية ' جرت بين من زعم أن الروح في البدن
على معنى التدبير والاحداث ^١ ٢٥٠١ بالأف عيل لا على معنى
الكون والخلول فيه قالوا هم خرونا عن البدن إذا قطعت
منه جارية ' هل قطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الحرة
من الروح الذي كل ساكنًا في اليد إذا قطعت صار في
اليد راع عملة الشمس في الكوة إذا سُدَّ الكوة عاد اشعاع

' Cette phrase q. a. manque dans le ms. est rétablie d'après le contexte

^٢ Ms. خارجة -

النافذ إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت
 الجوارح والأعضاء كلها أن يرداد بروحه قوة ما يبقى من أجزائه
 لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحة من الطول والعرض والعمق
 في الجسم وهو جسم لرم أن يكون جسام في مكان واحد قالوا
 نقول بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة ثالثة جرت بين النظام
 وبين مخالفه قالوا انه اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم
 قد يرى مفعولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر
 مفعولاً كما يقول القائل قد رأيت الحائط ولم ير غير صفحته
 التي تيه ويقول رأيت على فلان سيفاً وإنما رأى غمده ويقول
 رأيت ميتاً وإنما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما
 هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين، ما أن أردتم عن
 اسمه أو عن خواصه التي يُعرف بها وما يُفصل بينه وبين غيره
 فإن أردتم الاسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواص فهو الحياة
 والموت والنطق والضحك قال وليس نغني بهذا الكلام أنه
 أبدأ ميت أو ضاحك أو ناطق أو حي وإنما نريد به أن من
 شأنه وغريته أنه ممن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحي الذي
وصفته بالحياة أهو هي أم غيره قال قد وصفته بحياة هي
غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته
عرضان يتصادان فبأحدهما كان حياً وبالأخر كان ميتاً قالوا
فما الحياة والموت قال أما الحياة فهي له أمكن أن يكون به
محرّكاً لما حركه ومريداً لما أراد من أعماله التي يجوز أن
يكون منه قيل له وما الأعمال التي يجوز أن يكون منه
قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء
واعلم والفكرة وما أشبهها وكل فعل كان منه على المفاجأة
وليس قلبه له فيه إرادة ولا تثبيل فإن ذلك لقرينة
قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل الحي بطل منه
كل ما ذكرناه لأنه تبطل محاولته القدرة على ما
كان تقدر عليه قبل ذلك فبإدائه الله فحي بطله
وإذا أماته مات وقبلة بطله قال وليس الموت فناً له
لو كان فناً لم يجز أن يقوم الموت فيه وهو شر وإنما الموت
آفة حلت به فحالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

أجرت^١ بين من أثبت^٢ الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون
 جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل
 عليه أن الأجسام لا يحبو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا
 يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو
 كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان النسيك
 له والمتحرك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قود الكلام فيه
 إلى مسكن له أو متحرك ليس بجسم قالوا هل يسكنه الأعراض
 قال أمّا الأعراض التي هي إرادات وغصب^٣ وعلم وشهوة وألم
 وما أشبه ذلك فنعم وأما الأعراض^٤ التي هي ألوان
 وطعوم وأرايح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يدرك
 بالمذاقات ويرى بالأبصار ولحاذشه الإمكنة قالوا فإذا قلتم
 أن الإنسان لا تحويه الإمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول
 ولا عرض ولا عمق قد^٥ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه
 في نفي الأعراض والصفات وأما التشبيه بين الأعيان بالأعراض
 المركبة فيها نحو الرحلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

^١ Suppléé d'après le contexte.

^٢ Ms. است

^٣ Ms. غصب

^٤ Ms. وقد

هو غيرهما فيكون كل واحد منها مشبهاً لصاحبه في قيامه أو
يكون أحدهما جالسا والآخر قائما فيخالفان بالأعراض المركبة
فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه
يكون في النفي نكار الإنسان يكون مشبهاً للحيرية^١ إذا كان
الحيرية^٢ تنفي^٣ عن الكلية وينفي^٤ ذلك عن الإنسان،

ذكر أراء الفلاسفة في النفس واروح على ما حكاها
أهلوطرخس في حد النفس، زعم أفلاطن أنه يرى النفس
جوهرًا عقليًا يتحرك ذاته وأن أرسطاطاليس يرى النفس كمال
حسم طبيعي إلى حي بالقوة وأن فيثاغورس يرى النفس عددًا
تتحرك ذاته وينفي بالمدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة
دائمة الحركة وأنها محركة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس
تأليف الأسطوانات الأربعة وأما استعلوس الطبيب فإنه
كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

١. الحيرة.

٢. الحيرة.

٣. تنفي.

٤. وينفي.

٥. أهلوطرخس.

اختلاف كثير في النفس ما هي أحسن أو جوهر وكم اجزائها
وأين مسكنها من البدن وما جراثيها الرئيس وهل هي باقية بعد
مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم
ومغزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجوه فيها يُبدل أن الروح والنفس معاني
مختلفة الأفعال والأعراض فكل ذي نفس ذو روح وحياة وكل
ذي روح ذو حياة وليس كل ذي حياة ذا روح ونفس لأن
الأرض تحيا بالسات وليست بذات روح والبهائم حيوانات
ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح
وحياة فتميزه وعقده وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيّه
وبقاؤه ومآؤه من قبل روحه وحته وإدراكه المحسوسات من
قبل حياته فالذي يبطل بموته حياته والنفس والروح
ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى
في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَقْنَع وكفاية وقد زعم
إفلاطن فيما يُحكى عنه لأن الروايات عنه مختلفة أنه قال
أن النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مائة ولا فاسدة بل

له أحوال تمدد فيها وتألم وحكى ميمى ' النخوة عن افلاطون
أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والطلق والحياة لها بذاتها
فبادا فارتدت بدنها وكانت خيرة بقيت مضبوطة مسرورة وإن
كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر
صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد ورأى صواب
يشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحى لأنه مقارب لقول
الربانيين والله أعلم

ذكر قولهم في الحواس قال افلاطون أن الحواس
اشتركت النفس والبدن في إدراك الشيء الذي من خارج وإن
القوة للنفس والآلة للبدن واحتلما في البصر كيف يُبصر
فزعيم مضمهم أن الشعاع يخرج من العين وينبسط في المبصرات
فيكون كأيدي التي تلمس ما كان خارجا عن البدن ويؤدي
دلت إلى القوة البصرية وافلاطون يرى ذلك اجتماع الضياء
ويقول أن البصر يكون باشتراك الضوء البصري والضوء الهوائي
وسيلانه فيه بالمحاسة التي بينهما وإن الضوء الذي يعكس
عن الأجسام ينبسط في الهواء لسيلانه وسرعة استجابته فيبقى

الضياء الناري البصري واختفوا في السمع فرغم بعضهم أن السمع
يكون بالخلالة الذي يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن
الهواء يدخل الأذن في صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن
يرى أن الهواء الذي في الرأس يضربه الهواء الخارج فينطفئ
إلى المضواريث فيكون من ذلك حس السمع واختلموا في
الصوت كيف هو فرغم بعضهم أن الصوت جسم وحتنوا بأن
كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يعمل لآلة نسمعه
ونحس به ونالحل موسيقى تحركها ولأصوت التي ليست
على الموسيقى تؤدبنا والصوت يتحرك ويصدم الموضع البينة
ويجمع عنها مثل الكرة التي يضرب بها الحائط وافلاطن يرى
أن الصوت ليس محسم لأنه يمرض في الهواء وينبسط وكل
بسيط فغير جسم واختلموا في اشم كيف يشم فرغم بعضهم أن
المضواريث يكون في الدماغ وأنه يجذب اروائح النفس
وزعم آخرون أن اشم يكون بدرجة هواء النفس ببحار اشم
المشموم وحتنوا في المذوق كيف هو فرغم بعضهم أن المذوق
يكون بممازجة الجوهر الرطب الذي في اللسان بالجوهر الرطب

الذى فى الشئ، الذى يُذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون
 بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالعروق التى ينبعث
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
 فتنها على هذه الحواس وبشئنا على شكرها ولم يبين لنا علل
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها
 وترتد خاسرة ' لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان
 شئ مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم.

الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوفن وفيام السعة والنقص الدني وفتة

العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس مختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في حدوثه
وابتدائه فمن أنكر له ابتداءً أنكر أن يكون له انتهاءً وعنه
حوار الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الاستداء
للحوادث فليس يوجب وجود انتهاء له لكن جائز عليه ذلك
ثم واجب ورود الخبر الصادق به مع أن جميع ما دل على
حدث العالم دال على تناسخ دانه ومساحته لأن دليل حدوثه
ما دل على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت
وما يقطع حدوثه هو متناهي الأحرار لأنه لو أضيف
به حادث كعضه لكان زائداً مقدار أجزائه وكان بوجوده
دليل الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه وهو كان اسم غير
متناهي الدلت لكان اسائر مناً من وسط الأرض لو سار تنقياً

وجهه ألف فرسخ لم يكن ما خلف ورآه من العالم أكثر مساحة
 مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث
 الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك
 أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائراً لحاز
 مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في
 هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك
 في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكل
 من نظر إلى جبال يابسة وصحارى ملى لا نبات فيها ولا شجر
 ثم نظر أيام ربيع في عُشْبها ولمع دهرها لجاز له أن يحكم بأنه
 ما زاد في هذه الجبال والصحارى شيء البتة وكذلك لو نظر
 إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد
 في النواة والنطفة شيء وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود
 الريادة على وجود القصص ووجود الابتداء على وجود الانتهاء
 ونقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن
 البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول
 ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

يكن البارئ موجوداً عُرض ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن
العالم هو العلة والبارئ هو الملول ولولا العالم لم يكن البارئ
موجوداً وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجوداً ليعم أن اعتلالهم
عند أهل النظر مهرج ساقط والقول في حدوث آخر العالم
وأن البارئ له علة متناقض لأن العلة لا تفارق الملول
وكان قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول
بحدوث العلة كما قال بحدوث الملول وإن زعم أنه لا يُعقل
حدوث شيء لا من شيء وإنما هو لكون الخاتم من الفضة
والسرير من الخشب وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم
يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشب لأن نفس
الفضة والخشب قد كانت موجودة وهيئة ممدومة وإنما حدثت
من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدتها بعد أن لم
يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا حار
حدوث جسم لا من شيء مع أن كثيراً من الناس يقولون ليس
الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء
أحداث أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحال لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّن المراد وبعد فلم
يوجد جسم إلا من جسم ولا عرض إلا من عرض لوجب أن
لا يوجد جسم ولا عرض البتة ولوجب أن لا يوجد في الرطب
لون ولا طعم يخالف السرة ولا في السرة ما يخالف الطلع ولا
في الطلع ما يخالف الخلة ولا في الخلة ما يخالف النواة ووجود
خلاف ما ذكره دليل على حدوث تلك الأنواع والظنوم وسائر
الريادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك
النواة ^{التي} وبأنكروا الأعراض لهم أن ينكروا الصيف
والشتاء ونيل والنهار وأن يكون الليل سرمداً والنهار سرمداً
والشتاء داهماً والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم
لأن النهار ظهور الشمس والليل عيوبتها والشتاء نزول الشمس
بعض البروج والصيف كذلك قبل إذا كنتم لا ترجعون في
ظهور الشمس وعبوبتها وقربها وتمدها فلو لم يكن أن يكون من أمر
إنساناً أو إرادة منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من
الأجسام وكذا ست إذا جرده على شيء أو دمه أن يكون ذلك
نفسه من غير سبب فوجب فيجب أن لا يزال حامداً دائماً
أو يكون حمده ودمه لحسم من الأجسام وهذا كنه دليل على

حدوث الأعراض وانها غير الأجسام وان الأجسام لا ترى منها
وكل حادث فله ابتداء وانتهاء لا محالة وهذه المسئلة قد
مرت في صدر الكتاب على الانتفاء والإحكام وأما قولهم
بجوهر قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصور وهيئات
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنه
لو جاز ذلك على الأجسام فما مضى لحز أن يرى منها فما
يستقبل وأن يكون بمحضرتنا أجسام غير ذات صول ولا عرض
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية بوجوده فثمة سلا
عرض ولو حاز ذلك لحز أن يوجد إسم من محلي السرب
غير مجموع أن يحلو من الحركة والسكون والقياس والقعود والشمى
والفعل والإبرادات والألوان والحيه والموت وغير ذلك فهذا
ظاهر الفساد بل زعم أن ذلك كله كامن فيه بالقوة وب
وظهور هذا الكامن أزلى منه فبان زعم أنه فيه زعم أن
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تزل وب زعم أن صور
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عدناها بالقوة

فيه سُئل عن هذه القوة ما هي وكيف هي وابن هي
 ومم هي أيها هذه القوة أم لا قبل زعم أنها فيه لزمه أن
 يكون العوارض التي عدتها كلها ظاهرة لم يل لأن القوة
 والظهور علة لها وهي كالسول والعلّة معها والعيان إلا ما
 رى في انطفئة والبيضة والنواة إذ تراها تحدث الشيء بعد
 الشيء وإن زعم أنها ليست فيه وإنما حدث بعده وأحدثها
 مُحدث فقد أقرّ بالحدث وأنّ الجواهر لا تتخلو من
 الحوادث ومن أقرّ بالحدث فقد أقرّ بالحدث والسلام وإن
 زعم أن العالم حكمة باري وحوده وقصده وغير جائز أن يُوصف
 بحل^١ حكيمته وطلال جوده^٢ وفصله لزمه لا يجوز على الباري
 إحداه ضدّ شيء من موت بعد حياة وسقم بعد صِحّة وإيل
 بعد نهار وصف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأن في هذا كلّهُ
 إبطال الحكمة في قولهم قبل قال ليس يكون شيء من ذلك
 حكمة لا وقت وحوده دون وجود ضدّه قبل فكذلك يجب
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

^١ محل. Ms.

^٢ وجوده. Ms.

وجوده دور وقت فناءه وانتقاله من حال إلى أخرى أو
 ليس ينسخ الإنسان اثوب ثم يقطعه خرقاً لصرب من المنصحة
 ويهني مائدة ويصدق عليها الألوان من لأطمة ثم يشوشها
 ويفسدها بالأكل والتكبر ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إبطالاً
 للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولاه بالحكمة فمن
 أين انكرتم أن ينقض الباري هذا العالم في الوقت الذي يكون
 ١٥٢٣ نقضه^١ أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يعيد
 الناس في دار سوى هذه لدر ليحجزهم على أعمالهم فإن قيل
 أن الأجسام باقية والبقى لا يحوز فناؤه إلا بضدٍ محله وذلك
 الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً
 فمميزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضاذه وإن كان عرضاً وجب
 أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال^٢ يكون الجسم فيها فائياً
 ممدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تنطرقوا إلى إبطال القوة
 لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناء الجسم
 عرص لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

١ Ms. نصه

٢ Ms. حال

وعدمه ومن يقول منهم أن الجسم يبقى بفناءه وأن
لا يحدث الله بقاءً ومن يقول منهم أن فناء الجسم يوجد
في الجسم فيصير فائتاً في الحال الثانية وبعد فما معنى إنكاركم
فناء الأجسام وإنما ينكرون حياة السوى وأمر الموقى وخبر الجنة
وأنه وهذا كله غير ممنوع كونه مع بقاء الأجسام وتبدل
صورها وتنقص شيئاً إلى نية أخرى يكون منها جنة ودار
ودار على خلاف سبيل هذه الدار وإن كنا نحاسكم في أشياء
مها وقد بث هذون الاستحلال والفساد في الأركان مما يؤمكم
بشاعة الفساد في كتبها وأحرارها كما زعمتم في أجزائها وأباضها
ون يكون طبيعة العالم موجبة للإنقراض بعد مدة من المدة
والتغير من هيئة إلى هيئة كالإسار من لا إذا بلغ أقصى ما في
طبيعته في نوعه تعرفت عناصره ولحق كل نوع من جسده
شكله ثم يترك أحدهم سد ذلك على صرب آخر فيكون
كذلك العالم على هذا الترتيب إذا بلغ أقصى مدته انتقص

١ وتنقص منها

٢ نية

٣ الاستحلال

٤ تنقص

وانقلب إلى حياة أخرى يكون منه جنّة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فنّا العالم وعدم ذاته ثمّ عوده ورجوعه بعد ذلك وتكوّنه وتكون طبيعته هو الذى يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب قآته من وجوب فنآته بضمه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها إليها وكذلك الأركان من الأسطوانات غير المركبة الباطن من الميولى قبل وأحد لنا أن يكون مناضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم فى الميولى وفى فساد ذلك وجوب صحة القول بحدوث الأجسام وكلّ حدث غير مستكر له الانحلال والدثور والعود إلى حال التلاشى والبطلان وإذا فنى وبطل فأعاد خلق كابتدأه بل هو أهون.

ذكر من قال من القدماء بفنآء العالم على ما حكى افلوطرخس^١ زعم الاشبيدوس الملقب أن مبدأ الموجودات هو الذى لا نهاية له وإليه ينتهى الكلّ ويقصد ويرجع إلى الذى عه كان^٢ وإن انقاس يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

^١ افلوطرخس

^٢ Ms., une seconde fois

منه كان الكون وإليه يحلّ قال الروح والهواء يمكن العالم
 وروح وهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن
 تاليس المصطفى يرى المبدأ المائي وإليه يحلّ وهؤلاء قد افروا
 فساد العالم ورأوا كانوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن
 اشاعورس أنه كان يرى العالم يكون والله يكون ذاته وأنه
 إما من قبل الطبيعة ففسد لأنه يحس جسم محتم وإما
 من سياسة الله وحفظه ففسد وهؤلاء قد حكموا عليه
 بامساد من قبل طبعه وأحاروا أن لا يسده الله وكذبك
 تسمون ١٥ يميزون ذلك لأن الخبر ورد بخلافه
 وإنما ارطاصايس فإنه يرى امساد في الحرف بفعل الذي
 تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنهم يقولون بالكون
 والامساد وهذا كله من الدليل على شدة الحدث وحواز
 شتائه من مذهبهم وقد اخرج من احتيج منهم في إبطال
 لهم أنه من لاسطفسب الأربع ولا بُد لها من التأثير
 ولا تحليل كما الإنسان مجموع من الطبع الأربع وتغيرها سبب
 هلاكه وفنائه وثالث الثبوت فإنهم يقولون يطلان من
 ارتاح كوكبين وجواز افتراقهما وتبينهما بعد امتزاجهما حتى تعود

كما كانا سلا حادث من مزاح وأما الحرّية فيقولون بالشواب
والمقاب ولا أدرى كيف قولهم في فتناء العلم غير أنهم ينتصرون
إلى اعتناديمون^١ وهرمس وسولور^٢ جدّ فلاطن الأمة ومن هولاء
من كان يقول بفتناء العلم وأبث وكثير من المحوس يُقرّون
بالبث ونشور وخترني بعض محوس فارس أنه إذا بقضى
ملك الهرم وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكدّ وانما
والصلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كآتهم روحانيين
باقين خاسدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مداها
فرقم ولا اختلاف آرائهم وكلمتهم وسمت بعضهم يقول د
انقضت للمسلم تسعة آلاف تاقطت النجوم وفنت الجبال وغاضت
المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب أنه أن قولهم
وقول أهل الإسلام سواء في بقضاء الدنيا ومساء العلم وكون
ببث والحساب ووجوب الجزاء من الشواب والمقاب لا خلافا

Ms. عديسي . corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

Ms. حرف

Ms. وفنت

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمت اليهود
 أن المسيح لم ينجى بعد وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج
 وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعت فرقة منهم أن ملك المسيح
 يكون ألف سنة ثم يُنْفَخ في الصور وزعم آخرون أن ملك
 المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان
 كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور ويؤمنون أن
 من عُقِرَتْ مطيته على قبره يحشر عليها وفيه يقول جريرة بن
 الأسيم القمسي

[كامل]

يا سعة وما أهلكك مدي أوصيك إن أذا لوصية أقوت
 لا تتذكرن ذلك يعثر خلفكم تبا يعثر على أيدي ويك
 وأخيل أهلك على مير صاع ريقى الخطيئة إنه هو أقرب
 وصل ما قد تركت مطية في العشر ركنها إذا قبل أركوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتاب واثبع أهل
 الكتاب وهو يقول

[بسيط]

Ms حريّة

* Ms. في الأصل، et note marginale مدي.

* Il manque une longue.

وناس راث عليهم أمر ساعته
فكلهم قاتل للدين إيانا
أينام يلتقى نصاراهم مسيخهم
والكاذب له ودا وقرمانا
هم ساعدوه كما قالوا إليهم
وأسدوه كسوف اليب دسنا

وهو يقول أيضا [بسيط]

[Fo 63 r]

ويوم موعدهم أن يحشروا زمرا
يوم تتغابن إذ لا يسمع العذر
مستوتب مع الداعي كأنهم
يرش الحرد رفته ريج تستر
وأبروا بصيد مشو حرار
وأمول العرش والمير وسرور
وخوسوا بالذي ما يحبه أحد
منهم وفي مثل ذلك اليوم مقبر
فمنهم فريح راض ببعته
وآخر عبرا ماوانهم المنور
يقول خزائنا ما كان عندكم
ألم يكن جاءكم من ربكم نذر
قالوا بلى فأطفئنا سادة بطروا
وقرنا طول هذا اليس ونعمر
قالوا أمكثوا في عذاب الله ما تكلم
إلا ألسلاسل والأعلال وأنسر
مداد عيشهم لا يرحون به
طول المقام وإن صغروا وإن صغروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم هي من أنكر

¹ Note marginale - السفن الرسول

² Ms. حراد

ابتداء العالم وانتهائه أنكر أن يكون لما مضى عدد^١ ويكون لما
 بقي أمد^٢ وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعَادَة وقد
 مضى من النقص على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوي في
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ
 يوم ألف سنة ورُوي ثمانية أيام ورُوي ستة أيام ورُوي خمسون
 يوماً ورُوي مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما
 روه المسلمون وما اختلف أهل الأرض في سني العالم في
 الكثرة والقلّة وكيفية ما يقع فيه من الاجتماعات والقرانات فشيء
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القرني في كتاب القرانات
 قول خمس فرق أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل
 كل فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سني عالمهم وأدوارهم
 أربعة آلاف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف ألف سنة وهذا
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥ حم محم عم والصنف الثاني أصحاب الأراجيز
 حملوا سني عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلثين ألف سنة
 وستو هذه الفرقة جزء من عشرة ألف جزء من السند والهند
 والصنف الرابع أهل الصين حملوا سني عالمهم مائة وخمسة

^١ عددًا Ms.

^٢ الأراجيز Ms.

وسبعين ربوة وثلاث ربوة ونصف عشر ربوة كل ربوة عشرة
 آلاف سنة يسكون سنّ المدار ألف ألف وسبع مائة ألف
 وثلاثون ألف وثمان مائة وثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
 والصف الخامس القوس وأهل بابل وكثير من الهند والصين
 معهم جعلوا سنّ عالم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السور
 مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج ستة وثلاثون
 ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأن
 الكواكب الثابتة يقطع كل برج في ثلاثة آلاف سنة قال
 ووقع الطوفان في نصف سنة المم في أول دقيقة من الحمل
 فماتت السدة عليه وحملوا هذه السنة أصلاً محفوظاً عندهم
 وسماه سني الأنوف السيرة للرمس ١٥٣٢ والدهور والأديان
 والمثل ولاحداث العظيمة في العلم من خراب وعمارة وزوال
 ملك على ما ذكره افلاطون وارسطاطليس ومن قبلها من
 اليونانيين قبل ويقال أن هذه الأحداث لم يرل تأثيره
 قدماً من أول خلق الله آدم العالم إلى وقتنا هذا وأنه كل
 قبل آدم أمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان وملك

وملاك وخلائق على خلاف هذا الخلق في الطبع والأحلاق
والكسب والمهش والمعاملات وأنه كان قد يتصل العادة في
مض المواضع ألوف فرايح لا ينقطع مع مآكل عجيبة ولذات
غريبة وطول اقامات وصفرها وغير ذلك ما لا يُدرى كيف
كان وأنه قد أهدم الطوفان والرجوت والزلزل والهدات
والنيران والمواصف ثم خلق الله آدم الذي انتشر منه أهل
هذا العالم الذي نحن منه وفيه بعد تلك الأمم ولأجل أني
لا يُسم عددهم ولا يُحصىهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار
الموتة والسمية ودلت قوته تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
هي أسماء الكواكب الحاضرة المؤثرة في العالم بتركيب الله إياها
كدلت علم ما ينزل درجته من الشدة والبلأ فهدمهم وبين
هم مواضع الآفة حتى أودوا إليهم وتخلصوا من بلايا التي تحدث
في الأركان من سار وماء وغير ذلك من وجوه السداد قد وقد
كان هرمس الهرمسة وهو اخوخ ادريس النبي صمم قتل آدم
برم طوبل وكان ينزل الصعيد الأعلى واصعد إلى الاسكندرية
ليمتصموا بها من الفرق وقد فسد هم الطوفان والنيران واسات

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتِبَ الله سلى
 وأخبار الرسل^١ أصدق وأصح شيء مما ذكرناه وإنا وافقته
 رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا له وإلا لا فهو مضاف
 إلى حدّ الحوار والإمكان قال وربّي عمت القرأت والاحتمال
 في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جعلت بخور مدوز^٢ والمدوز
 بخوراً وربما غاضت قننى وآبار وعيون وظهرت القيع ههنا
 خلاً وربما تبع بالقفر عيون ومياه فصارت مكوه مأهولة
 ولا ينبغي أن يحكم بظلال ما لا يرى في مدة نمر ونمرين
 وثلاثة أعمر كما يرى في المناور بين الشام وبلاد اليونانيين من
 الآثار المادية ولبيان الخراب الممدوم فيه النبات والحيوان وما
 ثم ما نشاهده في إقليمنا بالعين قبل معاينة سحتب وما
 من آثار النبال والمدن وغرى والسكاكين ورسائق الأسواق
 قال وقرأ على بعض المحوس أن هذه المدوز كانت عامرة واما
 جارية عليها من سحبتان وأن افراسياب التركي غور^٣ ملك عيون
 وكبشها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى رزّه فصار بجيرة ويست

١. رسالة صميم

٢. غور

مفردة وذكر ابن المقفع أن بادية الحجاز كانت في الزمن
الأول كلها صياغا وفري ومساكن وعيونا جارية وأنهارا مطردة
ثم صارت بعد ذلك بحرا طامحا تحرى فيه السفن ثم صارت
فرا يابسا ولا يدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف
إلا الله تعالى،

ذكر التاريخ من لدن آدم إلى يومنا هذا على ما
وحدناه في كتب أهل الأخبار زويتا عن وهب بن منبه
أنه قال الله خلق السموات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم
منها ألف سنة وبعد حلب منها ستة ألف سنة وستة وثمان
أعروف كل زمن ما كان فيه من السوء والأنبياء وروى عبد
الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف
سنة وكان بين موته والطوفان ألف سنة وثمان مائة وأثنان

B et P. ~~le premier verset du passage~~ (تواريخ).
Ibn al-Wardi

1 B ajoute عليه السلام

Manque dans B

Tout ce passage depuis ~~as~~ et ~~sq~~ manque dans B et P

عبد الله بن قتيبة P، عبد الله بن قتيبة و

2 P ajoute عليه السلام

B et

وإربعون سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلثمائة وخمسون
سنة وبين نوح وإبراهيم عم آدم سنة وثمان مائة واربعمائة
سنة وبين إبراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى ودود
خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة وثمان مائة سنة وبين
عيسى ومحمد صمسم ستمائة سنة وعشرون سنة فكان من
عهد آدم إلى محمد صمسم سبعة آلاف سنة وثمان مائة عام وفي
كتاب تارخ ابن خرداد به قال أنه كان من هبوط آدم
إلى طوفان أمان ومانت سنة وست وخمسون سنة ومن
طوفان إلى مولد إبراهيم عم نبي وثلاثين سنة خلت من عمر

Manque dans B

Manque dans P

P م

Manque dans B et P

م ومائة P

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

Manque dans P

فيكون B

B et P لا

B et P سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al Wardi,

qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance
du Prophète et l'année de l'hégire 822

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستائة وست
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وذلك سنة
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتب أخبار
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفا سنة وست وخمسون
 سنة وكان بين نوح وإبراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون
 سنة وبين إبراهيم وموسى خمس مائة وست وستون سنة وبين
 موسى وسليمان ستائة وأحدى وثلاثون سنة وبين سليمان وشال
 ودرس وبين سند مائة وستون سنة وبين سيد عيسى ومحمد
 صلعم خمس مائة وثلاث وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان
 من آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابراهيم ألف
 ومائة واثنان وأربعون سنة ومن ابراهيم إلى موسى خمس
 مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة
 وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلثمائة وخمسون
 سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستمائة سنة فذلك خمس
 آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سوى مدة عمر آدم
 وتأريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التتبع
 (١) ذكروا تأريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلثمائة
 للهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم
 عم ستة مائة ألف وسبعين وثلثمائة لمولد نوح عم ستة مائة
 ألف وأربعة وستين وثلثمائة وثلث وعشرون يوماً لمروق نوح
 عم ستة مائة ألف وست وأربع مائة لابراهيم عم ستة
 مائة وأربع وتسعين وسبع مائة لموسى عم ستة مائة وثلث

Ms يني

2 Ms واصل

Ms a,oute مائة

وسبعين ومائتين لدى القرنين سنة ألف وستين وستائة ابخت
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطيوس صاحب المحسطة
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لمسي عم ستة آلاف
وثمينة وثلاثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك الساسانيين سنة ثمان
وأربع مائة للميل قال وفيه سذا سدا النشو وخرجت
الكوكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة
ألف ألف ألف وثمينة وتسعة وأربعون ألف ألف واحد وعشرون
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثمينة وتسعة وخمسون يوماً
واحدى عشر دقيقة وثواب والله أعلم وحكم لا يعلم غيره وقد
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى قال كان
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كأنهم على شريعة من الحق ونلا
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح
عشرة قرون وانقر مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان بين
آدم ونوح عشرة آة وبين إبراهيم ومحمد ثلاثون آة هذا ما رواه
المسلمون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

١ كذا في الأصل : Note marginale :

عهم مختلفة حتى كتب بعضهم أن من انقضاء ملك بني ساسان
أربعة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام
ومهم من يحسب هذا الحساب عن هوشك بعد الصوفان
ومهم من يحسب عن كيومرث ويؤمن أنه كان قبل آدم وأن
آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن بعض
علمائهم أنه قرأ في عظة لردشت ذكر ملوث ملكوا الأرض
قبل هوشك منهم رقي ملك ساس رقاهم وموالهم ومهم
رقي ومنهم افرهر والله أعلم وأحكم وليس لنا في كتاب الله
الذي في أيدي ولا في الخبر الصادق عن نبي صلعم ما يوجب
القطع عليه ويوجب بين شي منه فليس إلا الرواية ك
حالات وإحارة ما هو ممكن منها وسلم

ذكر ما بقي من العلم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل
الأخبار روى عبد الله بن إدريس عن ابن عباس رضى الله
عنه أن النبي صلعم قال يا عمر هذه الأمة عمر بنى إسرائيل ثلثه
سنة قال الراوى قبل أن يصعب الحق والاداء وعد نعم
غير ثقة ومع ما فيه من الصحة لم يبق من ابن عباس وشبهه

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلثائة سنة زيادة
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأن عمر بنى إسرائيل زاد
على ثلثائة ماضيا وروى أيضا أنه صلعم قال يكون لأمتي
أصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف
والوهم ليست بدور الأولى ١65٢ وروى أبو جعفر الرازي
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلمر وآلمص
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن خنيس بن أخيط لما نزل عليه
النبى صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فبأنى أعلم ما أشعل
أمنك من السين وهو إحدى وسمون سنة من حساب الجمل
فتلا عليه النبى صلعم آلمر وآلمص وآلمر وحروف آخر فقل لهم
بعضهم ما يسدريك الله يجمع له ذلك كله فنزل وما يعلم
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فبى
صحت الرواية فصرح الحد فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي
هرخوط قرية من الصميد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

الحج ١٥٠، ح. Correction marginale moderne.

٢ Ms. يفرخوط.

دانيال مسطوراً بقا، أمة محمد صلعم ألف سنة وفناؤهم بالسيف
 وقال بعضهم وجدت في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها
 ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا
 أن هذه الأمة آخر الأمم ولأنها لها من نهاية كما انتهت
 للأمم قبلهم وصح الخبر عن النبي صلعم أنه قال نعتت
 وساعة كهاتين وأشار بسأسته والوسطى قال الله تعالى
 وما يُبدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا فئة
 وفل لا يعلم إلا هو فأحاطها وقربها واستأثر بملها دون غيره
 ولم سأل النبي صلعم حبريل عم قال ما استول ساعاً من
 السائل قل صدقت فأحير أبي صلعم عن نفسه وحبريل
 انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقته في ذلك حبريل
 فن ادعى أنه سمعكم ما منى منها ولم بقي ففقد صرح بهام
 ما طوى الله عنه عن الساع المنيمة إلا أن يذهب في أن
 يحصل سبعة آلاف سنة مدة من المدة استأواها هبوط آدم
 وانقضاءها استأا سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن
 مد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو
 كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عَدَّ اللهُ بَنَ عَمْرٍو قَالَ يَطْعَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ثَلَاثَانَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً وَثَلَاثِينَ شَهْرًا وَثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَنْقُضِي ،

ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعَلَامَاتِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُوسَى الْغَرَارِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
عَلِيِّ بْنِ رَيْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ
صَلَّى بَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى صَلَاةَ الْمَصْرِ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدْعُ
شَيْئًا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا خَيْرًا مِنْ حِفْظِهِ مِنْ خَطْبِهِ
وَنِيَّةٍ مِنْ سِنَةِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ فِي آخِرِهِ وَحَمْدًا
نَلْتَمِسُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ فَقَالَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا وَزُيِّنَا عَنْ الْحُسَيْنِ أَنَّ

Ms ~~corrected~~ ~~modern~~ كذا في الأصل

Manque dans B et P

Tous ces ~~passages~~ sont supprimés dans B et P et remplacés par زُيِّنَا

Ms إلى خَيْرٍ الْخُدْرِيِّ

B et P قدم الساعة

B et P حَرَّ

B et P والحديث طويل في آخره

Manque dans B et P

B et P وروى

عن علي بن أبي طالب B رَضِيَ عَنْهُ P

النبي صلعم قال إنما مثلي ومثلكم كقوم حافوا عدوًّا فبعثوا
 رَجُلًا لهم قلبًا فارقمهم إذا هو بنواصي الخيل فحشي أن يسبقه
 العدوُّ إلى أصحابه فلم شوه وقال يا صباحاه وب الساعة
 كادت تسقني إليكم ، واعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب
 رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عامتها مستغنية ظهورها
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغير
 ومن هذا الباب حديث أنى الطويل عن أنى سُرَيْمٍ عن حذيفة
 ابن اسيد^١ [p. 65 v^m] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن
 نندكر الساعة فقال أما أنها لا تقوم حتى تكون عشر آيات

^١ رَجُلُهُ ، رَجُلُهُ ، رَجُلُهُ

^٢ خيل

^٣ M¹ : corrige d'après B et P

^٤ تسقني

^٥ M¹ : كل

^٦ T : Le passage manque dans B et P qui ont que وعي

^٧ B et P : رضي الله عنه

^٨ B et P : سذكر

^٩ B et P ajoutent : يكون ، P : قلبا

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج وزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خف بالشرق وخف
بالمغرب وخسف بحزيرة العرب وآخر ذلك نار^١ من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت^٢
فروحوا وتغدوا وتروحوا^٣ ولها ما سقط^٤ ومنه حديث سميد بن
السيب^٥ عن علي بن ابي طالب عم^٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فإذا عمأت أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا^٧
المغانم دولا والامانة مقلما والزكاة مغرما والتعلم^٨ لغير الدين
وأطاع الرجل امرأته^٩ وعصى أمه^{١٠} وأدنى صديقه وأقصى أباه^{١١}

^١ B et P ajoutent : تنج.

^٢ B ajoute : النار.

^٣ B et P : وتحدو وتروح.

^٤ B et P : وروى.

^٥ B et P : رضي الله عنه.

^٦ B et P : إذا.

^٧ P : تتخذ.

^٨ B et P : تعلم العلم.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : وأمه.

وارتفعت الأصوات في المسجد وكان زعيم لقوم أرذلهم وأكرم^١
 الرجل^٢ تحافة شره وظهرت القبائل والمعارف وشرت الحمود
 وليس الحريد وليس آخر هذه الأمة أولها فتوقصو عند ذلك
 ريمًا حمرًا وخسفًا ومسخًا وقذفًا^٣ وفي حديث ابن عمر^٤ عن
 عمر رضى أن جبريل لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن أمر الدين
 قتل متى الساعة قال ما المثل بأعلم بها من السائل
 قال في إمارتها^٥ قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة
 العرية المفاة^٦ ويتطاولون في البنيان^٧ قال صدقت وفي
 حديث أبي شجرة الحضرمي عن عمر رضى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 إن الله دفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليهم وإلى ما هو كائن فيها إلى

^١ وأكرم P

^٢ وفوق P

Manque dans B

^٣ Ms. جبريل B et P ajoutent : عليه السلام

^٤ B et P ajoutent : عنها

Manque dans B et P

B et P إمارتها

^٥ B ajoute : الشاء

^٦ Manque dans B et P.

^٧ Manque dans B et P, qui ont ر à la place

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه^١ طائفة من الله جلالة لبيته
كما حتى للنبيين قبله^٢ ومنه خبر خروج^٣ الهاشمي والسفياني
والقحطاني والترك والحبشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج
الدابة والدخان ونفخ^٤ الصور^٥ ثم ما ذكر بعد ذلك من
أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق^٦ صدر الإنسان بما يُورد
عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كله
ممكن جائز وإذا جار أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه
ويركن فيصيح ركانته ويتكلم شيء فيقع بوفاء كلامه أو يحكم
من جهة الحساب فيصيح حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه
أو تخيل إليه أو في منامه أو يورد بقوة الروح فيوجد له
تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

^١ هذا B.

^٢ Ce passage manque dans B et P

^٣ Manque dans B et P

^٤ نفخة B.

^٥ Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B عيسى وطلوع

والشمس من مغربها. Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī

^٦ Ms. يضيق.

^٧ Ms. نشأ.

جهة الوحي والنبوة آية^١ حالة تؤخر درجة النبوة عن درجة
ما ذكرناه مع وجود الغلط الظاهر المتفاوت البين في كل ما
ذكرنا إلا النبوة وحدها التي لا يأتيا الباطل من بين يديها
ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسوا في
الأخبار مناصير وفواحش حدها تصاد في الحديث وتهذبها
دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس
إلى قول هذه الروايات وحسب القلب عليها معرفة وجوب
النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود
الدلالة على حدث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فمن تبين ما
ذكرناه لم يحدس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلام

ذكر القِتن والكوائن في آخر الزمان^٢ في رواية الرُّهري^٣
عن أبي إدريس الخولاني^٤ عن حذيفة بن اليمان^٥ قال
أنا أعلم الناس بكل فتنة هي^٦ كائنة إلى يوم القيامة

^١ رواية Ms.

^٢ Manque dans B et P

^٣ B et P; ms. الخولاني.

^٤ P ليمان.

^٥ Manque dans B et P

وما لي أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى في ذلت شيئا
 لم يحدث به غيري وبكته حدث مجلأ أنا فيه عن العتق
 التي يكون مها صار ومنها كيار فذهب أوليت الرهط كلهم
 غيري وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كرز
 ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن
 شاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يمورن فيها أسود حياً
 يضرب بمضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا
 نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنتصب قال حذيفة كان أس
 يألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
 مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إننا كنا في جاهلية
 وشر وقد جاء الله بهذا الخير هل بعد الخير من شر قال

• B et P في

• B et P لي.

• اشيا.

• P بها.

• B et P الكوائن والفنق.

• Manque dans B et P

Manque dans B et P

• Ms. كور.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون بأثمنتنا دعاه على أبواب
جهنم من أطاعوه الفخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن
أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عن
حذيفة رضي الله عنه في رواية ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن
أسامة قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم فقل إنني لأرى مواقع
القتل حلال بينكم كواقع القطر فهل ترون ما أرى حدثنا نعيم
ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جادة عن أبي العالية
قال لما فتمت نثر وحدا في بيت مال الهرمزان مصحفاً عند
رأس ميت على سرير يقال هو دانيال فيما يحسب قال فحملناه
إلى نحر وأتانا أول العرب قرأته فأرسل إلى كعب فمسحه
بالمرسة فيه ما هو كان يمي من الفن إلى يوم اعيمة حدثنا
نعيم عن عبد القدوس عن اوطاة بن المنذر عن حمزة بن
حبيب عن سلمة بن زياد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين
يدي الساعة موتان شديد وبعدده سنوت الزلزل حدثنا
نعيم عن بقيّة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير

يتكلمون Ms

* Ms نشر

Tout ce long passage, depuis l'astérisque jusqu'à la fin B et l'

عن 'عوف بن مالك الأنجمي' قال قال لي 'رسول الله
صلى الله عليه وسلم' أعددتُ ستاً بين يدي الساعة أولهن موتى فاستبكت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني ثم قال إحدى والثانية
فتح بيت المقدس قل انتان والثالثة موتان يكون في أمتي
كماض النعم قل ثلاث والرابعة فتنة عظيمة تكون في
أمتي لا تبقى بنت في العرب إلا دخلته والخامسة هذنة

وع B et P

رضي الله عنه B et P

Manque dans B et P

B et P, ms. سوى

يسكني P

B et P ajoutent : قلت قل إحدى فقلت

Ms. قال, corrigé d'après B et à suite du discours

B et P ajoutent : قلت قل

B et P كماض النعم

B et P : قلت ثلاث, P ثلاثة B

Ms. تكون

B et P بيت

B et P : قلت أربعة, P

ابن العرب^١ وبيد بن الأصغر^٢ ثم يشرون^٣ إليكم فيقابلونكم^٤
 قل خمس والسادسة يعيض المال فيكم حتى يُعطى أحدكم
 المائة الدينار^٥ فيتخطها^٦ حدثنا نعيم عن أبي عيينة عن
 مجاهد عن عامر عن صلّه عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فتن
 تسلمهم الرابعة إلى الدنيا الأرفاض^٧ لطلعة حدثنا نعيم حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلّم يكون في أمتي أربع
 فتن يكون في الرابعة الفناء وروى أنه تكون فتنة يرج فيها
 عقول الرجال حدثنا نعيم عن حمزة عن إبراهيم بن أبي عبلة
 قال يأتي أن الساعة تقوم على قوم أحلاقهم أحلاق المصافير
 حدثنا نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السليمان عن أبيه

B et P

^١ يرون P , يشرون B

^٢ B et P فية تلونكم

B et P من لدناير

B et P [P ستة] ست فيخطها

^٥ Mot illisible dans le ms

^٦ Ms قوم

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددت أني مكانه
لما يلقي من الفتن حدثنا نعيم عن أبي إدريس عن أبيه
" عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
الساس هلاكًا فارس ثم العرب على أثرهم وفي رواية
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس رضي
عنه قال أحوم أمان لأهل السماء فإذا طمست الحجوم أتى أهل
السماء ما يوعدون وأنا أمان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي
ما يوعدون وأصحابي أمان لأنبيي فإذا ذهب أصحابي أتى

Tout le passage précédent depuis l'asterisque manquant dans
Ibn al Wardi

* B et P وعن

* B et P عنه

* B et P (P عنه عنهما)

Restitué d'après Ibn al Wardi

* B ajoute : رضي الله عنه

* Ms. يوعدون

* B et P ajoutent . يعني رسول الله صلى الله عليه

أمتي ' ما يوعدون والجبال أمان للأرض فإذا نُفِثَت الجبال
 أتى أهل الأرض ' ما يوعدون وقد رواه عطاءً عن ابن عباس
 وسئل بن الأكوع عن النبي صلعم ورواه عبد الله بن
 المبارك عن محمد بن سوقة عن علي بن أبي طيمحة عن النبي
 صلعم أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلائق
 يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم يقول أمثهم
 لو نحيتموه عن الطريق وأخير أبو العالفة لا تقوم الساعة
 حتى يمشى إبليس في الطريق والأسواق ويقول حدثني فلان

* La phrase est répétée deux fois dans le ms

B et P لأهل الأرض

* B نُفِثَت

* B هب

B وقه P روى

* B et P ajoutent رضى به عنهم

Marque dans B et P

* P شر

Marque dans B et P

* Ms وفي رواية ي B et P ي

* B لظرف

* B et P يقول

عن رسول الله صلعم بكذا وكذا وقال بعض أهل التفسير
في حم عسق أن الحاء حرب^١ والميم ملك^٢ بنى أمة والعين
عباسة والسين سفيانية^٣ فمن هذه الفتن ما قد مضى
وانقضى ومنها ما هو مُستظر^٤ .

خروج الترك^٥ أحدثنا يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو
العباس السراج قال قتبية^٦ بن يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندري عن سهل عن أبي صالح^٧ عن أبيه عن أبي هريرة

^١ B et P ajoutent : افتراء وكذا .

^٢ B et P ajoutent : قوله تعالى

B et P ajoutent : في آخر الزمان

B et P ajoutent : رلغاف القيامة

^٥ B et P : ذلك

^٦ Manque dans B et P

Manque dans B et P

^٧ B : ومنه .

^٨ Ms. : منه .

^٩ Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Ward, est remplacé
par ces mots : روى أبو صالح .

^{١٠} B et P ajoutent : رضي الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلَ
 الْمُسْلِمُونَ الْتُرُكَ قَوْمَ وَجُوهِهِمْ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ صَغَارُ الْأَعْيُنِ
 حُسْنُ الْأَنْوْفِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ وَيُمَسُّونَ فِي الشَّعْرِ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ قَبْلَ يَكُونُ فِي وَلَدِي حَتَّى يَنْقُصَ عَنْهُمْ الْحُمْرُ
 الْوُجُوهَ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ وَاحْتَفَتِ الدَّسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَبِيرِ
 فَرَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ هَلَاكَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ الْتُرُكِ
 وَيَأْخُذُونَهُ عَنِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ أَهْلُ
 الصِّينِ يَسْتَوْلُونَ عَلَى هَذِهِ الْأَقْصَالِمْ وَأَمَّا أَعْمُ وَصَمْتُ مِنْ
 دَعَمَ أَنَّهُ مَضَى وَكَانَ يَقُولُ مُدَّ دَحْلٍ تَحْكُمُ الْمَكَانَ بِفِدَادِ
 ضَعُفَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ

* Ms. يقوم.

* يقاتل المسلمين B.

* B et P صغار.

* Ms. لكون.

B et P وقيل ; le reste manque

* B et P وهلاك الأتراك الإسلامية على يدي كفرة الترك .

* B et P وقيل .

* Manque dans B et P

* Le reste du paragraphe manque dans Ibn al Wardi

الهدّة في رمضان وهي من أشراف الساعة أحدثنا
 البيروني عن الأوزاعي عن عبد الله بن لاه عن فيروز
 الديلمي عن النبي صلعم أنّه قال يكون الهدّة في رمضان
 تُوقظ النائم وتُفزع القنّان هذا في رواية قتادة وفي
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر
 يضمن فيه سبعون ألفاً ويضمن فيه سبعون ألفاً ويضمن سبعون
 ألفاً ويحرم سبعون ألفاً ويتفق له سبعون ألف بكر قال
 ثمّ "يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عمّ والثاني

* B et P ذكر الهدّة

بيروني

لااة P, لااة B, لااة Ms

B et P يكون

Ms ويحرم P

Manque dans B et P

في نصف من P شهر رمضان B et P

* Manque dans B et P

Ms, ويتفق B ويتفق P

** Ms سبعين; corrigé d'après B et P

P ثمّ قال

* Manque dans B et P

صوت 'إيس' عليه اللنة^١ قال^٢ الصوت في رمضان والنعمة
 في شوال وتغير^٣ القبائل في ذى القعدة وينار على الحاج في
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء^٤ وآخره فرح^٥ قالوا يا رسول الله
 من يلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ^٦ بالسجود وفي رواية
 فتادة تكون هدة في رمصا^٧ ثم يظهر عصابة في شوال ثم
 تكون ممعة في ذى القعدة ثم تسب^٨ الحاج في ذى الحجة
 ثم تنهك^٩ المحرم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع^{١٠}
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم المحب كل المحب بين جمادى
 ورجب ثم يا فئة منية^{١١} خير من دسكرة تل^{١٢} مائة ألف.

^١ Manque dans P

^٢ Manque dans B et P

^٣ B et P وقين

^٤ B وتغير.

^٥ B فرح.

^٦ P ويتعوذ

B et P تظهر.

^٧ B يسم.

^٨ P تنهك (nie)

^٩ B يتنازع.

^{١٠} Ms. ممعة. B فئة منية. P فئة منية.

^{١١} Manque dans B et P.

[^{no 67 r}] الهاشمي^١ الذي يخرج من خراسان مع الرايات
 السود^٢ حدثنا يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا أبو موسى
 البموي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد
 الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد
 الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان^٤ عن
 رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل
 خراسان فاستقبلوها مشيا على أقدامكم لأن فيها خليفة الله
 المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحت
 الرواية^٦ وقد روي^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن عبد^٩ المطالب
 أنه قال إذا أقبلت الرايات السود من المشرق ثوبتون^{١٠} للمهدي

^١ ذكر الهاشمي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الحذاء. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روي.

^٤ B et P; Ms. ثوبان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P روي.

^٧ B بن عباس, P عباس.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ B يوطي أصحابها, P يوطنون أصحابها.

سلطانه * واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال^٢
 قوم قد نُجِزَت هذه^٣ وهو خروج^٤ أبي مُسلم وهو أول من
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان قوطاً لني
 هاشم سلطانهم^٥ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان
 ذلك بأمرهم^٦ وقال آخرون بل هو لم يأت بعد^٧ وإن
 أول انبثاق ذلك من قبل الصين^٨ من ناحية يقال لها ختن^٩
 بها طنفة من ولد فاطمة عليها السلام^{١٠} من ظهر الحسين
 ابن علي^{١١} ويكون على مُقدّمته رَجُلٌ كُوج من تميم يقال

* Manque dans B et P.

١ B et P وقال.

٢ B et P يخرج.

٣ Manque dans B et P

٤ بل هذه لم تَلت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

٥ B et P الكوثن.

٦ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

٧ ختن P, حتن B.

٨ Manque dans B et P.

٩ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
فيها العجائب من القتل والأنس وأنه أعلم.

خروج السفينى في رواية هشام بن القار^٢ عن^١ مكحول
عن أبي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه قال
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقيط حتى يرثيه رجل من بني
أمية وفي رواية أنى فلابة عن أنى أنما عن ثوبان أن رسول
الله صلى الله عليه ذكر ولد الناس فقال يكون هلاكهم على يدي
رجل من أهل بيت هذه وأومى إلى حبيبه بنت أبي سفيان

حكيت كثيره وأخبار عجيبة B et P

ذكر B et P ajoutent

* Manque dans B et P

روى P. روى عن B

B et P ajoutent : رضى الله عنه

* B et P ajoutent : وسلم

يتلمه P

* B et P عن

B et P ajoutent له

* من ولد P

* B et P يد

روى P. وأومى B

* م حبيبة B et P

وفيا خبراً عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في ذكر
 الفتن بإشام قال فإدا كان ذلك خرج ابن آكلة
 الأكباد على رثه ليتولى على منبر دمشق فإدا كان ذلك
 وانتظروا خروج المهدي وقد قال بعض الناس ان هذا
 قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
 ابن موية بن أبي سفيان بجلب ويتضوا ثيابهم وعلامهم وأدعوا
 الخلافة وبعث أبو الناس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
 الله بن عباس أبا جعفر إيهام فاصطلموهم عن آخرهم ورم
 آخرون أن هذا الموعود شاب وصفه لم يوجد زياد بن عبد الله
 ثم ذكروا أنه مع ولد يزيد بن موية عليهما اللعنة بوجه
 آثار الحدري ومنه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق

• وما خبر P، وما خبر B.

• B et P رضي الله عنه.

• Manque dans B et P

• Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
 par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من :

• Manque dans B et P

• Ms. برحه

• مكنة P، نقطة B

وَيْثِبُ حَيْلَهُ وَسَرِيَاهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَيَقْرُونَ بِطُونِ الْحَبَالِيِّ وَيَشْرُونَ
النَّاسَ بِالنَّاشِيرِ وَيَطْبِغُونَهُمْ فِي الْقَدُورِ وَيَبْثُ جَيْشًا لَهُ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُونَ وَيَأْسُرُونَ وَيَحْرِقُونَ ثُمَّ يَنْشُونَ عَنْ أَقْبَرِ
النَّبِيِّ صَلَمٍ وَقَبْرِ فَاطِمَةَ رَضَاهَا ثُمَّ يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
وفاطمة ويصحبونهم على باب المسجد فَمَنْ ذَلِكَ يَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ فَيَخْشَفُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَرَعُوا فِرْعَوْنَ فَلَا مَوْتَ وَأَنحَدُّوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ أَيْ مِنْ تَحْتِ أَفْدَامِهِمْ
وَفِي خَيْرٍ آخِرُ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى رَائِحَةٌ وَلَا سَارِحٌ
١٠٦٧. وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَمَ قَالَ لِيَتْرَكَنَّ الْمَدِينَةَ

١ وَيَثِبُ P، وَيَبْثُ B

٢ B et P ajoutent : وَيَحْرِقُونَ

B et P وَيَطْبِغُونَ النَّاسَ

٣ B et P; Ms. يَنْشُونَ

٤ Restitué d'après B et P

٥ B ajoute : كَانَ

B et P عَلَيْهِمُ غَضَبُ الْجَارِ

٦ B et P عَنْ

٧ B et P ajoutent : أَنَّهُ

٨ B et P لِيَتْرَكَنَّ

أحسن ' ما كانت حتى يحى الكلب فيشفر على سارية المسجد
 قالوا فمن تكون النار يومئذ يا رسول الله قال لعوا
 السباع والطير قالوا في الخير ثم تسير خيل ' السفاني تريد
 مكة تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
 يا بيداء بيدى ' بهم فيخسف بهم فلا ينحو منهم إلا رحلان من
 كلب قلب وجوههما ' في ألقتهما بمشاي القهقري على أعقابهما
 حتى يأتيا السفاني فيخبرا به ويأتى الشير المهدي ' وهو
 بككة فيخرج معه اثنا عشر ألفا هم ' الابدال والاعلام حتى ياتي

Nete marginale كحسن B et P كدى في الأصل

Manque dans P

Manque dans B et P

B et P مربة

B et P ajoutent - حتى .

' P ابدى .

B et P تقلب

' P وجوهم

B et P فيخبرانه .

' Manque dans B et P

B et P المهدي

" B et P بهم

المبأة^١ فيأسر^٢ السفيان^٣ ويُغير على كلب لأنهم تَبَاعُهُ^٤ وبسبب
نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من خاب^٥ عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو كثير^٦ ومُحَالَات^٧ مردودة والله أعلم
بما رَوَى^٨ ،

خروج المهدي قد رَوَى فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبي صلعم وعن علي وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظراً
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكواثر إلا أنها نسوقها
كما جاءت وأحسن ما جاء في هذا الباب خير أني مكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عن النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي^٩ أمتي رجل من أهل

^١ B et P المبأة

^٢ P فيأسر

^٣ لا اتباعه P ، اتباعه B

^٤ B et P غاب

^٥ B كرام (sic) ، كلام P

^٦ Manque dans P ; B n'a que والله أعلم

^٧ B et P ajoutent : ذكر

^٨ B et P ajoutent : رضي الله عنهم

^٩ Manque dans B et P

^{١٠} B يلي على P ، يلي على B

بيني ' يواطئ اسمه اسمي وفي رواية أخرى لو لم يبق من الدنيا
إلا عصرٌ لبث الله رجلاً من أهل بيتي ' عملاً للأرض عدلاً كما
ملئت جواراً ليس فيه يواطئني اسمه وللشيعة فيه أثمار كثيرة
وسطار بعيدة وقد حدثني أحمد بن محمد بن الحجاج المعروف
بالبحرزي بإشیرجان ستة وخمسة وعشرين وثلاثمائة قال حدثنا
محمد بن أحمد بن راشد لأصمغني حدثني يونس بن عبد الله
الأعلى الشافعي حدثني محمد بن خالد العنبدي عن أبيه بن
صالح عن الحسن عن أس رصة قال لا يردد الأمر إلا شدة
ولا الدنيا إلا إداراً ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الناس إلا على
شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم ثم اختلف من أثبت
الخبر الأول وقال بعضهم هو كرك علي بن أبي طالب عم
وتأولوا عليه قوله وجدعوه هادياً مهدياً وزعم قوم أنه كان
المهدي محمد بن أبي جعفر لقبه المهدي واسمه محمد وهو من

¹ Manque dans B et P

² B et P [واطئ اسمه اسمي]

³ استجاب P

⁴ Note marginale : كذا في الأصل.

⁵ Idem

أهل البيت ولم يأل جهداً في إظهار العدل ونفى الحور وقيل
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يحيى عمر بن عبد الحميد
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذلك يستكمه وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب ربه ثم
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيبوع حتى يسوق
 العرب بصاً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة ربه لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن عثم ثم اختلفوا
 في حليته وهيأته فقل بعضهم يكون ابن أمية أسمر العين برأى
 الشاما في خذه خال وقال قوم مولده بالمدينة ومجره بككة
 يابح بين الصفا والمروة ورعم آخرون أنه يخرج من الموت ومن
 ثم سموا بوإدريس فيروان المهدي طمعا في أن يكون منهم قالوا

^١ الحسين.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par l'un d Ward qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Amir ben 'Amir el-Baqel, et n'a conservé que ces quelques mots ومن حلية المهدي أسمر العين برأى الشاما في خذه خال [اللون كثر لحيته أكل] البين برأى الشاما في خذه خال. Les mots entre crochets semblaient avoir été omis par notre copiste

ورفع الجور عن أهل الأرض وبهض المعدلة عليهم^١ ويسوى
بين الضعيف والقوى^٢ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض^{٣ ٦٨}
ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل^٤
الإسلام أو أدى الجزية وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره
على الدين كله واحتلفوا في مدة عمره فقل ببش مع سنين
وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين .

خروج نسطاس في رواية عبد الرزاق عن مقرر عن
أبي قريب عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ربه قال
لا تقوم الساعة حتى يقفل^٥ الغافل^٦ من رؤيته ولا تقوم

^١ B et P يرفع .

^٢ B et P على الخلق .

^٣ B et P ajoutent : في الحق .

^٤ B et P ajoutent : في .

^٥ B et P الجزية .

^٦ P ajoute : له .

^٧ B ajoute : والله اعلم .

^٨ B et P ذكر خروج .

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement روى .

^{١٠} Ms., B et P تقفل .

^{١١} B et P لتوافل .

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجلاً من قحطان واختلفوا فيه من
هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو
الذي يُصلى خلفه عيسى وهو المهدي ودوى عن كعب أنه
قال يموت المهدي ويأبى بعده القحطاني ودوى عن عبد
الله بن عمر أنه قال قال رجل يحرج مد^٢ ولد العباس ولما
خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج سمي بالقحطاني
وكتب إلى الخليل من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقبل له
إن اسم القحطاني على ثلثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن
من اسمي فدل أن هذا القحطاني كل مشهوراً عندهم وقد
قل كعب ما هو بدون المهدي في المدل^٣ ،

فتح قسطنطينية^٤ روي عن اساطير عن السري في قوله

^١ Ms يسوق .

^٢ B ajoute . الناس

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنها .

^٤ B et P من .

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardī.

^٦ Ms. القحطان .

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية .

^٨ عن السري P ، روى عن السدي B .

عز وجل لهم في الدنيا خَيْرٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية وبعض المسلمين يفسرون 'آلم غلبت الروم'
 'على هذا' أنه كان 'وذكروا أنه يباع' الفرس 'من
 لا سها' بدمهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية وحروج الدجال سبع سنين فيبشاهم كذلك إذ
 جاء الصريح أن الدجال 'في داركم قال فيرضون ما في
 أيديهم' وينفرون إليه '.

' B et P ajoutent : وخروج الدجال

' B et P تنفع في

' Manque dans B; P ومع من

' B et P ajoutent : قسطنطينية :

' B وذكر .

' B تباع

' Manque dans B.

' Manque dans P

' B et P يباعهم

" B جاءهم .

" B et P ajoutent : قد خلقكم .

" B et P ajoutent : من ذلك .

" B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٣.
 وإلى الاختلاف في صفة وحياته قالوا قوم هو صائف بن
 صائد اليهودي عليه اللعة^٤ ولد عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يريو^٥ في مدهد وينفتح في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأتاه في نفر من أصحابه فلم يصر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وسأى فرفعه إلى جريفة من جرائر البحر إلى وقت
 خروجه وفي رواية أخرى أن اسبح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي
 أشهد أني رسول الله فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله

ذكر خروج B et P

• B et P ajoutent : ولا ريب

• وقال P, قال B

• Manque dans B et P.

B et P, Ms. يؤفر

• Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots روي أن النبي

• P n'a que les cinq derniers mots. صلعم أتاه

• أشهد B

فقال النبي صلعم ^١ 'قد خبأت لك خبيئاً قال ما هو قال
هو الدخ يعني الدخان فقال ^٢ النبي صلعم أخضاً ولن
تدو قدرك قال عمر أندن لي فأضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه ذمعة ^٣ فإن يكفه ^٤ قلن تسط
عليه ^٥ ولا يكفه ^٦ فلا خير في قتله ^٧ ثم دعا النبي صلعم
فأخطف ^٨ وجاء في الحديث أنه أعم جبال الشعر مكتوب

Manque dans B. Tous les passages de Paris (autre seq.) sont perdus
dans P.

^١ Manque dans B et P

^٢ B et P ajoutent : له

^٣ B من

وقتك P. طورك B

^٤ B et P ajoutent : رمى الله عنه

Manque dans B

^٥ Ms. فانه يكفه B. manque dans P

^٦ P فلا.

^٧ Note marginal. كذا في الأصل

^٨ B وان لا يكفه, manque dans P

^٩ B ajoute : لك

Ms. فانه ; note marginale كذا في الأصل

^{١٠} P واحتلب.

^{١١} B et P مكتوب

بين عينيه ك ف ر يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختصوا
 في 'مخرجه فقال قوم يخرج' من أرض كوثي 'بالصكوفة'
 واختصوا في من يتبعه 'فقال قوم يشعه اليهود والنساء'
 والأعراب وأولاد الموسومات واختصوا في المحاث التي طهر
 على يديه فقال قوم سير حيث سار معه جثة وثار فحمله نار
 وماره جثة وإله يدعى أنه رب الحلائق فيأمر السماء فتطر
 ويأمر الأرض فتنبث ويمت الشياطين في صورة الموق ويقتل
 رحلاً ثم ينجيه فيقتل أس' ويؤمنون له وبإيمونه
 قالوا ولا يتخر له من الدواب إلا الجار واختصوا في هيئة

B et P apparent موت.

* Ma. كوثي.

B et P من الشرق من أرض حراس وقامت صائمة يخرج من يهود
 أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة.

* B et P تشعه

B et P قالوا النساء

* B et P والموسومات وأولادهم.

* Manque dans B et P.

* B et P صور.

* P موق.

* B et P يتبعه.

حمارة فقييل^١ ما بين أذني حمارة اثني عشر شبراً وقيل أربعون ذراعاً تُطْلُ^٢ إحدى أذنيه سبعين ألفاً^٣ وخطوه مسير^٤ ثلاثة أيام فيبلغ^٥ كل منهل الأربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويكث أرسين صباحاً يقصد^٦ بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٧ فتهم^٨ صابئة من غمام^٩ ثم ينكشف^{١٠} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم قد نزل على^{١١} ضرب^{١٢} من طراب بيت المقدس^{١٣} فيقتل الدجال^{١٤}

^١ فقتل P، فقالوا B.

^٢ B et P; Ms. تطل.

^٣ B رجلا.

^٤ وخطوته مسيرة P، وخطوته مدى البصر B.

^٥ يبلغ P، ويبلغ B.

^٦ B et P ajoutent : الله.

^٧ B ajoute : عليه الصلاة والسلام P، عليه الصلاة والسلام.

^٨ B et P يقصد.

^٩ B يقتاله P، يقتاله B.

^{١٠} B et P فتهم.

^{١١} B تنكشف.

^{١٢} B ajoute . عليه السلام.

^{١٣} Note marginale : كذا وجئت.

^{١٤} الحارة البيضاء في جامع بني أمية B.

زول عيسى عليه السلم المسلمون لا يختلفون في رول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإِنَّهُ لَعَلَّمُ
 الساعة فلا تَعْتَرِزْ بها آتة زوله وجاء أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به
 سلامي فإنَّه يقتل الحرير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون وينزوح امرأة من يرد
 ويذهب البغصة والشحنة والتعاسد وتمود الأرض إلى هياتها
 على عهد آدم حتى يُترك المقلاص فلا يسى عليها أحد

ذكر رول B et P

• B et P بن مريم عليها

• B et P رول عيسى

• B et P ajoutent : في الحديث .

B فليقرئ P فليقرئه

• Ma. الازد B et P نزل

P تذهب .

• B et P ajoutent : وبركاتهما

• B et P ajoutent : عليه السلام .

• B et P تترك المقلاص .

• اليها B

وترى ' الفتم مع الذنب ويلعب ' الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى الأرض في زمانه حتى لا تقرض الغارء ' جرابا وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع ' الرمانة استحسن
قال ' وينزل عيسى ' في ' بده مشقص ' فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم
المسلمون يقتلوهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم ' هذا يهودى خلى
ألا الفرقد من شجر ' اليهود قال ' ويمكث عيسى ' أربعين

• ترى B et P.

• وتلمب B.

• الله المذل في : P et B ajoutent ; ويكنى P.

• مائة B et P.

• وتشع P et B.

• Glose marginale : أهل الدار بأحدهم.

• قالوا B et P.

• عليه سلام B.

• وفي B et P.

• Ms. مشقص.

• Manque dans B et P.

• Ms. شجر.

• قالوا B et P.

• B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثاً وثلاثين^١ ويصلى خلف المهدي ثم يخرج ياحوج
وماجوج^٢

قصة خير الدجال^٣ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٤
عن فاطمة بنت قيس قال^٥ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إنني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن
لحديث حدثني نعيم الداري^٦ منفي سروره بقائلة حدثني^٧
أن نعرًا من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف
وألجأتهم^٨ إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت
الجاسة قلنا احبرينا الخبر قات إن أردتم الخبر فليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت.

^٤ P لدار.

^٥ B et P سرور.

^٦ حتى P.

^٧ B et P ركبوا.

^٨ B et P ألجأتهم.

^٩ B et P قالت.

الدير فإت فيه رجلاً بالاشواق إلکم قالو وأبيناه فقال
إني بعيم فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق
بين جانبها قال ما فعلت^{*} نحل نحر وبشر قلنا يجتنيها^{*}
أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها قال^{*}
فلو يست هذه نقدت من وثاق فوطنت قدمي^{*} كل منهل
إلا المدينة ومكة^{*} ودوى آل النبي صلعم خطب فقال ما
كانت^{*} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

* Manque dans B et P

* Ms. بعيم. Manque dans B et P

* B et P لما من حاشيها

* B et P فعل

B et P, Ms. ولسان.

* B et P يجنيه.

B et P; Ms. رعر

* B et P, Ms. قراو.

* B et P معدت.

* B et P ثم وطيت بدمي.

* B et P مكة والمدينة

* Manque dans B et P

وقال أنه لم يكن نبياً إلا أنذر قومه بالدجال^١ ووصفه^٢ فقال
 إنه قد بين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت
 فإن حرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فالله
 خليفتي عليكم فما شبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
 والدجال يُسميه اليهود موشع كوايل^٣ ويعنون أنه من نسل
 داود وأنه يملك الأرض ويرث الملك إلى بني إسرائيل فيهود^٤
 ٣٠٠ ٣٠٠ أهل الأرض كلهم وسمعت المجوس يذكرون واحداً
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشركاً
 متنازعاً فيه نقي الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك
 ما روى عن كتب الله ورسله من غير تحريف ولا تبديل فالذي
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فمكول إلى علم الله لأنه قد

^١ B Ms بدر.

^٢ B et P فتنة الدجال.

^٣ B et P وأنه.

^٤ B et P تسميه.

موشع كوايل P، مواطع كوايل H.

فيتهودا P، فيتهود B.

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فاقبل ما في هذا الباب أن يكون كأحد هؤلاء ،

بقية حر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه عند نزوله وقد قال الله عز وجل بل دفعه الله إليه وما قتله ولا صلبه^١ ولكن شنه لهم ولا يختلف أهل الكتاب أنه جاء اختجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني عشر إلى موته إليكم النبي قل عني الرب وفي كتاب شعيا يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على هيبته والحق على حقوبه يسكن الدب مع الحروف ويلب الصبي مع الأفاعي الصماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياحوج وماجوج قالوا ويكون

^١ La fin du paragraphe depuis l'astérisque marquée dans B et P.

^٢ Ms. كذا في الأصل ، عيسى نزوله ، et not-marginal

نزول عيسى.

^٣ B et P وقال.

^٤ B intervient les deux citations.

^٥ Ms. الحروف.

من ولد شعيا بن ابراهيم^١ ثم اختلف المتأولون له فقال
 اكثرهم^٢ هو عيسى عم بعينه يرد^٣ إلى الدنيا وقالت فرقة^٤ زول
 عيسى خروح رجل شبيه عيسى في الفصل والشرف كما يقل
 للرجل الحيز هو^٥ منك وللشتر هو^٦ شيطان^٧ يراد به
 التشبه لا الأعيان وقال قوم يرد^٨ روحه في رجل يسمى^٩
 عيسى^{١٠} والله اعلم.

طلوع^١ الشمس من مغربها قال سض الفترين في قوله
 تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نعماء إيمانها لم تكن

Ms ابراهيم Tout ce passage depuis l'astérisque, manque
 dans B et P

^١ B et P ajoutent : واحقهم بالتصديق

^٢ B et P يشبه عيسى.

^٣ Manque dans B et P

B et P تشبها بهما.

^٤ B et P ولا يراد

B et P ترد.

^٥ B et P اسمه.

^٦ B et P ajoutent : والآخران ليسا بشيء.

^٧ B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه^١ طلوع الشمس من مغربها ورؤيا عن أبي هريرة^٢ أنه قال ثلاث إذا خرجت لم^٣ ينفع نفساً إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا^٤ في صفة طلوعها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها^٥ من مغربها حبست فيكون^٦ تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا فيقرأ الرجل حره^٧ وينام^٨ ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع الشمس من مغربها كأنها عالم أسود حتى تتوسط في^٩ السماء.

^١ قيل هو B et P.

^٢ رضي الله عنه B et P.

^٣ لا B et P.

^٤ تنفع P.

^٥ وقالوا B et P.

^٦ من مغربها B et P ajoutent.

^٧ صبيحتها B et P.

^٨ فتكون B et P.

^٩ جزؤه Ms.

^{١٠} ثم ينام B.

^{١١} Manque dans B et P.

لَمْ تَمُوتْ بعد ذلك فتجوز في محراها الذي كانت تجوز فيه
وقد أُغلق باب التوبة إلى يوم القيامة وروى عن عليٍّ أنه
قال فتطلع بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة سنة
لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום
واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس منهم
حذيفة بن اليمان وللال وعائشة رضيهم ،

خروج دابة الأرض قال الله عز وجل وإذا وقع
القول عليهم اخرجناهم دابة من الأرض تُكَلِّمُهُمْ قال
كثير من أهل الأخبار أنها دابة ذات وبر وبرش ورغب
وفيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور واذناتها

١ - التي B

٢ - يطلع Ma. تطلع P. B

٣ - مائة وعشرون P مائة وعشرين B

٤ - طلوع الشمس من مغربها B

٥ - الباقى P

٦ - ذلك خروج الدابة P et B

٧ - العلم [العلوم] B [بالأخبار]

٨ - Manque dans B et P

٩ - فيها P et B

أذن^١ ويل وفرنها قرون^٢ إيل وعنتها عنق نعامة وصدرها
صدر أسد وقوائها قوائم بمير وممها عصي موسى وخاتم سليمان
[٥] ويرتفع إلى السماء فلا يروى أحد^٣ باسمه وهو يحلو^٤
وجه المؤمن بالمصا فيبيض ويختم على أنف الكافر فينشو^٥
السواد فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر ورؤى عن عبد الله بن
عمر أنه قال هي الدابة الغلباء التي أخبر التميمي لداري
عنها وعن الحسن قال سأل موسى عم ربه أن يُريه

^١ B et P آذان.

^٢ B et P قرون وقرون.

^٣ ويرتفع الاسماء^١ وترفع الاسماء^٢.

^٤ وهي تجلو B

^٥ فينشو B

^٦ La copule manque dans B

B et P ajoutent : رضى الله عنهما

^٧ Manque dans B et P

^٨ Ms. الغلباء ; manque dans B et P

^٩ B et P تميم

^{١٠} B et P ajoutent : به

^{١١} Manque dans B et P

الدابة فخرجت ثلاث أيام لم يُدز أي طرفها فقال يا رب
 رُدّها رُدّها. ويقال أنّها تخرج بأجناد في عقب الحاح والله
 أعلم تير بالهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وأنها
 لا تدخل المسجد وقد عاذبه المسافقون فتقول أنزون
 المسجد يُنحيكم متى هَلَّا كان بالأمس هذا قول الطاهر وأمسرى
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من
 أي ناحية من فواحي السماء كانت على الله بعزيز ولا هي أصعب
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على عجزها التي تجري فيه

ثلاثة. B et P

* B et P ajoutent . خرج .

B et P ajoutent . موسى

* B et P . رد هذا المتاع النيس الى مكانه لا حاجة لنا به .

* B . بأجناد . P . بجنادين

* B . عقب . P . غيب .

* Manque dans B et P

* B et P . لتدخل .

* P . فمسجد .

" M. . فقول .

* B et P ajoutent والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض بنيتها ومحو صورتها
واستلاب صومها وهدم مسيرها وكل ذلك قد قامت
الدلائل على حوازه بحلول هذه الآفات والبلايا مع فسآء
المالم بأسره وعدم عيه بمد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا
حدث المالم وانتفضه إلى أن طلوع الشمس من مغربها ظهور
ساصد ثم يستولى على الأرض ويقهر كل سلطانٍ دونه وهذا
مُحال لا تُجيزه المقول لله بوجه من الوجود وسبب من الأسباب
أن يكون في قوة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول
مشارك الأرض ومنازلها ويُعطيه أهلها الطاعة والانقياد ويشقذ
فيها أمره وحكمه أن الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدت
أيامه لم يقطع المالم ككله ولا ينصفه ولا يفضه وإن الذي
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شئ من
جهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عم معجزة له لا يخبر
مثلا هذا الخصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء

ول استجاء إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطرب إلى
 إيجاد ما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن المادة حتى
 يكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويؤيد القول في
 إثبات البرئ وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في
 هذا الكتاب التخط لهذه المسئلة واستغرن عليها لأنها القاعدة
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وأما الدابة فهو اسم يقع على ما
 دب ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسَمْع وبهيمة وطانر
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
 من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
 وقال أن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 فام يرد هاهنا ألا الناس خاضة فلو قال قائل أنها كناية
 عن إنسان أو ملك كان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصح ما روي
 في الخبر من صفاتها ونموها كما ذكرنا فإما إن صح الخبر فليس
 إلا إتياعه وقد سمعت من يقول معنى الدابة العلامة يظهر
 الله كلامه كيف شاء يعجزهم بها وروي أن علياً صلوات الله

عليه وسلامه قال *et 203* : أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض .
ذكر الدخان قال تعالى ' فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين ورؤى عن الحزن قال يحيى : دخان فيلأ ما بين
السماء والأرض حتى لا يدري شرق ولا غرب ويأخذ الكافر
فيخرج من مسامعه " ويكون على المؤمنين كهنة الركة ثم يكشف
الله عنهم بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر
أهل لتأويل على أنه الجوع الذي أصابهم في أيام '
النبي صلعم .

• B et P قال الله عز وجل .

B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : أنه .

• P دخان

• شرقا وغربا P

• B et P تكفار .

• B et P مسامعهم .

B et P الزمن

• B et P عز وجل

• B et P بين يدي .

B et P ajoutent هو

B et P من

خروج^١ ياجوج وماجوج قال الله تعالى^٢ فإذا جاء وعد ربّي حمله ذكّاء^٣ وكان وعد ربّي حقّاً وجاء^٤ في الأخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون^٥ أنهم في مشارق الأرض^٦ ورؤى عن^٧ مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام وثمانون^٨ منها لياجوج وماجوج اثنتان في كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه^٩ أمة أخرى وعن الرهرى أنهم^{١٠} ثلاث أمم منك وتاويل وتدريس فصنف

^١ في ذكر خروج P، ذكر خروج B.

^٢ B et P عز وجل.

^٣ B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent يعني "سد".

^٤ في B، في كون : P ajoute.

^٥ B et P بين.

^٦ B ajoute : وشمالها P، وشاليها.

^٧ Manque dans P.

^٨ B et P ثمانون.

^٩ B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبني الأمم.

^{١٠} Manque dans B.

^{١١} Ms. لا يشه.

^{١٢} أمة أمة الأخرى P، الأخرى B.

^{١٣} B انها.

منهم مثال^١ الأرز^٢ والشجر الطوال^٣ وصنف منهم عرض أحدهم
وطوله سوا^٤ وصنف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتحف
بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر واكثر^٥ ويكون خروجهم
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا^٦
كما ذكر فيخرجون^٧ ورؤى أنهم مكسبون^٨ مقدمتهم
بالثام وساقته^٩ بلخ قالوا^{١٠} فيأتى أولهم البحيرة ويشربون^{١١}
منها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها^{١٢} ويأتى آخرهم

١. كما مثل B et P.

٢. Ms الأرز ; manque dans B et P

٣. من الأرض P , من الارز B .

٤. B et P السوا

٥. ويلتحق P

٦. B et P واكثر

٧. ذكره عر وجل في كتابه B et P .

٨. B et P ajoutent : وينشرون في الأرض

٩. يكون P , يكون اول B .

١٠. وساقته P

١١. قال B et P .

١٢. B et P يشربون .

١٣. B et P ajoutent : من الدواة .

فيقول ' لقد كان هنا مرة ماءً ويكون مكانهم في الأرض سبع
سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فمهل' نقاتل ساكن'
السماء فيرمون بنشاهم فيردّها الله مخضبة دماً فيقولون قد
فرعنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم التنف في رقابهم
فيصبحون موتى^١ ويسكر عليهم الدواب داخل ما سكرت من
شيء^٢ ثم يرسل الله عليهم السماء فتخرفهم إلى البحر وفي رواية
كعب أنهم ينقروا الدّ بنافيرهم كل يوم فيمردون وقد
عاد كما^٣ كان حتى إذا بلغ الأمر النفاية^٤

^١ فيقولون B et P

هنا P، هنا B

هموا P et B

^٢ نقاتل ساكن B

B et P ajoutent : نحو السماء.

^٣ عليهم مخضبة بدم B et P

Ma. الحف ; corr. d'après Ibn al-Ward

^٤ Manque dans B et P

^٥ من القدا P، من القدا B

" B ل.

^٦ B et P الاصل المردم.

ألقى^١ على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذ وروى
أنهم يلحسونها^٢ وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفترش أذنه
ومنهم من طوله وعرضه سواً ومنهم من كالارزة الطويلة
ومنهم من له أربع^٣ أعين عيان في رأسه وعينان في صدره
ومنهم من له رجل واحدة ينقر نقر الطير^٤ ومنهم من هو
ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم من
لا يشرب غير الدم شيئاً ولا يموت الرجل منهم حتى يرى
لصبيه ألف عين تطرف^٥ وفي السورة مكتوب أن ياجوج
وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بني إسرائيل أصحاب

^١ ألقى الله B et P.

^٢ يلحسون الله B et P.

^٣ وقيل إن معهم طائفة لكل أكل P. منهم B et P.

^٤ -ارزة B et P.

^٥ -ينقر بها نقر P. ينقر بها قفزا B.

^٦ ومن طوائفهم أطوايها P. طائفة لا تأكل إلا لحوم الناس B et P.

ولا تشرب إلا الدماء.

^٧ -لوحده B et P.

^٨ -يطرف Ms.

أموال وأواني كثيرة فيقصدون أورشليم^١ ويتهبون نصف القرية^٢
ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم
ويصيب بني إسرائيل من أواني^٣ عسكرهم ما يستغنون سبع
سنين عن الخطب هذا المقدار من حديثهم في كتاب ذكرنا
عم قائما ما روينا والله أعلم بحقها وماطها ولا تخاف
الناس أن ياجوح وماحوج أمم من مشارق الأرض وجائر أن
يرث أرض قوم ويستولوا عليها دونهم مروى الربيع عن أبي
المالية قال ياجوح وماحوج رجلا وقيل هو الترك والديلم فهذا
ما لا يكره القلوب وأما سائر الصفات فمر على وجهه قالوا^٤

B وريسم

B et P صمها

B et P وتصيب سر

١ B et P دوت

٢ B et P ajoutent : منه

٣ وهذا B

Passage supprimé par Ibn al-Warid

٤ B et P قيل

ويمكث الناس بعد 'ياحوج وماجوج عشرين' سنة [70 ٢٠] يمحون ويمترو.

خروج 'الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماحوج في النضب والدعة ما شاء الله' ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السوفتين^١ فيخربون مكة ويهدمون الكعبة^٢ ثم لا تمر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون وقارون قال فيجمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي ببيعة^٣ ثم يبعث الله^٤ عز وجل^٥ ريحا فقلت^٦ روح كل مسلم^٧.

^١ B et P ajoutent : هلاك.

^٢ B (sic) عثرون

^٣ B et P ajoutent : والله اعلم.

^٤ B et P ذكر خروج.

^٥ B ajoute : تعالى.

^٦ B السوفتين ، P السوفتين

^٧ B et P فتجتمع.

^٨ Manque dans B et P

^٩ B et P يبيض.

^{١٠} B ajoute : والله تعالى اعلم.

ذكر فقد^١ مكة^٢ ورؤى^٣ عن^٤ على صلوات الله عليه وسلامه^٥
قال حجّوا قبل أن لا تحمّوا فوالذي خلق الحبة وبرأ النسمة^٦
ليرفن^٧ هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدري أحدكم^٨
أين كان مكانه بالأمس وقال كأني أنظر إلى أسود حمش^٩
الساقين قد علاها وبقيضا طوية طوية^{١٠}

ذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان رؤى أن الله^{١١}
تعالى^{١٢} ابتعث^{١٣} رجلاً يمانية ألين من الحرير وأطيب نعمة من^{١٤}
المسك فلا^{١٥} تدع^{١٦} أحداً في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا^{١٧}
قبضته^{١٨} ويبقى الناس بعدها^{١٩} مائة عام لا يرمون ديناً ولا^{٢٠}

^١ فقدان B.

^٢ B et P ajoutent : الشرفة

^٣ B ajoute الحسن عن

^٤ B et P رضي الله عنه

^٥ B حمش، P أحش

^٦ B et P عز وجل

^٧ B et P يبعث

^٨ P ولا

Ma. قبضه ; corrigé d'après B et P

^٩ B et P بعد

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم^{*} تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد[†] عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى[‡] يسبد الله في الأرض[§] مائة سنة وعن عبد الله بن عمر^{||} قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ[¶] فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام.

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغْضًا على قلوب الرجال من النعم على عقله[‡] قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه[§] في صدورنا ومصاحفنا قال يُسرى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ.

* B et P عليهم.

† B et P يزيد.

‡ B et P ajoutent : لا.

§ B ajoute : صد.

¶ B ajoute : رضي الله عنهما.

‡ B ajoute : في صورته.

§ بئسا et a أشد P supprime تنصيا B.

¶ على عقلها P في عقلها B.

* P آتياه.

ذكر النار التي تخرج من قعر^١ عدن تسوق^٢ الناس إلى
المحشر، روى حذيفة بن أسيد^٣ عن النبي صلعم^٤ عشر آيات
بين يدي الساعة هذه هي^٥ إحداهن وفي رواية أخرى
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض المحار تُضي^٦ أعناق
الإبل بصرى وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات.

ذكر نجمات الصور وهي ثلاث نُفُثَان منها في^٧ الدنيا
والثالثة في^٨ الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة^٩
واحدة تأخذهم وهم يخضمون فلا يستطيعون توصية^{١٠} ولا إلى
أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيبان عن قتادة عن عكرمة

Manque dans P

^١ B et P تسوق.

^٢ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٣ B et P ajoutent : أنه قال.

^٤ Manque dans B et P

^٥ Ms. يضي ; P et B ajoutent لها.

مرات اثنا عشر، مرات ثتان B

^٦ B et P ajoutent آخر.

^٧ B et P في اول الآخرة

عن ابن عباس رضي^١ قال تهيج^٢ الساعة والرجلان يبايان
قد نثرا ثوبهما^٣ فلا يطويانه^٤ والرجل يلوط حوضه فلا يستقى^٥
منه والرجل قد انصرف بلبن تحتة^٦ فلا يطعمه والرجل قد
رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها^٧ ثم تلا تأخذهم وهم
يخصمون وقال لا تأتيتهم إلا بفتنة^٨ ، النفخة الأولى^٩ يقال
أن^{١٠} صاحب الصور^{١١} اسرافيل^{١٢} وهو أقرب الخلق إلى الله
سجانه وتعالى^{١٣} وله جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش

^١ رضيها B et P.

^٢ Ms تهيج.

^٣ B et P أثوابهما.

^٤ B et P يطويانها.

^٥ B et P يستقى.

^٦ B et P تحتة.

^٧ B et P ذكر النفخة.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P ajoutent : هو السيد.

^{١٠} B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١١} B et P عز وجل.

على كاهله وان^١ قدميه قد مرقط^٢ الأرض السفلى حتى بدتا^٣
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا بما يزيد^٤ في
 بين^٥ العاتى ويبلغ في تجويفه^٦ وتنظيره لأمر الله تعالى^٧ وقد
 بينا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب^٨ ١٠٧١٢ [المصور]
 عزرائيل^٩ و"عن النبي صلعم^{١٠} فيما روى كيف أنتم^{١١}" وصاحب
 الصور قد التقمه^{١٢} وحتى جبهته^{١٣} ينظر^{١٤} متى يؤمر^{١٥} فينفتح^{١٦}.

^١ فان P

^٢ مرقطاً من B et P

^٣ عنها B et P ajoutent

^٤ Ms. يزيد.

بين P : بين Ms.

^٦ تجويفه B et P.

l'assage supprimé par Ibn al Wardi

^٨ B ajoute : قد روى

^٩ انه قال B

^{١٠} انتم B.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} B ينتظر.

^{١٣} B ajoute : له.

^{١٤} La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في 'الصور' روى أنه كهياة قور فيه بعد
كل دي 'روح' داره 'وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى
يخرج منها الأرواح' وترجع إلى الأجساد وشعبة تحت العرش
مها يرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها
ينفخ قالوا 'فإذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرنا أمر
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفرع ويُدِيمها ويطولها فلا تَعْتَر'
كذا عامًا وهي 'التي يقول الله عز وجل' 'ما ينظر هؤلاء إلا
صبيحة واحدة ما لها من فواق ويقول' 'وبوم ينفخ في الصور

' B et P صورة الصور وهيتته .

' Manque dans B et P

' Manque dans P

' B نقب , P نقب .

B تخرج

' P ارواح .

B et P اجسادها

' Manque dans B et P.

' B et P يبرح .

" B et P روى قوله تعالى . Ibn al-Wardt donne ces trois citations du Qur'an au lieu de deux.

" B et P روى قوله تعالى .

ففرع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله
 قالوا ' فإذا بدأت ' الصيحة فرعت الخلائق وتحيرت ونأهت "
 وهو يرداد ' كل يوم فضاغة ' وشناعة فيجار ' أهل البوادي
 والقبائل إلى القرى والمدن ثم يرداد الصيحة ' حتى ينتقلوا "
 إلى أمهات الأمصار ' وبطلوا الرواعي والسوانم ' وجاءت "
 الوحوش والسباع " من هول الصيحة فاختلطت " بالناس

• Manque dans B.

• B et P : وإذا نلت

• P : هامت

• Ms. : والصيحة ترداد B et P : يزاد

• وشدة . P : ajoue ; مضاعة وشدة B

• فتتجاز P , فتتجاز B

• B et P : ترداد

• B et P : وتشتد حتى تتجاوز يحوروا P

• B et P : وتطل الرعاة السوم وتعارفها

• B et P : وتأنى

• B et P : وهي مذعورة : ajoutant

• B et P : فتختلط

وإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا
 الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ثُمَّ تَرَدَادُ الصَّيْحَةِ حَتَّى تَسِيرَ الْجِبَالُ عَنْ وَجْهِ
 الْأَرْضِ وَتَصِيرَ سَرَانًا حَادِيًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الْجِبَالُ سَوِيَتْ
 وَقَوْلُهُ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ وَتَزُولُ الْأَرْضُ
 وَتَنْتَفِضُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 وَقَوْلُهُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ثُمَّ تُكْوَرُ الشَّمْسُ
 وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ وَتُسْجَرُ السَّمَاءُ وَانْسَاسُ أَحْيَاءٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا
 وَعِنْدَ ذَلِكَ يَذْهَبُ " الْمَرَاضِعُ عَمَّا أَرْضَعَتْ " وَتُؤَاعِصُ الْجَوَامِلُ

وَتَتَأَنَسُ B et P.

* B et P ajoutent : تَعَالَى.

B et P ajoutent : هَوَّاءٌ وَشَدَّةٌ.

* B et P على

B ajoute : تَعَالَى , P سَجَّاهُ

* B وَزُلْزِلَتْ.

* B وَانْتَفِضَتْ.

* La citation est différente dans Ibn al-Wardi

* P تَكُونُ.

" B et P ajoutent حَيَا , كالولمبي B a حَيَرَى pour حَيَا

" B et P تَذْهَبُ.

" P أَرْضَعَتْ.

جلها^١ ويشيب^٢ الولدان وترى الناس سكارى^٣ من الفزع^٤
وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد^٥ [رؤى عن أبي^٦
جعفر الرازى^٧ عن أبيه^٨ عن الربيع^٩ عن أبي العالية عن أبي
ابن كعب قال بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس^{١٠}
وبيناهم^{١١} كذلك إذ تناثرت الحوم وبيناهم^{١٢} كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها فقرعت
الجن^{١٣} إلى الإنس والإنس إلى الجن واحتفت^{١٤} الدواب والطيور
والوحوش فهاج بعضهم في بعض فقالت^{١٥} الجن نحن نأتىكم

١ تصع كل دت حمل حمها B et P

٢ وتشيب P

٣ سكارى B et P rejeté après

٤ حكي B et P

٥ Manque dans B et P

٦ ربيع B

٧ يا B et P

٨ دعت الشمس B et P

٩ وبيناهم B et P

١٠ واضطربت B et P

١١ فقالت P

بالخير^١ فانطلقوا فإنها هي نار تَنجُ^٢ فبيناهم^٣ كذلك إذ
جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه صكَّها^٤ من نص القرآن
ظاهرة لا يسمع^٥ لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي
هذه المصحة يكون^٦ السماء كالنَّهْل وتكون الجبال كالعين
ولا يسأل حبيب فيها ينشق^٧ السماء فيصير^٨ أبواباً وفيها
تحيط^٩ سرادق من النار^{١٠} بحافات الأرض فطير الشياطين
هاربة من العزع حتى تأتي أقطار السموات^{١١} فتتلفأها^{١٢}

^١ B et P ajoutent - ايقي .

^٢ Ma. نأج , B نأج , P نأج .

^٣ B et P فيناهم .

^٤ Manque dans B et P

^٥ P يسمع .

^٦ P يسمع .

^٧ B et P تكون .

^٨ B et P ينشق .

^٩ B et P فيصير .

^{١٠} B ويحيط .

^{١١} B et P نار .

^{١٢} B et P السماء والأرض .

^{١٣} B et P فتتلفأها .

يَضْرِبُونَ^١ وُجُوهُهُ^٢ حَتَّى يَرْجِسُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ يَا مُعْشَرَ الْخَنَ
وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَأَنْفُذُوا الْآيَةَ قَالُوا^٣ وَالْمَوْتُ لَا يَشْعُرُونَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا
ثُمَّ النِّعْجَةُ الثَّانِيَةُ^٤

ذَكَرَ النِّعْجَةُ الثَّانِيَةَ^٥ وَهِيَ نِغْجَةُ^٦ الصُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى^٧ فِي نَفْخِ الصُّورِ^٨ فَصَيَّقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا^٩ فَيَمُوتُونَ فِي هَذِهِ النِّعْجَةِ إِلَّا مَنْ تَنَاوَلَتْهُ
أَلْشَّاءُ^{١٠} مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مُخْتَلَفٌ فِيهِمْ فَرَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْكِتَابِ
أَنْ قَبِضَ الْأَرْوَاحَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي صِفَةِ
مَلَكِ الْمَوْتِ [١٥٧١] فَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ جَمَلَ قَبْضِ الْأَرْوَاحِ

^١ فيضربون P.

^٢ B et P ووجوههم.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P ajoutent : في الصور.

^٥ B et P بهذه، le reste manque.

^٦ B et P في.

^٧ B et P ونفخ في الصور.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms تناوله للاستثناء. في قوله إلا من شاء الله B et P تناوله استثناء.

le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسَمَّى مَلَكُ الموت وقال بعضهم ان ملك الموت معه سيف إذا شهر سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم حاصوهم وقالوا ان الله لم يوكل أحداً بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل حسدُ الحيوان وضعفت أعضاؤه القابلات للعمل فارقها الروح وأما المسلمون فمنهم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالقبرة أو كالطنش أو كالأنيّة يتناول منها حيث شاء. ومنهم من يقول له أعوان ينتزعون الأرواح فإبدا بلمت التراقي نولها تنقه ومنهم من يقول بل جمل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حصر بطلت الحياة عنده والله أعلم.

ذكر ما بين السحنتين^١ يقال هو^٢ أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها^٣ بعد ما مرّ لها^٤ من الأهوال والريلازل

^١ B et P ajoutent : من المدة .

^٢ B et P ما بين السحنتين .

B et P حالها مترجحة

^٤ B et P بها .

^٥ B et P ajoutent : نظام .

قطر^١ سماءها وتجري مياهها وتنظم أشجارها ولا حي على
ظهرها^٢ ولا في بطنها^٣ ثم يحييهم الله للبعث^٤

ذكر اختلافهم^٥ في قوله تعالى هو الأول والآخر وقال
تعالى^٦ كما بدأنا أول خلق نعيده وقال تعالى^٧ كل من عليها
فاب^٨ ويسقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال
كل شيء هالك إلا وجهه وقال^٩ كل نفس ذائقة الموت
فبدلت^{١٠} هذه الآيات على هلاك كل شيء. دونه لما قال
تعالى^{١١} ونفخ في الصور فصبq من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله دل أنه لا تتم الصفة^{١٢} جميع الخلائق

قطر B et P

^١ B et P ajoutant : من سائر المحدثات ; le reste manque

^٢ B et P : ما ورد .

^٣ B : الله تعالى P : الله عز وجل .

^٤ B : سبحانه .

^٥ Le reste du verset manque dans B et P .

^٦ B et P ajoutant : وجل وعلا .

^٧ B et P : فبدلت .

^٨ Manque dans B et P

^٩ B : عز وجل P : وجل وعز .

^{١٠} B et P : دل [على B] أن الصفة لا تتم .

فالتحتمنا التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية
 الاستثناء معسرة لتلك الآي فقلنا الاستثناء عند نفخة
 الصمق وعموم الفناء بين الفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن
 ظان أن القرآن متناقض وروى الكلبي^١ عن أبي صالح^٢ عن
 ابن عباس رضه في قوله^٣ كل شيء هالك إلا وجهه قال
 كل شيء وجب له الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي
 والحدود المين والأعمال الصالحة وقيل في قوله "إلا من شاء"
 الشهداء حول العرش سيوفهم^٤ بأعناقهم وقيل الحدود المين
 وقيل موسى عم لا صمق مرة^٥ وقيل جبريل وميكائيل
 وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش قالوا فيأمر الله

^١ Manque dans P

^٢ P طالح.

^٣ B et P ajoutent : تعالى.

^٤ P سيوفهم.

^٥ B et P لانه.

صوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبيه وعيهم P] وقيل B.

^٦ B et P عليه السلام وقيل.

^٧ B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول 'مَتَ فَيَمُوتُ فَلَا
يَبْقَى' حَتَّى إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى 'فَمَدَّ ذَلِكَ يَقُولُ لِمَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ
وَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ' فَيَقُولُ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ هَكَذَا رَوَى فِي
الْأَخْبَارِ 'وَالْمُسْلِمُونَ يَحْتَفُونَ مِنْهُ فِي أَشْيَاءَ'

ذكر المطر التي ثبت أجساد الموتي قالوا فإذا
مضى بين التفتين اربعون عاماً أمطر الله من تحت العرش
ماءً حاراً كطلأ وكفى الرجال يقال له ماء الحيوان
فينبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله
الأرض والبحار وتؤمر الطير والسباع بأن تزد ما أكلت

• B et P ajoutent : له .

• B et P ajoutent : في الملك .

• Manque dans B .

• B et P ajoutent والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe .

• B et P الأجساد .

• سبحانه وتعالى P , سبحانه B .

B et P وكألى من .

• B et P فتنت .

• Manque dans B et P

• B et P يد .

من ' بنى آدم حتى الشجرة ' فما فوقها حتى ' تتكامل ' أجسامهم
قالوا وتناكمل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فبأنه
يبقى مثل عين الحراد لا يُدركه الطرف فينشئ الله الخلق
منه ' وتركب عليه أجزاءه كالمباني في الشمس فبإداتم وتكامل
نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام .

ذكر الصفحة الثالثة " وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه
أخرى فبإداتهم قيام ينطرون وفوله إن كانت : ألا صيغة واحدة
فبإداتهم جميع لدينا مخضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في

* B et P ajoutent : اجساد .

* B et P ajoutent : لواحدة .

* Manque dans B et P

B et P : متكامل .

B et P : الحرادة .

* B : فينشئ P : فينشئ

B et P : من ذلك الحين

* B et P ajoutent : شعاع .

* B et P ajoutent : حلقه سوريا .

* B et P ajoutent : وهي نعمة القيامة [القيام P] .

الصور ثم يأمر الملك أن ينقحها^١ فيهم^٢ ويقول^٣ آيتها النظام
 النالية والأوصال المنقطعة^٤ والشعور المترقة^٥ إن الله^٦ يأمركن^٧
 أن تجتمعن^٨ لفصل القصة^٩ فيجتمعن^{١٠} ثم ينادى قوموا للعرض على
 الجبار فيقومون وذلك قوله^{١١} يوم^{١٢} يخرجون من الأجداث
 سراعا^{١٣} كأنهم إلى نصب^{١٤} يوفضون وقوله^{١٥} "يوم شق الأرض
 عنهم سراعا^{١٦} ذلك حشر^{١٧} علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم
 يلقي المؤمن بركب^{١٨} من رحمة الله كما وعد^{١٩} يوم يحشر المتقين

^١ B et P ينفع

^٢ هم P

B et P قائلا.

B المنقطة .

B et P الأعصا . المترقة وشعور لثثة

^٣ B et P ajoutent : لصور خللاق .

B et P jouent : تعالى .

^٤ Manque car B et P

Le reste de la citation manque dans B et P

^٥ B ajoute : تعالى P وقال تعالى . puis le passage suivant du
 يخرجون من لا أحداث كأنهم يوم مشر مهطعين إلى داع وقوله
 يخرجون من غر من قائل

^٦ B et P : يلقى المؤمن بركب

^٧ B : سبحانه P : سبحانه وتعالى

إلى الرحمن وقدًا والقاسق يمشى على قدمه^{*} ونسوق المجرمين
إلى جهنم وِرْدًا^{*} وفي القرآن من آثار الحشر ودلائل البعث ما
لا يُوجدُ في شيء من كتب الله المنزلة لأن القوم كانوا
متكرين له.

ذكر بهت الخلق روى الحسن رحمه الله أن النبي صلعم
قال يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ نِعْمًا غُرْلًا فَقَالَتْ
إِحْدَى نِسَاتِهِ أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ كُلٌّ أَمْرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنُ يُقْنِيهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الطُّفْرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رِوَايَةٍ
مُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ وَالْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدَى كَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْهُمْ وَأَحْرَهُمْ مَا بَيْنَ اسْتِغْثَاتِهِ إِلَى
الشَّيْخِ الْفَارِسِيِّ كَانَتْهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَةُ عِيسَى عَمِّ
وَمِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُتَكْرِيِ الْبَعْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّنْ بَعَثَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

* والقاسقون يمشون على قدمه وهو قوله تعالى B et P.

* Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardi.

نطعة ثم من علة ثم من مضنة إلى قوله وزى الأرض هامة
 وإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
 فثبة حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض
 بعد موتها ونات عُشها وشجرها وقال أولم ير الإنسان أنا
 خالقناه من نطعة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة
 وقال تعالى ذكره وقالوا أنذا كنا عظاما ورقات أنبا
 لمبعوث خلقا حديدًا قل كونوا حجارة أو حديدًا فاني باعشكم
 وقال تعالى ما خلقكم ولا شككم إلا كنفس واحدة وقال
 وهو اهون عليه .

ذكر اختلافهم في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل
 الأديان فساطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من
 أهل الأرض إلا النحيد الممطل الذي لا يمدُّ قوله خلافا
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحن دأكرها إن شاء الله
 تعالى فإب السفس على أخذ أمر النشأة الأخرى فليقنها على

١ Ms. اخلاقهم.

٢ Annotation marginale - كذا في الأصل.

٣ Ms. أحد.

نشأة أول الخلق من جمع طين وما ضم إليه من حرارة الحياة
وحرك بمادة الروح وأطلق بالنفس استيذة فصار إنساناً يشي وقد
جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر الشور وتبات
أهل القبور ورؤى ما أشبه الربيع بالشور وأكثر أهل الإسلام
على أن يحشر أصف الخلائق من الجن والإنس والبهائم
للقصاص والانتصاف وقد روي عن الحسن وعكرمة أنها
كانا يقولان حشر البهائم موتها فكأننا لا زبان لها بمثل وزعم قوم
من أهل الكتاب أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله إسرافيل
أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب والعقاب في سقود ثم
يسفح فيه وأنكروا من البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه
الدعوة وقوم منهم ينكرون الصور والصراط والميران وقالوا
١٥٧٢ إذا مات الدس بمث المسيح فأحياهم وصار أهل
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علماءهم
البعث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الخلقه التي ترها
ولكن على خلقه مخلود البقاء الأبدى ويس الإنسان حسنة
وروحاً لا غير ولكن روح وريح ونفس وصورة وعدم وقوة
ونطق وحياة تسعة أشياء العشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد تشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سبكت وأذيت وصفت تحولت إلى حالة اللطف منها وأنكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا ينكر أن يكون فتاؤه وبلاؤه وحشره معنى يريد لطفه ورقه وحالاً غير هذه الحالة لأنه يُخلق للظود والله أعلم.

ذكر الموقف^١ روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والنشر وكذا يقول كثير من اليهود وروى عن كعب أن الله^٢ نظر إلى الأرض فقال^٣ إني وأهل^٤ على بطنك فاستبقت الجبال تضمضت الصخور وشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه جنتي وهذه نارى وهذه^٥ موضع ميزاني

^١ B et P ajoutent : وابن يكون.

^٢ B et P وافقت اليهود على ذلك

^٣ P ajoute : تعالى

B et P وقال.

B صانفت.

^٤ B et P راحمت وأرجحت P الصخرة وتضمضت وارتعدت

^٥ B هذه.

^٦ B et P وهذا.

وأما ديان يوم الدين وقال بعضهم فصير الله الصخرة من
مرجانية طباق الأرض يحاسب عليها الخلق وسمت من
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى
حيث يشاء،

ذكر تبديل الأرض " قال الله تعالى يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار أى قد برزوا
قال قوم التبدل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما
جاء في الخبر تمد أرض بيضاء كالأديم المكاطى لم يسفت عليها
دء حراء ولم يعمل بالخطيئة وقيل تبسط أرض من فضة كتنقى

وقيل يصير H et P

شجرة P

P arrête ici le paragraphe

ويحسب H

H a été supprimé le paragraphe et ajouté . والله اعلم .

ذكر يوم القيامة والحشر وشر وتبدل أرض من لاصق
وصلى السماء وأحوى دسك يوم

عروجن H

* L'œuvre est comprise par Ibn al-Wardi

* Al-سكنى

أَمِنَهُ يَأْكُوكُونَ مِنْ تَحْتِ قَدَامِهِمْ وَرَوَى أَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ
 عَنْهَا سَأَلَتْ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ النَّاسُ
 قَالَتْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ أَصَيَّافُ اللَّهِ قُلُوبُ يَحْمَرُونَ
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَهِيَ جَنْبُهَا
 أَرْضُ يَحْمَرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَعْيِيرُ
 صَفَاتِهَا وَهَيْئَتِهَا مِنْ تَعْيِيرِ حَالِهَا وَتَغْيِيرِ مَيَّاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا
 وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَدَلَّتْ وَأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِدْ مَحْسُ لَأَصْدَارُ خَفَ سَأَفَهُ وَمَارَقَهَا مِيهَا عَمَرُ وَأَسَمُ
 هَسَسُ نَسَسُ نَسَسُ تَعْدِلُهُمْ وَلَا أَدْلُ بِالْأَذَارِ أَلْقَى كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ الْمَلِكِ الْفَتَاءِ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا
 حَاشِرٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ عَيْرٍ
 سَابِقَةٍ لَمْ يَزَمْ أَنْ يُجِيرَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

١ مكن.

٢ مس.

ذكر طي السماء قال قوم طيها تغيير شمسها وفجرها ونحوها
 وهياتها وهي باقية وكذلك الأرض واحتقوا قول الله تعالى
 في مقام الجنة والنار ما دامت السماوات والأرض فلو أن
 في القول ببقائها نقض ^١ للذين فقد قبا بقا العرش
 والكرسي واللوحي والقلم والجنة والنار والأرواح والأعمال
 الصالحة ومن حالقنا أزمه أن يكون الأرواح دأفت وأعيدت
 غير ما كانت لأنها لو كانت هي لما أفتت وإن كانت أفتت
 ثم أعيدت أرواحا آخر كان اثواب والعقاب واقعين على غير
 استحقاق منها وكذلك الأحقاد قد نأد من ثوبتها التي كانت
 خلقت منها ثم تبقى في الجنة والنار على الأبد لسرمد ورسم
 قوم أن السماء ليست بجسم ولا يكون معنى طيها إلا ما ذكره
 وقال آخرون بل هي جسم يطوى كطي الكتف طاهر مود
 الله سبحانه كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده
 وعدا عبدا وقواه الأرض حية قبضته يوم القيامة ولسموات
 مطويات بيمينه حتى روى بعضهم وأشار بكنهه وقد قضها أب
 بفضل من هاهنا ومن هاهنا شيء ويختلف أحوال السماء وتصير

كالهمل وكالورددة وتنشق وتصير ابواناً^١ ثم تطوى بعد ذلك
فهذا من القول طاهر ودلك ~~ممكن~~ وقد قال قوم ممن
يذهب مذهب الصائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض
وتخبر أحوالهما فإنه يرداد به أهلها وهما مقرران كما هما
والله أعلم.

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كان
سنة مما تعدون فيصيف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من
الجنة الأولى إلى أن يقضى الله بغير خلقه فيدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا
سمعت بعض أهل العلم بقوله ورعت ورقة أن قوله في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على
أنه من عتيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس
حتى يمدد خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم حسون موقفاً
بُنِيْل سدّ فيها فإذا جمعهم الموقف رُفعت الشمس إليهم

وَضُوعِفَ حَرُّهَا وَأُذِيبَتْ مِنْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى يَأْجِمَهُمُ الْقَرْقُ
ثُمَّ يَنْزِلُ الْعَرْشُ بِحَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَلْقَى الْمِيزَانُ وَيُؤْتَى بِالْجَنَّةِ
وَالنَّارِ وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَيَوْمَ تَشْفُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُرْزَلُ الْمَلَائِكَةُ تَرْسِلًا وَقَوْلُ
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ضَلَالٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ
وَقَضَى الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ قَالَ الْمَسْمُومُ ثُمَّ يَبْقَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَالِدِينَ مُحَلَّدِينَ
وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يُدْرَى هَلْ يُحْدِثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا
أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَّمَاءً وَيَبْثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْتَفٍ بِمَا كُتِفَ
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فَنَاءَ
أَهْلِ النَّارِ بِمَدَّةٍ مَا مَضَى أَحْقَابُ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ
أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ مَادَتَا وَفِيهَا وَصَارَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِ الْيَهُودِ
أَنْ فِيهِمْ فِرْقَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَوَامَّ لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ
بَقِيَ وَأَنَّ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَمْحُشُ الْخَلَائِقُ

ريشون Ms.

لعموم Ms.

ويحسبون وذلك يوم اساع قال يوم السبت فيدحون الحية
والنار ثم يصير^١ اهل الحية ملائكة واهل النار دميماً ويماد
خلق آخر [٢٦١٧] وأمر آخر لا يزال كذلك وكل سب
عندهم قيامه كذا ومن القدماء من يزعم ان خلق الخلق بفضل
وحود وامتحان ولا يجوز على الجواد المفضل ان يظهر خوده في
كل وقت ولكنه اذا افي هذا العلم ابتدع عالماً آخر وكمن
عالم قد ابتدعه وانفاه ومنهم من يقول بنقل^٢ الخلق إلى الآخرة
فكل يوم قيام قيامه وابتداء عالم وسمعت منهم من يحتاج بالخير
المروى عن السيرة بن شعبة من مات فقد قامت قيامته^٣

ذكر ما حكى عن القدماء في خراب العالم حكى جابر بن
جبر^٤ انه اذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في
أرجاءها وتشوشت حركات الملث واصطرت^٥ كما كانت قبل
اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم
وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقر شئ^٦ ولا صيف

١. يصير.

٢. نقل.

٣. حذر.

٤. شأ.

وتهب^١ الرياح المواصف وتهلك الحيوان والنبات للحى. الأمطار
 فى غير وقتها وشدة الرلارل وكثرة الرياح وتصادى الأركان
 فينب الماء على اليس واليس على الماء والنار على النبات
 والحيوان وينفد مزاج التركيات ويقفر الأرض ويمخلو إلى أن
 تجتمع الكواكب فى حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق وانشؤوا
 ثانياً وحكى افلاطن فى كتاب سوفسطيقا^٢ فى ذكر النفوس
 وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريرة إذا
 تفردت عن البدن بقيت تائهة متخيرة فى الأرض إلى وقت
 النشأة الآخرة قال وفى هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها
 ويصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتجتمع
 تلك النفوس من الترقى إلى محالها وتصير الأرض سحناً لها قال
 المفتر عن شرح^٣ افلاطن بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة
 وكذا رأى ارسطاطليس فى بقاء ما فوق فلك القمر وأنه
 لا يقل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

^١ يهب.

^٢ - سوفسطيقا.

^٣ Variante marginale عن صرح.

تَلْتَبِتْ إِلَى تَأْوِيلِ كَفَارِ الْمُتَلَسِّفَةِ لِأَرْأَتِهِمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَخَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَاعِظْ
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنْ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مَحْجُوجٍ بِعَقْلِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى الْإِقْرَارِ
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْحَقِّ وَابْتِدَاعِهِ وَتَجَوُّزِ فَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا بُدَّ
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَنْفَادُهُ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ
 بِشُؤْلِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَطْعٍ وَمُؤْنَسٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ
 سَبِيهِ الْخَيْرِ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْأَحْتِلَافُ وَالتَّعَارُفُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ
 الْأَخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ بِعُقُولِ وَأَتَمَّ الْأَخْبَارِ اتِّقَى رُؤْيَا هِيَ
 شَعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَتَّقِدْهَا عَلَى
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِلًا وَلَمْ يَتَصَصَّ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدَيْنِ بِحَقِيقَتِهَا
 وَانْتَبَهَ فِيهَا وَبِنْ كَانَ أَكْثَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَاقِفَتَهُمْ هَمًّا وَأَصُوبَهُمْ
 رَأْيًا وَأَصْدَبَهُمْ عُودًا وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمَهُمْ
 شَرْقًا وَأَعْيَرَهُمْ عِبْرَةً وَأَحْلَاهُمْ حَبِثَةً وَأَحْدَهُمْ سَبِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاءً
 وَأَرْقَاهُمْ فَوَادًا وَنَخَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لُغْيَرًا وَأَنْعَمَهُمْ نَفْسًا وَأَمَوْعَهُمْ
 جَفْدًا وَأَحْلَاهُمْ لِلضَّمِيمِ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكُنْيَايَةِ وَأَكْثَمَهُمْ أَدَى وَأَبْدَلَهُمْ

نَدَى ١٠٦٨ وأهداهم للقضائل وأقدرهم عليها وأنسطهم يداً
 وأنجمهم لكل خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدة رغبة في
 اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وأدخار الثأر الحسن فهو إلى
 النقص والسعة وضمف العقيدة ومخالفة الطاهر بالباطن وتباع
 الهوى وإثارة الرياء والإلمام بالقواض والاشتغال بمعتقدى
 خلافهم واستعمالهم وتكس ما عدونا من الفضائل إلى الرذائل
 وقلها إلى لأضداد أقرب وأذى وبها أحق وأولى لأن الراد
 لم يكن به بآث من نفعه وحاقه من ذنبه فهو إلى ما يصطلمه
 ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متارع ولا متشح
 مفس ومن كان كذلك لم يكن لعمه رقيق ولا مذهبه مآ ولا
 عند دوى الصنائع قبول وتركية ونهيك من دنى معتقد
 الديانة وإن قلت فعله وقصرت يده من حسن هيأته
 ونحوه شرته وسكون أطرافه وجميل تواضعه وحسن بشره
 وشدة سطوته على من خالف دينه أو تناول شئته وببدله

لص ١١٠

سج ١١٠

سج ١١٠

ماله ومهته دونه فاحذروا عباد الله أنفسكم وأهواءكم
واصدقوا من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن
شَاء الله وألزموا الدين الذي أحلَّ الله خلقه ودعاهم
إلى التمسك به وأخذ عليهم الميثاق والمهود في المحاطة عليه
وأزل به الكتب وأرسل الرسل ووعد من أجاب إليه وأوعد
من حاد عنه فقد وصفت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته
وإيساكم والاعتذار بالجهل والنحر والعنفاء ومستنقلى الامانة
نقلة خط الهيبة والسمة عليهم حتى صار أقصى همة أحدهم
امتلاء بطل واكتساء ظهر ومثال شهوة وإنفاذ غيط والكتابة
في غدو فمؤهوا أصابل مرخوفة وأسطير مرورة فذاهره
اتشكيك والتلبس وباطنها الكفر والإحاد يقتنصون بها
الأنعام والأحداث ويحيزون الموائم الذين ليس عندهم فضل
معرفة ولا كثير تميز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا
تقفوا عن فعل الله بهم منذ قامت الدنيا على ساقها لم يطلع منه
طامح في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا
أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نحم ناجم

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْفَ حَلْقِهِ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ
 إِيَّاهُ فِي شَحْرِه يَخْرُجُ وَعَدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُطَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
 كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَمَّا دِيَانَةُ كُلِّ دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَنُصِيْبُهُ وَنُجْبِيْهِ وَثَبَّتَهُ وَهُوَ بِأَمْرِهِ بِأَمْدِلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَنَهَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ مَعْدُومَتَهُ
 فِيْمَاوَهُ^١ اثْبُوبَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعَقَبَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَحْتَفِلُ
 فِيهِ مُخَالَفٌ إِلَّا مَعْطَلَةٌ لِدَهْرَتِهِ وَهُمْ شَرْدَمَةٌ قَلِيلَةٌ وَمَا
 أَهْلُ الْكَسْبِ فَدَرَمُهُمْ لَنْ يَمْعُدُوا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَاقٍ خَلَقَهُ
 حَقَّقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَتَوَكَّلَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ
 قَدِيمٌ مَعَهُ رُسُلُ الرُّسُلِ وَأُنْزِلَ الْكُتُبُ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ وَأَنَّ
 يُسْئِلُ الْحَقُّ وَبُيِّدَهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أُنْذِرُهُ إِذَا شَاءَ^٢ فَتَنْ كَانَ هَذَا
 عَقِيدَتُهُ رُحِي لَوْ أَنَّهُ لَكُنَّ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

^١ فيمَاوَهُ. Ms.

^٢ Ms. .آ.

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِي

طبع في مدينة شالون على نهر سون مطبع برطوبه









KITAB AL - BAD' WAT - TARIKH

BY

MUTAHHAR IBN TAHIR AL-MAQDISI

VOLUME TWO

DISTRIBUTED BY AL - MUTHANNA LIBRARY

B A G H D A D



DUE DATE

AUG 17 1993

AUG 12 1993

SEP 6 1993

SEP 6 1993

AUG 19 1993

OCT 07 1993

OCT 10 1993

NOV 07 1993

NOV 03 1993

NOV 30 1993

NOV 02 1993

AUG 17 1994

DEC 22 2003

201-6503

Printed
in USA

BUTLER CIRCULATION

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038004771

D
17
.M28
v. 2

07016846

D 17
.M28 V2 C1

ALBAEUA WALTARIKH

JUN 7 1973

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU15001733